جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الاسلامية



سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة
(٢٢)

معجم الصوتيات

أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي

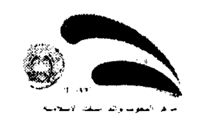
الاحرف
الحركات
الفونيم
القراءات
اللحن
الأصوات

١٤٢٨ هـ الطبعة الاولى ٢٠٠٧ م

جمهورية العراق

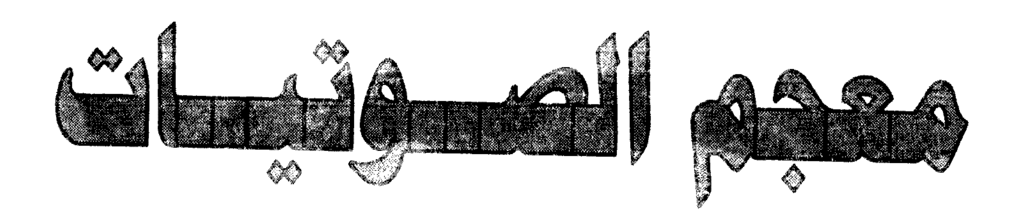
ديوان الوقف السني

مركز البحوث والدراسات الإسلامية



سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة

(٢٢)



مرتب على الألفباء

أ.د. رشيد عبدالرحمن العبيدي

١٤٢٨هـ

٢٠٠٧م



جميع الآراء التي في هذا المطبوع لا تمثل رأي المركز

الاهـــــداء[1]

إلى الأمة التي جاهدت أربعة عشر قرناً في سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل.

وما تزال تجاهد ـ حرسها الله ـ اهدي هذا العمل.

رشيد العبيدي

(١) هــذا آخــر عمــل للمرحوم الاستاذ الدكتور رشيد العبيدي الذي وافــاه الاجــل يوم السبت ٢٢ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/١٠م وكان قد سلم مسودة هذا الكتاب الـــى مركــز الــبحوث والدراسات الإسلامية وكان المرحوم احد خبرائه المعتمدين وعضو لجنة إحياء التراث الإسلامي والدراسات المعاصرة وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية.



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذا المعجم

إن مـــن أهم المباحث التي يعنى بها، طلبة اللغة –هذا اليوم– مباحث علـــم الـــصوت اللغـــوي ، وذلك ان لهذه المادة مساساً بتجويد القرآن الكريم ومخـــارج الأصـــوات ، وصـــفاتها ، وكيفـــية التلاوة ، فضلاً عن ان علم الأصـــوات هو من موضوعات علم اللغة وفقهها ، في كل المعاهد والكليات المعنـــية بالبحث اللغوي ، ليس في الدراسات الأولية فحسب ، بل ان فروعه المـــتعددة تمثل وحدات مهمة في الدراسات العليا ، ولذلك تنوعت اختيارات الطلـــبة الدارســـين لمـــباحث الأصـــوات ، كما تعدّدت المصنفات للباحثين الجامعيين والمتخصصين من العرب وغيرهم(١).

واذا نظـــرنا الـــى علمائنا المتقدمين كسيبويه: (١٨٠هـ) ، والخليل أستاذه (١٧٥هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) ومكي القيسي: (٤٣٧هـ) والـــداني: (٤٤٤هـــ) وغيـــرهم . رأيـــنا جملـــة كبيـــرة من مصنفاتهم قد خصوها بالأصوات، سواء أكانت في التلاوة والتجويد ام في الحروف العربية عامة ،

---

(١) مـــن ذلـــك ـــ مـــثلا ـــ: أبحاث في أصوات العربية: د. حسام النعيمي ـــ ط بغداد: ١٩٩٨وأصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب ـــ القاهرة: ١٩٦٣ والأصوات اللغوية: د. إبـــراهيم أنيس: القاهرة: ١٩٧٩ . والتشكيل الصوتي في اللغة العربية: د. سلمان العانـــي: ١٩٨٣ ودراســـة الـــصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: القاهرة: ١٩٧٦ ودروس فـــي علـــم أصوات العربية: جان كانتينو: ١٩٦٦. وعلم الأصوات: بريتل مالمبرج: ١٩٨٥ وغيرها .

ككتاب مخارج الحروف وصفاتها لأبي الأصبع الأشبيلي المعروف بأبن الطحان: (٥٦٠هـ) والموضح في التجويد[١] لعبد الوهاب القرطبي: (٤٦١هـ)، و(بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد في القرآن الكريم).[٢] و(الحروف) لأحمد بن محمد الرازي: (٦٣١).[٣] و(الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف): لأبي المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي: (٦٢١هـ).[٤]

وغيرها وهي كثيرة طبع اكثرها ، وبعضها الآخر مخطوط في مكتبات العالم.

وعني طلبة البحث الصوتي في الدراسات العليا بهذا الجانب ، فتعددت الموضوعات ، وتنوعت المباحث ، ومن تلك الدراسات ، دراسة محمد يحيى ((مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية)) نال بها درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية ببغداد سنة ٢٠٠٤م . ودراسة حسين حامد الصالح: ((ابن الجزري ودراساته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث)) نال بها شهادة الماجستير عام ١٩٩٠م . ودراسة موفق عليوي خضير: ((الدراسات الصوتية في كتاب العين في ضوء علم اللغة الحديث)) نال بها شهادة الماجسير عام ١٩٨٥م .

---

(١) حققه ونشره د. غانم قدوري الحمد.

(٢) وهو رسالة ماجستير لعبد النصر طه مزهر: سنة: ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ .

(٣) نشر بتحقيقنا في مجلة المورد: م٣/ع: ٤: ١٩٧٤ .

(٤) حققه: د. غانم قدوري الحمد . المورد: م: ١٥ . ع:٢: ١٩٨٦ .

وأمـــا الكـــتب التي جمعت بين البحث الصوتي الصرف ، والتجويد القرآني فكثيرة جداً منها كتاب: ((التجديد في الإتقـــان والتجـــويد)) الداني: (٤٤٤هـــــ) .[١] والتمهـــيد في علم التجويد لأبن الجزري: (ت: ٨٣٣هـــ)، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكي القيسي (٤٣٧ هـــ) وسر صـــناعة الأعـــراب لأبن جني (٣٩٢هـــ) وشرح شافية ابن الحاجب لرضي الـــدين الأستربادي: (٦٨٨هـــ) وغيرها... ونحن نعد هذه الكتب والمصنفات كتـــباً فـــي الأصوات اللغوية ، لأن علم تجويد القرآن ، هو علم الصوتيات، فالـــتجويد كما هو معروف علم إعطاء الحرف حقه ومستحقه من المخرج ، فتراعـــى فـــيه طبـــيعة مخرجه ، كما تراعى فيه صفته من الجهر والهمس والـــرخاوة والشدة والاستطالة ، والتكرير والتفخيم والترقيق وما أشبه ذلك ، وهـــذه كلها مباحث صوتيه يتناولها علم الصوت وهي كذلك من مباحث علم الـــتجويد . وإنما سمي علم التلاوة والأداء القرآني تجويداً لأن القارئ يجيد المخـــارج ، ويجـــوّد في إعطاء حق الحرف . وفي المعجم: استجدت الشيء وتجـــوّته: تخيـــرته وطلبت ان يكون جيداً وتجوّد في صنعته : تنوق فيها ، وأجاد الشيء وجوّده وأحسن فيما فعل وأجاد .[٢]

ومـــن هـــنا كان الظنّ في استحداث مادة دراسية في مواد قسم علوم القرآن ، وأقسام اللغة العربية ، والدراسات الإسلامية ، باسم (الصوتيات) ظناً مـــصيباً ، وتفكيراً سليماً ، أضيفت هذه المادة الى موضوع الحفظ والتلاوة. وهـــذه المـــادة – اعنـــي الـــصوتيات – وان كانت لصيقة بموضوع الدرس

---

(١) حققه الدكتور غانم قدوري الحمد ، ونشر عام: ١٩٨٨ دار الأنبار .

(٢) أساس البلاغة: (جود): ١٤٠ .

الـصوتي العـام ، أي: علم الأصوات العام. تتركز مفرداتها في كيفية أداء كـتاب الله ، ومعـرفة تجويد حروف القرآن الكريم ، في سلامة المخارج ، وتطبـيق صفات الحروف، فهي تجمع بين (علم الأصوات) و (علم التجويد) و (الـتلاوة) و (حـسن الأداء) فـضلاً عـن صلة الكثير من مظاهرها بعلم القراءات.[١]

ولما رأيت ان بنا حاجة إلى مادة (الصوتيات) تكون بين أيدي الطلبة، للـرجوع إليها عند المتابعة والدرس والبحث ، وفهم موضوعاتها ، نهضت بوضـع معجـم يـشمل مفردات هذه المادة ، ومصطلحاتها التي شاعت عند علماء التجويد المتقدمين ، والمتأخرين ، وعلماء البحث الصوتي المعاصرين، ورأيـت ترتيبها على الألف باء بدءاً من الهمزة وانتهاءً بالياء . ناظراً إلى صيغة المصطلح من غير ان اعنى بجذره اللغوي ، فالإبدال -مثلا- نجده في الهمزة ، والمد نجده في الميم ، والهاوي في الهاء وهكذا .

وحرصـت ان أضـمّنه كل المفردات التي يدرسها الطالب في مادة (الصوتيات) تيسيراً لتناولها بشكل واضح مفهوم .

عملنا في هذا المعجم

١. هـذا المعجـم أشبه بكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، من حيث تـرتيب المـصطلحات علـى ما هي عليها من الصيغة ، فلم أُعنَ بالجـذور ، اعنـي ان نحـو: ((الاسـتطالة)) و ((التـرقيق))

---

(١) علم القراءات: هو علم كيفية نطق الكلمات نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلـم الـتجويد هـو علم إعطاء الحرف حقه ومستحقه من المخرج ، وبينهما نوع اتصال.

و((المدرجـــة))...الخ ترد في: الهمزة والتاء ، والميم على التوالي ، ولـــو عنينا بالجذر لوضعنا الاستطالة في الطاء بدل الهمزة والترقيق فـــي الراء بدل التاء والمدرجة في الدال بدل الميم ، ولكننا استبعدنا هـــذا النهج ، لأنه يتعذر في بعض الأحيان على الطالب الاهتداء إلى المصطلح .

٢. وحرصـــنا على تسمية الصيغة التي جاءت في المصطلح ، فما كان منها اسم مكان ، او اسم مفعول ، او اسم فاعل ، او مصدراً ،اشرنا إلـــى ذلـــك . فنحو: الإعلال: مصدر على الأفعال ، ونحو: التلكيز مـــصدر علـــى التفعـــيل ، ونحو: (أسباب وقوع الإمالة) جمع سبب و(الحيّـــز) صيغة: فعيل ، اسم فاعل ، او صفة مشبهة و(المقطع): اسم مكان ... وهكذا . وقد يأتي الجذر في المصطلح ، فلا يأتي من وضـــعه على حاله . كما في: (الجيم التي كالشين) او (الصاد التي كالسين)... الخ .

٣. ومما تجدر الإشارة إليه اننا ذكرنا في معظم مفردات المعجم الأصل اللغوي في صدر تفسيرها لنُنبّه على الأصل الذي اشتقت منه ، وانما فعلنا ذلك لنضفي على هذا العمل سمة المعجمية .

٤. أرجعنا النصوص الواردة في هذا المعجم إلى مصادرها ومراجعها ، لتكون تيسيراً للباحثين في الرجوع إليها وليستفيدوا منها فيما يعدّون من أبحاث في هذا الميدان .

٥. ضــبطنا كيفية نطق المصطلح بالحركة والشكل ، لئلا يلتبس نطق بعـضها بــبعض ، وليميز القارئ بين الأشباه والنظائر في الصيغ والأبنية .
٦. قد ترد بعض المصطلحات في داخل تفسير المصطلحات الأخرى فإن كانــت بنا حاجة إلى وضعها في موضع آخر من المعجم وضعناها واشــرنا إليها ، وإن كانت رديفاً للمصطلح او مخالفة اشرنا إلى ذلك فــي موضــعه ، وان تقدم المصطلح او تأخر أشرنا إلى ذلك أيضاً ليرجع إليه القارئ .
٧. قد نستوفي الشرح في موضوع ، فان كان ثمة مصطلح له مساس بما تقــدم أو تأخــر ، أشرنا إلى امكان معرفة تمام التفسير في الموضع المستوفي فيه الشرح ، ولم نكرر إلا قليلاً .
٨. إذا ذكــرنا مــصطلحاً عاماً وله فروع ، أو أنواع تتصل به ذكرناها جميعاً في موضعها ، وذلك نحو: ((الإدغام)) فهذه المفردة مشروحة فــي موضــعها ولكــن للإدغام أنواعاً ، كالصغير والكبير ، والتام والــناقص ، والكلي والجزئي فالقارئ يجد هذه الأنواع تحت عنوان (الإدغــام) فــإذا إقتضت الضرورة ذكر بعض الفروع في مواضع أخــرى ، فقــد ذكــرناها ، وتأتــي بحــسب الترتيب المعجمي في مواضــعها، ولكن الإشارة مقتضبة ، كأن نشير إلى ان ذلك مبحوث في مادة كذا ، أو هو نوع من المبحث الفلاني .
٩. نــسبنا الآيــات الواردة في نصوص المعجم أو شواهده القرآنية إلى سورها مع ذكر رقمها في داخل المتن .

١٠.	إذا كـــان فـــي المـــصطلح اختلاف بين أئمة علماء التجويد والـــصوت ذكـــرنا الإخـــتلافات ، ونسبناها إلى أصحابها، مع ذكر مصدرها .

١١.	جعلنا الكتابين أساس البلاغة للزمخشري (٥٣٨هــ) والمختار للـــرازي (٦٦٦هـــــ) أساســـين لضبط مفردات المعجم لغةً وشكلاً ومعنى، ولكننا قد نذكر غيرهما في المواضع التي نحس انا بنا حاجة إلى توثيقها من غيرها .

١٢.	قد نعلق في حواشي البحث على بعض المفردات ، ببعض ما يحـــتاجه المـــصطلح مـــن الإيضاح والتبيين ، ونعد ذلك من ضمن المعجم .

أرجو الله تعالى أن يكتب لنا به حسنات تزيد في ثقل الميزان ، فترجح على السيئات والله تعالى هو الموفق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



بغداد: ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي



- الأَبْدَالُ:

مـــصدر الفعل (أبْدل) بمعنى: غيّر وكذلك بَدّل: بمعنى التغيير وبدل الشيء غيره .[1] والإبدال في الحروف يقع في الحروف الصحيحة والعلة . ويختلف عن الإعلال ، بأن الإعلال هو وقوع التغيير في أحرف العلة فقط ، فكـــل إعلال إبدال وليس كل إبدال إعلالاً ، وحروف الإبدال اثنى عشر حرفاً هـــي فـــي قولهم ((طال يوم أنجدته)) أو ((هدأت موطياً)) .[2] وتبدل الألف والواو والياء بالهمزة عوضاً منها[3] ، كما تبدل الهمزة بالألف والواو والياء فـــي حالات في نحو: دابة وشابّه: شأبه ، و((لا الضالين)) الفاتحة/٧ . فتقرأ على قراءة أبي أيوب السختياني: الضألين ، وذلك لحركة الألف ، وكذلك في أدْور: أدؤر ، وأنـــور: أنـــؤر ، وكـــذلك فـــي نحو: بايع: بائع ، وعجاوز: عجائـــــز. [4] وتبدل التاء طاء في صيغة افتعل في نحو: [اصتبر: اصطبر] و[اضـــتجع: اضطجع] و [اطترد: اطّرد] و [اظتلم: اظطلم] وكذلك تبدل التاء دالا في افتعل من [زرد ، ودرع وذكر] فيقال: ازدرد ، ادّرع واذدكر .

---

(١) انظر: المختار (بدل): ٤٤ .

(٢) ينظر: الأمالي للقالي: ٢/٨٦ ، وأوضح المسالك: ابن هشام: ٣٤٠ .

(٣) ينظر: مرشد القارئ: ٢٧٩ ، والتمهيد لابن الجوزي: ٧٠ .

(٤) ينظر: المصنف: ١/٢٢٨ والأشموني على الألفية: ٣/٨٣٦ .

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/٤٧٩ والمقتضب: ١/٢٢٥ .

- الإبدال السماعي والقياسي:

قسم علماء الأصوات – والصرفيون – الإبدال في اللغة على نوعين:

١- الإبـــدال السماعي: وهو ما يعرف –أيضاً– بالإبدال اللغوي ، ويكثر فـــي اللهجـــات العربية ، وله عند علماء اللغة تفسير وعلة وقد أشار ســـيبويه إلـــى ان هـــذا الإبـــدال يحصل في الأصوات المتقاربة في المخارج ، وان الغاية منه تقريب الأصوات بعضها من بعض[١] فان لم يكن هناك صلة بين المبدل أو المبدل منه جعلوه لهجة ، وذلك نحو [حثحـــثوا] فإبـــدال الـــثاء الوسطى جاء فاسداً ، ولذلك رأى أبو علي الفارسي ان (حثحث) من أصل رباعي ، وان حث من أصل ثلاثي ، ولا علاقة بينهما .

٢- الإبدال القياسي ، ويسمى أيضاً المطرد: وهذا هو الذي يخضع لقواعد الـــصرف كما في صيغة [افتعل] بإبدال التاء طاء في نحو: اصتبر = اصطبر ، والثاء زاياً في نحو: ازترد: ازدرد . والأصوات التي تبدل هي (أ ، ألف ، ي ، و ، د ، ط ، م ، ج ، هـــ ، ن) وقد اخلف في عددها على حسب المجاميع (طال يوم أنجدته) أو (هدأت موطياً) .[٢]

---

(١) سر الصناعة: ١/١٩٧ .

(٢) الأمالي: ٢/١٨٢ وشرح المفصل: ١٠/١٨ .

- الإحتكاكية:

الإحـــتكاك مصدر الفعل (احتك) ، واحتك الشيء بالشيء إذا تماسّا ، وحك بعضه بعضا ، وسميت السن حاكة لأن الأسنان يحك بعضها بعضاً .[١]

وتـــسمى بعض الأحرف: أحرفاً إحتكاكية - عند المحدثين- لأنها في مخارجها تحدث صوتاً بسبب إحتكاكها في موضعها ، وهي مختلفة في درجة الشدة عن الإنفجارية ، لأن الإحتكاكية يجري النفس معها ، في حين لاتخرج الـــشديدة الإنفجارية إلا بعد إنغلاق النفس وانفتاحه فجأة لتصويتها في الجهاز النطقـــي فالأصـــوات الـــضعيفة فـــي السمع كالمهموسة والخفيفة والضعيفة والـــرخوة قلـــيلة الإحـــتكاك بمجـــراها . وكذلك حروف المد فهي تخلو من الإحـــتكاك ، ولذلك كانت خفيفة لينة ، لأنها تخرج بحرية واستمرار من غير احـــتكاك في المخرج ولا إعاقة معها في المجرى الصوتي ومن الإحتكاكيات الـــذال والـــزاي والفاء المجهورة . والسين والفاء والثاء المهموسات . وعدّ بعض الباحثين معيار الإحتكاك للتميز بين قوة الصوت وضعفه .[٢]

-أحرف الإبدال:

ســـبق في الإبدال أن أشرنا إلى ان أحرف الإبدال اثنا عشر حرفاً ، وهي: الهاء والدال والهمزة والتاء والميم والواو والطاء والياء والألف واللام والنون والجيم ، وهذه الإثنا عشر هي قول القالي (٣٥٦هـــ) في أماليه[٣] واما

---

(١) ينظر: الأساس: (حك): ١٩٠ .

(٢) في الأصوات اللغوية: د. غالب المطلبي: ص٨٦ط: ١٩٨٤م بغداد .

(٣) الإمالي: ١٨٦/٢ .

ابـــن هـــشام (٧٦١هــــ) فقـــد جعلهـــا تـــسعة وهي:(طاء/هاء/الف/دال/تاء/ميم/ياء/واو/همزة).[١]

-أحرف الإستطالة:

ويـــراد بها أحرف المد: الألف والياء والواو وقد ورد هذا المصطلح عند ابن جني . كما ان الاستطالة صفة الضاد[٢].

-أحرف الإعتلال:

وهـــن الأحـــرف الـــثلاثة الألف والياء والواو ، وعداهن الحروف الصحاح ، وكثير من المتقدمين اسماها أحرف العلة .[٣] وأما الهمزة فتتحول إلـــى صـــوت العلـــة في نحو : (إئمان) فتصبح: إيمان ومن نحو : (يؤمنون) فتـــتحول إلى واو فتقرأ على لغة الحجازيين: يُومنون وفي نحو شأن = شان ورأس = راس وسأل = سال . تتحول إلى ألف ، وذلك عند تخفيف الهمزة .

-الأحرف الجُوَّف:

الجُوَّف جمع: أجوف وجوفاء ، وجـــوف الإنسان: بطنه[٤] ، وأطلق

---

(١) ينظر: أوضح المسالك وجعلها: (هدأت موطيا): ٣٤٠ .

(٢) ينظر: سر الصناعة: ١/٧١ .

(٣) ينظر: سر الصناعة: ١/٧١ .

(٤) المختار (جوف): ١١٧ .

الخليل بن أحمد على: الألف [illegible] الجوف[1] ، أي: التـــي تنسب إلى الجوف ، غير ان الألف ((أمكن في هواء الفم عند خروجها من الواو والياء ، إذ لا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضع من الفم))[2]. فهـــي تمتد من الرئتين وتستمر دون حصر أو ضغط إلى خارج الفم ، ولذلك يصدق عليها انها (جوفية) .

وحظـــى صوت الألف بأكثر من تسمية عند المحدثين ، فهو [صائت خلفـــي مفتوح][3] ، وهو [الحركة الطولية] ، أو الفتحة الطويلة[4] وقد تعرف هذه الأحرف: الألف والواو والياء ، إذا كانت مدّاً بالهوائية أو الهاوية ، لأنها لا تقـــع فـــي الاحياز التي ذكرناها فتنسب إليها ، لكنها تخرج من الجوف ، فـــتذهب في هواء الفم . وجعل الخليل الهمزة منها . في حين لم يعد سيبويه الهمزة من أحرف الجوف .

- أحرف الغنة:

الغـــنّة صوت في الخيشوم ، والأغن: الذي يتكلم من قبل خياشيمه ، يقـــال: طيـــر أغن[5] والأغن حرفان ، هما النون والميم ، لأن لما غنة من

---

(١) العين: ٥٧/١ والكتاب: ٤٣٥/٤ .

(٢) الرعاية: ١٢٦-١٢٧ .

(٣) علم اللغة: السعران: ١٨٤ .

(٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين: ٣٠ .

(٥) المختار (عنن): ٤٨٣ .

الخياشيم وهذه الغنة صوت يخرج من الأنف[١] ويقول سيبويه في صوتي النون والميم: (ومنها حرف شديد يجري معه الصوت ، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف ، فانما تخرجه من أنفك ، واللسان لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر معه الصوت ، وهو النون وكذلك الميم).[٢] ومع ان النون والميم ليسا من مخرج واحد ، إلا انهما سميتا بالغنة لاشتباه الصوتين وكونهما ترجعان إلى الخياشيم .[٣] وسمى مكي [الميم] بالراجع ، لأنه يرجع في مخرجه إلى الخياشيم فتصل معه الغنة[٤] ، وسمى القرطبي في الموضح صوتي الميم والنون بـ(المستعينة): لكونهما يستعينان عليهما بصوت الخياشيم[٥] ، في حين جعل سيبويه الميم مستعينة ((لاستعانة الميم بصوت الخياشيم))[٦] ، وجعل المبرد مصطلح (المستعينة) سارياً على جملة من الحروف ، ولاسيما الحروف التي بين الشديدة والرخوة لأنها في الأصل ، وتستعين بالأصوات الرخوة المجاورة لها .[٧] ، وأطلق بعض المحدثين على

---

(١) ينظر: الإيضاح: ٣١٩ .

(٢) الكتاب: ٤/٤٣٥ .

(٣) ينظر: المقتضب: ١/١٩٤ .

(٤) ينظر: الرعاية: ١٣٨

(٥) الموضح: ٩٧ .

(٦) الكتاب: ٤/٤٦١ .

(٧) ينظر: المقتضب: ١/١٩٦

الأصوات الغُنية ، اسم ((الأصوات الأنفية))[1] ، وبعضهم سماها: (الصوامت الغناء)[2] ، واكتفى آخرون باسم (الأصوات الأنفية) .[3]

- أحرف اللين:

هي الواو والياء . أما الألف فليست من اللين وذلك ان الواو والياء إذا كانتا ساكنتين ، وفتح ماقبلهما في نحو: مَوْت وحَيْث فهما لينتان ، وهما بمنزلة نصف الجامد[4] ، فيعاملان معاملة الجامد . أما الألف فلا تكون الا صوت مد ، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً . وسمى إبراهيم أنيس الأحرف الثلاثة الألف والواو والياء:أحرف اللين[5] ، وعلل القدماء تسميتها باللين بأنهن ((يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهوات – وانما ينسللن بين الحروف عند النطق بهن انسلالاً بغير تكلف))[6]

- الأحرف المُذَلَقة:

ثمة مصطلحان: الذلاقة والشفوية ، فالذلاقة ثلاثة أحرف هي: ر ل ن، لانذلاقها على سطح اللسان ، وأما الشفوية ، فهي ثلاثة أحرف ، هي الفاء

---

(١) الأصوات اللغوية: ٧١ .

(٢) علم اللغة: السعران: ١٦٨ .

(٣) ينظر: أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب: ١٩١ ودراسات في فقه اللغة: ٢٨٣ .

(٤) ينظر: الموضح للقرطبي: ١٢١ .

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ٣٧ .

(٦) الرعاية: مكي: ١٢٦ .

والـــباء والمـــيم ، وســـميت أحـــرفاً شفوية ، لأن مخرجها من الشفتين قال الأزهـــري: (٣٧٠هـــ): ((الحروف الذلق: الراء واللام والنون ، سميت ذلقاً لأن مخرجها من طرف اللسان ، وذلق كل شيء وذلوقة طرفه)) .[١]

وفي المحكم لابن سيده: (ت: ٤٥٨هـــ): ان الحروف الذلق هي الراء واللام والنون الذولقية ، والفاء والباء والميم وهي شفوية ، وهذه الستة تكون مـــن طرف أسلة اللسان والشفتين ، وهما (مدرجتا هذه الحروف الستة)[٢] ، أما الأنباري فقد أطلق على الحروف الستة مصطلح (الحروف المذلقة) . قال: ((المذرقـــة ستة أحرف اللام والنون والراء والميم والباء والفاء ويجمعها (فر من لب) والمصمتة ما عدا هذه الستة) .[٣]

والتفـــريق بـــين المجموعتين: المذلقة والمصمتة ، ان المذلقة أخف الحـــروف وأسهلها حركة في الفم ، وأكثر مخالطة بغيرها من حروف الفم ، فـــي حـــين كانـــت المصمتة مخالفة للخصائص التي تمتلكها المذلقة ، فكأنما أصـــمت عـــنها، فلم تنل من الميزات ما نالته المذلقة .[٤] ، فأما التفريق بين (الذلاقـــة) و (المذلقـــة) فهو التفريق بين المخرج والصفة ، فاطلاق مصطلح الذلاقـــة هـــو اطلاقه على المخرج ، أما مصطلح (المذلقة) فهي اطلاق على صفة هذه الأحرف الستة.[٥]

---

(١) تهذيب اللغة: (كتاب القاف) . وانظر: أسرار العربية: الأنباري ص: ٤٢٢

(٢) المحكم: (قذل) .

(٣) أسرار العربية: ٤٢٢ .

(٤) ينظر: الجمهرة لابن دريد: ١/٦-٧ .

(٥) انظر: دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح: ٣٨٣-٣٨٤ .

- الاحرف المستحسنة:

المستحسنة ، اسم مفعول من (استحسن) بمعنى: وحدها حسنة .وهي أحـــرف ســبعة ، ذكـــرها سيبويه ، وذكرها بعده علماء التجويد .[١] ، وهذه الأحرف هي:

- همزة بين بين وهي تارة تكون بين الهمزة والألف ، وبين الهمزة والواو ، وبين الهمزة والياء .
- الامالة المحضة .
- امالة بين بين .
- الصاد التي كالزاي .
- النون الخفية .
- قـــال السمرقندي: ((وكل ذلك في لغة فصيحة نطق القرآن بها ، وكذا: اللام المغلظة والراء المرققة)).[٢]

- الأحرف المصمتة:

وهي الأحرف التي أصمتت أي ، منعت ان تختص ببناء كلمة في لغة العـــرب إذ لكثـــرت حـــروفها فـــوق الثلاثة كما في الأسرار .[٣] وذلك ان الأصـــوات المذلقـــة: (ر ل ن ف ب م) تدخل في بنية ما زاد على الثلاثة ، كالرباعـــي والخماســـي في نحو: ((جعفر ودحرج ، وبعثر ، وسفرجل) ففي

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٥ ، والموضح: ٨١-٨٤ والتمهيد للعطار: ١٤٢/ ظ ــ ١٤٣/ (خط) .

(٢) روح المريد: (رسالة ماجستير للطالب ابراهيم عواد (الارلة الكاتبة): ١٢٦.

(٣) أسرار العربية: الانباري: ٤٢٣ .

جعفـــر: الفاء والراء ، وفي سفرجل: الفاء والراء واللام ويندر أن نجد كلمة مـــن غير الثلاثي خالية من المذلقة . ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة: مـــصمتة أي صـــمت عنها ان يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حـــروف الذلاقة[1] ، وهذه العبارة الأخيرة هي ابن منظور (٧١١هـــ) نقلها عن مصادره في مادة: (صمت) قال: والحروف المصمتة غير حروف الذلاقة سميت بذلك لأنها صمت عنها ...[2] وبذلك يكون الاصمات صفة من صفات الحروف غير الأصوات المذلقة .

-الإختلاس:

مـــصدر الفعـــل (إخـــتلس) على زنة (افتعل) ، بمعنى: استلب[3] ، والإختلاس في الأصلاح عدم الاشباع في تصويت الحركة فلا تشبع فتتحول إلـــى صـــائت طويل ، وإنما يُخْتَلَس ، إختلاساً ، فلفظ: (دِيَة): النساء /٩٣ ، لاتـــشبع كسرة الدال فيها ، وإنما تلفظ كسرة سريعة خفيفة ، لئلا تصبح ياء ثانـــية فتـــصبح (دِيْية) وتقرأ: (دِيَّة) ، وهذا -ايضاً- نوع من اللحن الخفي ، فإخـــتلاس الكـــسرة يـــؤدي إلـــى قراءة سليمة . ومن اللحن الخفي ، إشباع المختلس وإختلاس المشبع .

---

(١) ينظر: اللسان: ١١/٤٠ (ذلق) .

(٢) اللسان: (صمت): ٢/٣٦٠، وينظر العين المادة نفسها.

(٣) المختار:(خلس):١٨٤.

-اختلاف عدد المخارج:

اخـتلاف مـصدر الفعـل (اختلف) أي: افترق ، ولم يفترق ، وبين الباحثين اختلاف في عدد مخارج الحروف منذ عهد الخليل حتى هذة اللحظة وهي متوزعة بين:

أ-من يجعل لكل حرف مخرجاً ، يقول ابن الحاجب: (٦٤٦هـ): ((والتحقيق ان كـل حرف له مخرج يخالف الآخر))[١] ، كما جعل سيبويه (١٨٠هـ) (ر ل ن) ثلاثة مخارج[٢] ، مع انها عند الخليل من مخرج واحد وهو ذلق اللسان ، فسميت لذلك بالذلاقة .

ب-من يجعل المخارج أربعة عشر مخرجاً ، كقطرب (٢١٠هـ) والفـراء (٢٠٧هـ) والجرمـي (٢٢٩هـ) وابن كيسان (٢٢٩هـ) والمـؤدب (٣٣٥هـ) .

ت-مـن يجعلهـا خمسة عشر ، كابن الطحان (٥٦١هـ) فقد اسقط مخرج النون الخفية ، مخالفاً في ذلك سيبويه (١٨٠هـ) .

ث-مـن يجعلها ستة عشر ، وهو مذهب سيبويه ، وابن دريد (٣٢١هـ)[٣] وتابعهمـا جملـة مـن العلماء كالسعيدي (٤١٠هـ) ومكي وابي عمرو الداني (٤٤٤هـ) وعبد الوهـاب القرطبي (٤٦١هـ) وابـن الدهـان

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٢٨٠ .

(٢) ينظر: التحديد: ١٠٦ .

(٣) الجمهرة: ١/٤٥ .

(٥٦٩هـــ) والأنــباري (٥٧٧هــ) والفخر الموصلي (٦٢١هــ) وابي حيان (٧٤٥هــ) .[١]

ج–من يجعلها سبعة عشر ، قال به الخليل ، كما يقول ابن الجزري: (٨٣٣هــ) ، واخذ به المبرد: (٢٨٥هــ) والمرعشي ، والجزري .[٢]

– أخْرَجُ:

صــيغة أفعل التفضل للدلالة على البعد والقرب من اصل المخرج ، وفـــي داخل المدرجة او وسطها او اولها من الجهاز ، فان كان موقع الحرف اقـــرب إلى مقدمة الفم والشفتين سمي الحرف في ذلك الموضع (أخرج) من غيره ، فالزاي مثلاً أخْرَجُ من الصاد ، والسين بينهما متوسط .[٣]

– الأخرس: (الصوت الأخرس):

الأخـــرس: صيغة (أفعل) ، وهي اسم فاعل من (خرس)[٤] يقال هو أخرس ، أي: لاينطق ولايصوت ، كما ورد على لسان الفاء (٢٠٧هــ) قال يصف (الطاء) و(التاء) و(الدال) في صيغة: (افتعل) ((اذا كان فاء الفعل من حـــروف الاطـــباق ، وانما قلبت طاء ، لأن التاء حرف أخرس ، لايخرج له صوت . نكورها ادغام فصيرت في حرف أخرس ، فلما فاتهم الادغام وجدوا

---

(١) ينظر: الموضح: ٧٨ ، وأسرار العربية:٤١٩ وارتشاف الضرب: ١/٤ .

(٢) ينظر: المقتضب: ١/١٩٢ وجهدا المقل: /١٢٧ والنشر: ١/١٩٨ .

(٣) ينظر: جهد المقل: ١٣٣ .

(٤) ينظر: المختار:(خرس): ١٧٢ .

الطـــاء معـــتدلة في المخرج بين التاء والدال ، لتكون غير ذاهبة بواحد من الحـــرفين). قـــال الـــسيرافي: (هذا كلام غير صحيح ، لأن التاء انما صار: أخـــرس لأنه يلزم مكانه ولايجري فيه الصوت والطاء مثله في الشدة او أشد وكذلك الدال ، وهما في الخرس مثل التاء ، لأن الطاء والدال يلزمان مكانهما ولايجري فيهما الصوت إذا قلت: إط ، كما لايجري في قولك:إتْ ، فإن كان إنما ازيل التاء للخرس فلا ينبغي ان يجعل مكانه حرف مثله في الخرس).[١]

-أدْخَلُ:

صـــيغة (أفعـــل) اسم تفضيل من الدخول ، وتقال في تحديد موضع الـــصوت مـــن المدرجة في الجهاز النطقي ، فاللسان مثلاً ينقسم على ثلاثة أقـــسام، فالقسم الذي هو اقرب إلى العكدة يكون ادخل ، ثم تليه منطقة الوسط ثم مقدمة اللسان القريبة من الشفتين ، ويسمى المكان الأخرج ، قال المرعشي في الصاد والزاي والسين: ((الصاد ادْخَلُ والزاي اخرج والسين متوسط)).[٢]

-الادغام:

مـــصدر الفعـــل أدغم ، فيقال أدغمت الفرس اللجام أي: ادخلته فيه ، ومنه: ادغام الحروف ، فيقال: أدغم

---

(١) ما ذكره الكوفيون من الإدغام: أبو سعيد السيرافي: ٦٣-٦٤ .

(٢) جهد المقل: ١٣٣ .

الحـــرف وادّغمـــه[١] ، والادّغام من الفاظ الكوفيين . والإدغام عند العرب مشهور معروف ، وقد عدّه أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) من خصائص كـــلام العـــرب قال: ((فمن انكر فقد جهل كلام العرب))[٢] ، وهو في حقيقته تقـــريب صوت من صوت[٣] ، أو جعل حرفين بمنزلة حرف واحد ، أي ان يدعم الأول في الثاني ، فيلفظا حرفاً واحداً مشدداً .[٤]

وعـــرّفه المرعشي تعريفاً متكاملاً ، فقال: ((ان تأتي بحرفين ساكن فمتحـــرك من مخرج واحد من غير فصل بينهما على ان يصيرا حرفاً واحداً مغايـــراً بهـــيأته ، وهو الحرف المشدد))[٥] ، والإدغام عند المحدثين يسمى: بالمماثلة الكاملة ، أو الكلية ويكون في ثلاثة أنواع:

١- المتقاربين بقلب الأول إلى مثل الثاني وإدغامهما لتقاربهما .

٢- إدغام المثلين كالباء في نحو: (اسحب بيد) .

٣- إدغـــام المتجانسين بان يكون الحرفان من حيز واحد كالتاء في الطاء .[٦]

وفائـــدة الإدغـــام هـــو التخلص من الثقل الحاصل في نطق الحرفين المتماثلـــين يقول سيبويه: ((يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد

---

(١) المختار: ٢٠٦ (دغم) .

(٢) شرح طيبة النشر: النويري: ٦١/٢ .

(٣) ينظر: الخصائص: ١٣٣/٢ .

(٤) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٣٥٠ وأسرار العربية: ٣١٨ وشرح المفصل: ١٢١/١٠ .

(٥) جهد المقل: ١٨١ .

(٦) الإيضاح: ٤٥٥ .

ثم يعودوا له... فادعموا لتكون رفعة واحدة ، وكان أخف على ألسنتهم))[١] ، وكذلك قال ابن الدهان: (٥٦٩هـ): ((فعل ذلك لضرب من التخفيف ، ليرفع اللسان بهما رفعة واحدة))[٢] ، ويقع الإدغام في حروف الفم واللسان: ل ، ن ، ر ، ط ، د ، ت ، ز ، س ، ص ، ظ ، ذ ، ث ، ش ، وتخرج عن مجموع الحروف الصالحة للادغام حروف الحلق . وذلك ان حروف الفم واللسان تتزاحم في المخارج والأحواز ، فيكثر فيها الإدغام ، في حين يكثر الإظهار في الحلقية . وأما حروف اللسان فقريبة المخارج ، وكون اللسان كثير الحركة والتقلب بها مما يؤدي إلى سهولة إدغام بعضها في بعض .[٣] وأنواع الإدغام ثلاثة:

أ – إدغام صغير وكبير .

ب– إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .

ت– إدغام ناقص وإدغام تام .

وسيأتي كل في موضعه من هذا المعجم .

– الإدغام التام:

وهو ان يذوب الحرف الأول في الثاني فلا يبقى له أثر من صفته ، يقول الأندرابي: ((هو ان تصل حرفاً بحرف من المتماثل وتُشدِّدُه من غير ابقاء أثر من الأول منهما ، إلا إذا كان الأول مطبقاً أو أغنّ)) وذكر ان في

---

(١) الكتاب: ٤/٤١٧ .

(٢) الفصول في العربية: ١٦١ .

(٣) انظر: الأصوات عند سيبويه وعندنا: شاده: ٩٣–٩٥ .

المطـــبق والأغن اختلافاً .[1] ولم يذكر ما كان استعلائياً ، فان علماء التجويد أخرجوه من التم ، وجعلوه من النقص. ولذلك كان إدغام أصل النون والتنوين الـــلام والـــراء والــــواو والياء والميم من الإدغام القص . فان اسقطوا الغنة والتـــنوين ، كان تاماً وان اشربوا الإدغام شيئاً من الغنة كان ناقصاً ، وكان بعض أئمة القراء يسقطون الغنة من النون والتنوين عند الراء واللام في نحو: ((هـــدىً للمتقـــين)) ((هُـــد للمتقين)) البقرة: ٢ ، و((من ربهم)): ((مرّبهم)) البقرة:٥ . وهذا الإدغام يسمى أيضا ادغاماً خاصاً ، لأنه يفني الحرف افناءً تاماً خالصاً في الثاني .[2] ، ويسمى هذا الإدغام عند بعضهم بالإدغام الكلي .

- الإدغام الجزئي:

وهو مصطلح محدث عند بعضهم ، ويراد به الإدغام الناقص .

-الإدغام الخالص:

وهـــو الإدغام التام ، وقد ذكر في موضعه تحت مصطلح (الإدغام التام) ، وهو _ أيضاً _ يعرف بالإدغام الكلي .

-الإدغام الصغير:

وهـــو الـــذي يقع في الحروف الساكنة ، ويليه مثله المتحرك ، نحو: (اعلـــن نبأ): أعلنبأ . وسمي بالصغير ، لأنه ساكن ، كالميت في حين سمي

---

(١) الإيضاح: ٤٤٣ .

(٢) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله التنسي (٨٩٩هـ): ١٤٠ .

المتحرك كبيراً ، لتحركه كالحي الذي زيادته على الميت الساكن حركته .[١]
ومن الإدغامات في الصغير دال (قد) في الجيم والذال والزاي والشين والسين والـصاد والضاد والظاء ، نحو ((ولقد ضربنا)) الروم: ٥٨ ، ((فقد ظلم..)) البقـرة: ٢٣١ وذكـر الاندرابـي ان هـذه الدال لا تدغم في الـراء واللام والنون.[٢] ، وكذا إدغام الذال في التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد. وكـذا إدغـام التاء في الثـاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء والتاء والدال .[٣] ، وكذا إدغام اللام في التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظـاء والنون ، وفيها خلاف بين العلماء .[٤] ، نحو: ((بلْ نتبع)): البقرة: ١٧٠ ، و((بـل سـولّت)) يوسـف:١٨٠ . وثمـة سكون عارض في نحو ((أتخـذتً)): الفرقان ٢٧ ، فمنهم من يدغم الذال في التاء ومنهم من يظهر ، فالـسكون فوق الذال عارضة لأن الذال مفتوحة في الفعل وحين اتصلت تاء الفاعل سكنت . وكذا نحو: ((أوَعظتَ)) الشعراء: ١٣٦.

-الإدغام الكبير:

وهو الذي يقع في الحرف المتحرك ، في مثله . ولكن بعد أن يسكن، فـيدغم فـي مثله أو مقاربة أو متجانسة . ان لم يكن الأول منها مضاعفاً أو

---

(١) ينظر: ايضاح الاندرابي: ٤٥٨ .

(٢) نفسه: نفسه .

(٣) نفسه: ٤٤٧ .

(٤) الغاية في القرارات العشر: ابن مهران: ٨١ .

شـــبيهاً بالمضاعف أو منوناً أو منقوصاً .[١] ، ولقد اشتهر به أبو عمرو بن العـــلاء (١٥٤هــــ) . ولكنه لم يطّرد في ذكره في قراءته ، بل كان يظهر ويـــدغم .[٢] ، وذلـــك نحـــو: ((أتحاجّونّـــي))[٣] فان النون الأول مفتوحة ، والأصـــل: أتحاجونني ، فسكنت النون وادغمت في الثانيـــة . ويقـــول إبـــن مجـــاهــــــد: (٣٢٤هـــــ) في إدغام أبي عمرو: انه كان يؤثر التخفيف في قراءته كلها . والدليل على إيثاره التخفيف ، انه كان يدغم من الحروف مالا يكاد يدغمه غيره .[٤] ، والإدغام الكبير أصعب من الإدغام الصغير ، لكثرة خطوات الكبير من إسكان المتحرك ثم قلبه إلى ما يقارب الثاني أو يجانسه ، يقـــول ابـــن الجـــزري: ((وسمي كبيراً لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من الـــسكون ، وقـــيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل لما فيه من الـــصعوبه ، وقـــيل: لـــشموله نوعي المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ، والصغير هو الذي يكون الأول منهما ساكناً)) .[٥]

-الإدغام الكلي:

وهـــو مصطلح محدث أطلقه بعض الباحثين على الإدغام التام . وقد مر ذكره

---

(١) انظر التذكرة في القراءات: ٩٥/١ .

(٢) انظر: الإدغام الكبير: ٣٩ . والإيضاح: ٤٥٨ .

(٣) قرأه بها غيره من السبعة ايضاً.

(٤) السبعة في القراءات: ١٥٦ .

(٥) النشر: ١٧٤/١-١٧٥ .

-إدغام المتجانسين:

إذا كـان الحـرفان فـي حيز واحد ، كالتاء في الطاء ، لأنهما من المجموعة النطقية ، وقد مرّ ذكره في غير هذا الموضع .

-إدغام المتقاربين:

وذلك في الحرفين اللذين تقارب مخرجهما كالثاء في الطاء .[1] فالثاء لثوي ، والطاء نطعي ، وقد مرّذكره في موضع آخر .

-إدغام المتماثلين:

أي: كون الأول مثل الثاني ، كالباء في الباء . وقد ذكر في غير هذا الموضع .

-الإدغام الناقص:

وهـو أن تدغم الصوت فيما يليه ، ولكن لايذوب في الثاني من غير أن يبقى له اثر في تصويته . كإدغام الطاء المطبقة في التاء ، قال الأندرابي: ((فإن سكنت – يعني الطاء أدغمتها في التاء ، ويبقى منها صوت ، لئلا تخل بحـرف الإطباق ، كقوله: ((بَسطْتَّ)) المائدة: ٢٨ و((فرّطتَ)): الزمر:٥٦ و((أحَطْتّ)) النمل:٢٢ ، وهذا إجماع منهم)) .[2]

---

(١) الإيضاح: ٤٥٥ .

(٢) الإيضاح: ٤٦٦ .

وهـذا الإدغام يحصل في حروف الإطباق والإستعلاء والغنة . نحو: ((منْ يّـؤمن)) التوبة:٩٩ و((ألم نخلقكم)) المرسلات:٢٠.[١] ، ويتمثل في إدغام الأضعف في الأقوى ، على العكس المعهود .

- أسباب وقوع الإمالة:

تقـع الإمالـة في النطق ، لعلل أقرها اللغويون العرب في دراساتهم الصوتية ، وجعلوا أسبابها محصورة في:

١. وجـود الكسرة . واقعة قبل الألف أو بعدها ، في نحو: عابِد وعالِم ومساجِد ومسافِر .[٢] فالكسرة بعد الألف . في نحو: كِتاب ، وعِباد وسِربال شِملال ، فإن الكسرة وقعت قبل الألف ، وبينها وبين الألف حرف ، أو حرفان الأول ساكن والثاني هو الألف ، في مثل: زِلزال ، فالكسرة قبل الألف .[٣]

٢. وجود الياء ، فتمال الألف لأجل الياء بعد الألف يُسبب إمالة الألف . وإمـا نحو: كَيّال ، وبيّاع ، فوجود الياء قبل الألف كان سبباً في إمالة الألف إلى الياء ، فصارت الياء بمنزلة الكسرة في نحو: سِراج

---

(١) الرعاية: مكي: ٢٥٥ .

(٢) ينظر:الكتاب: ١١٧/٤ والمقتضب: ٤٢/٣ وشرح المفصل: ٥٥/٩ .

(٣) ينظر النشر: ٣٣/٢ ، وينظر أيضاً: ارتشاف الضرب: ٢٣٨/١ .

وجِمال .[1] وتمال الألف –أيضاً– ، وإن كان بينها وبين الياء حرف أو حرفان نحو: شيبان وميدان ، وشيصبان .[2]

٣. كـــون الألف من أصل يأتي في نحو: مال وباع وطاب وهاب قال الـــصيمري: ((والإنقـــلاب من الياء نحو: طاب وهاب تميل الألف لأنها منقلبة من الياء ، والأصل: هَيب وطَيَب)) .[3]

٤. كـــون الألف شبيهة بالألف المنقلبة من الياء ، ويراد بهذه الألف ، الواقعة في آخر الاسم زائدة للتأنيث ، نحو: معْزى وحُبْلى فإنها في التثنية تصير إلى الياء ، فنقول: مِعْزيان وحبليان ، وكذا في الجمع نقول: مُعْزيات وحبليات ، وكذا في الجمع نقول: معزيات وحبليات، فتقلب الألف ياء يقول سيبويه: ((ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخـــره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك لأنها بمنزلة ما هو من بنات الـــياء ، الا ترى انك لوقلت في معزى وحبلى...لم يجئ واحد من الحرفين الا من بنات الياء ، فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير فـــي تثنـــية أو فعل ياءً ، فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الـــواو أبـــداً صارت عندهم بمنزلة الألف: رمى . ونحوها))[4] ، وعَبَّـــر ابن هشام عن هذه الألف انها وقعت في موضع تخلفها فيه الـــياء في بعض التصاريف ، كألف أرطى وملهى وحبلى وغزا ،

---

(١) ينظر الكتاب: ٤/١٢١ .

(٢) ينظر شرح الاشموني: ٤١/٢٢٥ والحاشية للصبان عليه .

(٣) التبصرة والتذكرة: ٢/٧١٠ .

(٤) الكتاب: ٤/١٢٠ .

فهـــذه وشبهها تمال لقولهم في التثنية: ملهيان...وفي الجمع حبليات وفي البناء للمفعول: غُزِيَ .[1]

5. الإمالة لأصل تقدير الكسرة ، ونعني بذلك ان الكسرة قد لاتذكر في اللفـــظ ولكنها تكون منوية او مقدرة ففي نحو : (خاف يخاف) أصل خـــاف هو : (خوف) بكسر الواو ، فإذا قلنا: (خفت) ظهرت الكسرة فلكـــونها تظهر في صيغة الفعل المسند إلى ضمير الفاعل ، أُميلَتْ (خـــاف) فـــي النطق للكسرة في الأصل ، على الرغم من أن عين الفعل هو الواو . قال الأنباري: ((قولهم في خاف: خاف فأمالوا لأن الخاء تكسر في خِفت)) .[2]

6. الإمالـــة لوجـــود إمالة اخرى في الكلمة ، إذا كانت في الكلمة ألفان وقد اميلت الأولى ، امليت الثانية لأمالة الألف الأولى ، قال سيبويه: ((وقال ناس: رأيت عماداً ، فأمالوا ــ الألف الثانية لامالة الاولى ــ للامالـــة كمـــا أمالـــوا للكسرة)) .[3] واورد مثالا على الكسرة فقال ((وقالوا معزانا... وذا قياس)) .[4]

7. ما يمال على غير قياس –أي: على الشذوذ– وأرجع سيبويه بعض هذه الأمالات إلى علة كثرة الاستعمال ، كأمالة (الحجاج) . فلكثرة

---

(1) أوضح المسالك: ٣٠٣ .

(2) أسرار العربية: ٤٠٧ .

(3) الكتاب: ٤/١٢٣ .

(4) نفسه: ٤/١٢٧ .

وروده علـــى السنة الناس قالوا: الحَجاج . فأمالوا ألفه . وذلك عند من يميل من العرب ، وكذا لفظ: الناس .[١]

وقيل في أسباب الإمالة الشئ الكثير ، وأوصلها بعضهم إلى إثني عشر سبباً ، غير ان الأنواع كلها ترجع إلى الكسرة والياء .[٢]

-الإستعلاء-المستعيلة:

يقـــال: اســـتعلى الرجل ، أي علا [٣]، ومصدره الإستعلاء: ومعناه الارتفاع. والحروف المستعيلة سبعة: الخاء والغين والقاف و(ص ض ط ظ) حرف الإطباق الأربعة .

ســميت بـــذلك لتـــصعّد الـــصوت واستعلائه بعـــــد اعتمادك على مخارجهـــا[٤]، وهذه الحروف المستعيلة تمنع من الإمالة[٥] ، لأنها ((حروف مـــستعيلة إلى الحنك الأعلى)) وكذا قول الجاربردي[٦] ، ولكنه زاد على هذا الـــسبب قـــوله: ((يجوز أن تكون سميت مستعيلة ، لخروج صوتها من جهة العلو)) .

---

(١) نفسه: ١٢٧/٤ .

(٢) الإيضاح: للاندرابي: ٥٠٤ وانظر النشر : ٣٣/٢ .

(٣) المختار : (علا): ٤٥٢-٤٥٣ .

(٤) انظر : الايضاح: ٣١٨ .

(٥) انظر الكتاب: ١٢٨/٤ .

(٦) شرح الشافية: ٣٤٢/١ .

وبين المستعيلة والمنطبقة فارق ، هو ان المستعيلة نوعان ، منها ما يــستعلي ثــم ينطبق ، ومنها ما يستعلي ثم ينطبق ، وهن حروف الإطباق . ومنها ما يستعلي ولا ينطبق كالخاء والغين والقاف[١] ، وبعضهم أضاف إلى المــستعيلة غير المنطبقة صوتي الحاء والعين[٢] ، وأضاف بعض المحدثين إلى حروف الإستعلاء اللام والراء المفخمتين.[٣] لإرتفاع مؤخرة اللسان بهما

-الاستفال- المستفلة:

الاســتفال مــصدر الفعــل (استفل) على زنة افتعل ، ضد تصعد ، والحــروف التــي تكتــسب صفة التسفل لايتصعد إلى الحنك فيها اللسان ، ولايــستعلي بعد الاعتماد على المخرج . وحروف الاستفال-المستفلة- غير حــروف الاســتعلاء الــسبعة (خ غ ق ص ض ط ظ) . قال الاندرابي وما عداهن-: أي المستعيلة- مستفل على مراتب))[٤] واسفل المستفلة اليا ء .[٥]

-الاستفتاح:

وهو مصطلح استعمله الدكتور صبحي الصالح ، ويريد به الانفتاح ، وقد فسرناه في موقع آخر .

---

(١) ينظر: التحديد للداني: ١٠٩ .

(٢) الإيضاح: ٣١٨ .

(٣) في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطيه ٥٨ .

(٤) الإيضاح: ٣١٨ .

(٥) ينظر النشر: ٢٠٢/١ .

-الإسكان:

مصدر الفعل (أسكن) . أي: لم يحرك فالإسكان ضد الحركة. قال السمرقندي: (٧٨٠هـ) ((الابتداء بالحركة أصل ، كذلك الوقف بالإسكان أصل والروم والإشمام عارضان عليه ، وهما لبيان الحركة...وهما عند جميع الأئمة أولى من الإسكان . فالإسكان أن تسكن الحرف الذي تقف عليه ، فإذا التقى ساكنان يمتد إذا كان الساكن الأول حرف مد)) .[١]

- الاسلية:

قال الزمخشري: ((الاسل:هو نبات دقيق الأغصان تتخذ منه الغرابيل... الواحدة: اسلة وقيل للرماح: الاسل على التشبيه ، ولمستدق اللسان والذراع: أسلة)) .[٢]

وقال الرازي: ((الاسل: الشوك الطويل من شوك الشجر وتسمى الرماح: اسلاً))[٣] ، فالاسلة هي: مستدق اللسان ، أي: من بين الثنايا ومن طرف اللسان . وينسب إلى الاسلة ثلاثة أحرف هي: الصاد والسين والزاي ، وهي الأحرف التي تعرف بالصفيرية ، لأنها تحدث عند النطق بها صفيراً[٤].

---

(١) روح المريد: ص١٧٤ .

(٢) أساس البلاغة (اسل): ١٢ .

(٣) المختار (اسل): ١٧ .

(٤) كتبت بحثاً في الأصوات الصفيرية في مجلة: (الروضة) العدد: الأول: عام ٢٠٠٤م . بغداد .

وتختلف هذه الأصوات الثلاثة في صفاتها ، فالصاد اطباقي ، مهموس والسين-أيضاً-مهموس غير اطباقي ، فاما الزاي فمجهور .

- الأسنانية:

وهي مجموعة أصوات تشترك الأسنان في إخراجها مع اللسان واللثة، ومن تلك الأصوات صوت الضاد قال المحدثون فيها: انها أسنانية لثوية كالطاء والدال[1] ، وكاللام الذي وصفوه بانه سنّي جانبي أو لثوي[2] ، وكذلك أصوات الطاء والتاء والدال-

النطعية-فقد عدّها المحدثون أسنانية ، أو أسنانية لثوية[3] وكذلك (ص س ز) الاسلية فهي أسنانية لثوية[4] ، وكذا الظاء والذال والثاء وزادوا الفاء على الأسنانية .

- الاشتقاق:

شقُّ الشيء: نصفه.. وقعدوا في شق من الدار: في ناحية منها- وطارت من الخشبة أو القصبة شِقَة، وشَقّة، فانشق.[5] والاشتقاق في المصطلح ، هو مصدر الفعل اشتق ، إذا خرج من المادة اللغوية صيغاً وأبنية

---

(١) المدخل إلى علم اللغة: ٣١ .

(٢) ينظر: علم اللغة: د. السعدان: ١٨٦ .

(٣) دروس في أصوات العربية: ٢٣ .

(٤) الأصوات اللغوية: ٧٧ .

(٥) ينظر: أساس البلاغة: (شق): ٤٩٩ .

مختلفة ، ترجع في الأصل إلى المادة نفسها ، نحو: لاعب ، ملعوب ، ملعب، لعب ، يلعب ، العب...الخ من المادة: (ل ع ب) .

ولـولا الاشتقاق في العربية لأصيبت بالجمود والتحجر ، ولكن الاشتقاق هو سبيل السعة والنماء والإثراء . ولقد أطلق علماء اللغة مصطلح الاشتقاق على أربعة أنواع من الاشتقاق هي:

١. – **الاشـتقاق الأصـغر**: وقد سمي: الصغير ، وهو الاشتقاق الذي يتـناوله علم الصرف ، وهو القياسي: أن يأخذ الإنسان من مادة أو جـذر لغوي ، أبنية وصيغاً ترجع كلها إلى الجذر نحو: (الدرس): فالدال هي فاء الكلمة والراء هي عين الكلمة والسين هي لام الكلمة، لأنهـا: ((درس: فعـل)) . فيمكن أن يؤخذ منها: دارس ومدروس ومدرسـة ومدارس ودرس ويدرس وادرس...الخ .[١] ، وقد يكون الاشتقاق من الجوامد من نحو: حجر والأسماء كأسد فيقال: متحجر واستحجر ومحجور ، ومستأسد ومأسدة...الخ .

٢. – **الاشـتقاق الأكبر**: وهو أن يقع بين المشتق والمشتق منه تناسب صوتي ، ويختلف صوت منها ، نحو[٢] نعب ونعق ونعر ، ونحو: نهـق ونعـق ونغق ومدح ومده...الخ ويلحظ في هذا الاشتقاق ان الدلالة العامة مرتبطة بالصوتين المتفقين ، وان الصوت الثالث يغير في الدلالة تغييراً جزئياً ، وذلك نحو: قطب ، قطر، قطع ، قطف ، قطـل ، قطـم ، قطن ،...الخ فكلها تدل على معنى القطع ، ولكنه

---

(١) ينظر: العربية والبحث اللغوي المعاصر: ٤٩ وانظر: دقائق التصريف: ١٩ .

(٢) نفسه: ص٥٠ وانظر: الكامل للمبرد: جـ: ٢/٥٧٨-٥٧٩ واللسان: ١٩/١٠٠ .

قطع يختلف من مفردة إلى اخرى فالقطم للحبل أو الخيط ، والقطع للخشب ، والقطر للماء والقطف للزهرة أو الورقة...الخ .

٣. **الاشـــتقاق الكبار**: ويعرف بالنحت ، وأصله أن تؤخذ أصوات كلمة فـــي جملة ذات دلالة تركيبية كاملة بحيث تدل تلك الكلمة المنتزعة على دلالة الجملة بكاملها ، وذلك نحو: البسملة مأخوذة من: بسم الله الـــرحمن الرحيم ، والسَبْحَلة من حكاية قول: سبحان الله ، والهَيْلَلَة حكاية قول: لا اله إلا الله ، والحَوْقَلة حكاية قول: لاحول ولا قوة إلا بـــالله ، والحَـــيْعَلة من: حي على الصلاة ، حي على الفلاح ودمعز مـــن: أدام الله عـــزك ، وطلبق من: أطال الله بقاءك .(١) وكثر هذا الـــنوع من النحت على لسان اللغويين فنحتوا من النسبة إلى امرئ القـــيس: مَرْقِـــسي ، ومن عبد الدار: عبدري ، وقالوا في (لن) هي مـــركبة من (لاوأنْ) وهلم من (هل) و(أم)... وهكذا .(٢) أما ما يقع فـــي كلام بعض المتصرفين باللغة في عصرنا الحاضر من الرمز بالحـــروف إلـــى عبارات كاملة ، من نحو: (صلعم) ويريدون به: صلى الله عليه وسلم ، أو (رض) يريدون به: رضي الله عنه. إلى آخر ذلك فهو مما لا يستساغ ، والأصح أن تذكر العبارات بتمامها لانها ليست نحتاً.

---

(١) ينظر: فقه اللغة: الثعالبي: ٢٠٦-٢٠٧ .

(٢) ينظر: الصاحبي: ابن فارس: ١٤٦-٢٢٧ .

٤- **الإشتقاق الكبير**: وهو أن يقلب المرء المادة اللغوية[١] من نحو: (رق وقر) و (رقب، وربق، وقرب، وقبر، وبرق، وبقر) فيكون من الحرفين مادتين ومن الثلاثي ستاً، ومن الرباعي أربعاً وعشرين. ولقد جاء بنظام التقليب الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) في أول كتابه العين، ولكنه لم يلتفت إلى الدلالة لهذه المقلوبات وإنما استكثر منها ابن جني: (٣٩٢هـ) في خصائصه وربط بين المادة ودلالتها وسماه: (الاشتقاق الأكبر)[٢]، ومثل للتقليب والترابط الدلالي بـ((ملك وكمل ومكل ولكم ولمك وكلم)) وأشار إلى معنى: الشدة والقوة فيها، ونحو: ((قول، وقلو، ولقو، ولوق، وولق، ووقل)) وأشار إلى معنى: الحركة والخلط فيها.[٣]

- الأَشْرَاب- الحروف المُشْرَبَة:

الاشراب في اللغة مصدر الفعل أشرب ومعنى الاشراب: المخالطة[٤]، ويقال: أشرب الثوب حمرة وفيه شربة من الحمرة...والثوب يتشرب الصبغ: يتنشفه.[٥]

---

(١) ينظر: كتابنا: العربية والبحث اللغوي المعاصر: ص٥٠.

(٢) الخصائص: ٢/١٤١.

(٣) نفسه: ١/١٣.

(٤) اللسان: (شرب): ١/٤٩١.

(٥) ينظر: أساس البلاغة: ٤٨٤ (شرب).

والاشراب في المصطلح هو خلط صوت بصوت آخر فينجم عن ذلك مــزيج من صوتين .[١] ، ويقال للأصوات التي يخالطها صوت عند النطق: الأصوات المشربة وسماها القرطبي: الأصوات المشوبة-بالواو-[٢] ، غير ان سـيبويه أسـماها: المشربة ، وتابعه ابن جني: (٣٩٢هـ) في سر الصناعة وذكرها مكي في الرعاية باسم (المشربة) و (المخالطة) وجعل هذه الأصوات سـتة ، وهـي التي ذكر سيبويه: انها مستحسنة في كلام العرب وهي مزيدة على التسعة والعشرين حرفا .[٣]

وزعـم الـسمرقندي[٤] ان احرف القلقلة يطلق عليها-أيضاً-المشربة قال: ((لأنها لا يمكن الوقوف عليها الا بصويت يلحقها بظغطها ، وجعل من هـذه الحـروف: الضاد والزاي والذال والطاء وقال: ((لأنه يخرج معها عند الوقف شبه النفح)) .

- الاشمام:

مـصدر الفعـل أشمَّ ، بمعنى خالط صوت الحرف صوتاً آخر عند تـسكينه . قال الخليل ((ان تُشمَّ الحرف الساكن حرفاً كقولك في الضمة (هذا العمـل) ويسكن فتجد في فيك اشماماً للام لم يبلغ ان يكون واواً ولا تحريكاً يعتد به ولكن شمةٌ من ضمة خفيفة))[٥] ، وفي شرح الكافية هو ((عبارة عن

---

(١) ينظر: الرعاية: ١٣٠ .

(٢) الموضح: ٩٣

(٣) ينظر: الكتاب: ١٧٤/٤ وسر الصناعة: ٧٣/١ والرعاية: ١٣٠ .

(٤) روح المريد: ص٧٢، وقد اطلق سيبويه هذا المصطلح، ينظر الكتاب ١٧٤/٤.

(٤) العين: ٢٢٤/٦ .

الاشارة بالشفتين حال سكون الحرف))[١] ، وقال الاندرابي: ((الاشمام هو ان تضم شفتيك في المضموم وتكسرها في المكسور بعدما نطقت بالحرف فيرى ذلــك الناظـــر إلى الشفتين ولا يحس به الأعمى . لأنه لاصوت له فيدركه . وهو دون الروم ، وهو تهيئة العضو لإرادة الحركة . وحقيقة الاشمام تحريك الشفة بلا صويت)) .[٢]

ومن هذا يتبين ان الاشمام حركة في الشفتين ترى بالعين ، ولا يسمع لهـــا صـــوت ولـــذلك اذا فعل أمام الضرير فهو لايدركه ، ولايمكن أن ينقله الاعمى إلى اعمى آخر .[٣]

- الأصوات الانفمية:

وهـــي أصـــوات الغـــنة: النون والميم ونون التنوين . ومصطلح : الانفمية منحوت من كلمتي الانف الفم، فالانف يعطيها الغنة والفم هو موضع مخرجها وهو مصطلح استعمله بعض المحدثين ولم يكن شائعاً عند الجميع.[٤]

-الأصوات الأنفية:

هـــي الأصـــوات التي أشرنا اليها في المصطلح -قبلها- وقد أسماها بذلك بعض المحدثين .[٥]

---

(١) شرح الكافية الشافية:٤/١٩٨٩ .

(٢) الإيضاح: ٤٧٩ .

(٣) ينظر التكملة: ١٨٨ وتنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين . لأبي الحسن الصفاقسي: ١٣٤.

(٤) الأصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس: ٧١ .

(٥) ينظر مثلاً أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب: ١٩١ .

- الأصوات المستحسنة:

من المعلوم ان أصوات العربية ثمانية وعشرون صوتاً -وهي تسعة وعـــشرون- إذا عـــددنا الألف والهمزة حرفين- غير ان هناك حروفاً ولّدها نطـــق الحـــروف في إجراء بعض الصفات عند النطق بها في قراءة القرآن والشعر العربي ، وهذه الحروف على نوعين:

مستحـــسنة: وهـــي التي يؤخذ بها في قراءة القرآن كالنون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والف التفخيم-والممالة والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ، وألف التفخيم التي يُنحى بها نحو الواو ، في لغة أهل الحجاز ، نحو الزكوة والصلوة[1] - واما النوع الثاني فهي المستقبحة ، وستأتي .

- الأصوات المستقبحة:

وهـــي أصـــوات مـــزيدة علـــى الحروف التسعة والعشرون ، وهي مستقبحة ، ولا يؤخذ ، بها في قراءة القرآن الكريم ، ولا في تصحيف الكلام، وانمـــا توجد في لهجات رديئة ضعيفة ، وهذه الحروف هي: الكاف التي بين الجـــيم والكاف ، الجيم التي كالشين ، الجيم التي كالكاف ، الضاد الضعيفة ، الـــصاد التي كالسين ، الطاء التي كالتاء ، الياء التي كالجيم . وذكر الأخفش صوتاً ثامناً مستقبحاً آخر وهو الذال التي كالثاء .[2]

---

(١) ينظر: الموضح: القرطبي: ٨١ والتمهيد للعطار: ٢٧٥ .

(٢) ينظر التمهيد: ٢٧٦-٢٧٧ .

- الإطباق:

مصدر الفعل أطبق ، بمعنى غطى ، وطابق بين الشيئين جعلهما على حـــذو واحـــد والزقهما .[1] وأطبقوا على الامر: اتفقوا وتسمى الحروف التي ينطبق اللسان بها على الحنك (حروف الاطباق) وهي الصاد والضاد والطاء والظـــاء . وأضـــاف المحدثون اليها حروفاً اخرى ليست من المطبقة بل هي مفخمة كالقاف والراء والغين والخاء واللام.[2]

وسيأتي تفيرها في: (الانطباق-المنطبقة) بشكل أكثر تفصيلاً .

- الإظهار:

مصدر الفعل أظهر ، إذا أوضح وبين وهو ضد الإدغام: قال تعالى: ((وأظهـــره الله)) ويقـــال: نـــزلـــوا فـــي ظهر من الأرض وظاهرة وهـــي المشرفة .[3] والظاهر ضد الباطن[4] وأظهر الشيء بينه وظهر الشيء تبين . وفـــي علـــم الـــتجويد يشير العلماء إلى ان النون والتنوين مع حروف الحلق تظهـــران ولكنهما يدغمان في الراء واللام بلا غنة يقول السمرقندي صاحب كتاب (العقد الفريد في نظم التجويد) الذي شرحه باسم (روح المريد في شرح العقد) .[5]

---

(١) المختار: (طبق): ٣٨٨ .

(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان: ٨٩ .

(٣) ينظر: الأساس: (ظهر): ٦٠٨-٦٠٩ .

(٤) ينظر: المختار (ظهر): ٤٠٦-٤٠٧ .

(٥) روح المريد: رسالة ماجستير (خط بالآلة الطابعة): ص١٤٥ .

ونون وتنوين مع الحلق أظهرن   وأدغمهما في رل بلا غنة خلا

قال في شرحه ((انهما-يعني النون والتنوين-إذا كان بعدهما حرف من حروف الحلق يجب إظهارهما وتبيينهما بلا خلاف عند القراء . وحروف الحلق ستة....فمثال الهمزة متطرفة: ((من آمن)) البقرة/٦٢ ومثالها متوسطة ((ينأون)) الأنعام/ ٢٦ومثال التنوين: ((عذاب أليم)) البقرة/١٠ ومثال الهاء: ((من هاجر)) الحشر/٩ والعين ((منْ عجل)) المائدة/٩٠ والحاء ((من حادّ الله)) المجادلة/ والغين ((من غل)) الأعراف/٤٣ والخاء ((ومن خزي)) محمد/١٥ .

وسبب هذا الإظهار بعد المسافة بين حروف الحلق وبينهما وبقدر التوغل في البعد يقدر الإظهار ويعطى لكل حرف من الإظهار على حسب مخرجه من غير إفراط .[١]

-أعضاء النطق:

يتألف الجهاز النطقي في الإنسان من مجموعة أعضاء يقوم كل عضو منها بوظيفة خاصة في صناعة الصوت اللغوي، وهذه الأعضاء هي[٢] كما في المخطط الذي يأتي بالأرقام .

(١) اللهاة

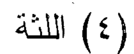
(٢) الطبق -الحنك اللين-

(٣) الغار -الحنك الصلب-

---

(١) نفسه: ص١٤٨ .

(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٧١-٧٣ ودراسة الصوت اللغوي: ص٨٨ .



(٤) اللثة

(٥) طرف اللسان

(٦) مقدم اللسان (وسطه)

(٧) مؤخر اللسان (أقصاه)

(٨) لسان المزمار

(٩) الوتران الصوتيان

(١٠) الجدار الخلفي للحلق

(١١) و (١٢) الأسنان

(١٣) الشفتان

(١٤) فتحة الأنف

(١٥) الفك الأسفل

(١٦) موضع الحنجرة في الرقبة

(١٧) القصبة الهوائية

-الإعلال:

مصدر الفعل (أعل) ، وهو ابدال في أحرف العلة: الواو والياء والألف ، ويكون في أنواع:

-إعلال بالنقل أي: نقل الحركة .[١]

إعلال بالقلب أي:قلب الصوت إلى صوت آخر .

إعلال بالتسكين ، ويتم بتسكين الحرف وتأثره بالحرف قبله .

---

(١) ينظر: أبو عثمان المازني: ص١٣٠ فما بعدها .

ومـــن الإعـــلال بالقلب قوله تعالى: ((يوقنون)): البقرة/٤ فالأصل: ((يُيْقنون)) لأن الجذر: (يقن) فالياء الثانية قلبت (واواً) لسكونها وانضمام الياء قبلها ، فأصبحت: يوقنون .

ويعلـــل الباحثون المعاصرون في الصوتيات ، ان الياء الثانية من : (ييقـــنون) سقطت ، وأشبعت الضمة التي على الياء الأولى فأصبحت صائتاً طـــويلاً وهو الواو ، وهذا التفسير –عند المحدثين– إفتئات وبعد عن الحقيقة فعلمـــاء الصرف والتجويد ساروا على ما أقره البحث الصرفي عندهم ، وهو ان حـــرف العلة يقلب إلى ما يجانس الحركة قبله، إذا كان ساكناً فقلب الواو ياء في نحو: (ميعاد) الأصل (موعاد) لأن الواو سكنت وكان ما قبلها مكسوراً وقلـــب الواو والياء الفاً في نحو: (قال ، وباع) بسبب انهما تحركتا وانفتح ما قبلهما فأصلهما: (قول وبيع) وهكذا . اما الإدعاء بأن الواو أو الياء قد حذفتا –سقطتا– وخلت الألف محل الفتحتين كما هو صورته .

قول : ق... ل = قال

بيع : ب... ع= باع

أي ان الفتحتـــين تحولتا إلى ألف أي من مجموع مصوّتين قصيرين إلى مصوّت واحد طويل فهذا كلام ليس له ما يسنده من واقع اللغة .

ومن الإعلال بالحذف[1] المصادر (عدة) و (زنة) و (صفة) فالأصل فيها: وعد ووزن ووصف حذفت الواو لكسرها وثقلها وعوضت هاء في آخر الكلمة . وكذلك صيغة (مبيع ومقول) فالأصل فيهما: مبيوع ومقوول بسكون

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ٣/٩٠ .

(الــباء والقــاف) وضم الياء والواو فحصل نقل للحركة من الياء والواو إلى الــباء والقــاف الساكنين وهو الذي يعرف بانزلاق الحركة عند المحدثين ، فأصــبحتا (مبيوع) و (مقوول) فحذف أحد حرفي العلة ، اما عين الفعل وهو رأي الاخفــش ، أو واو مفعــول الزائد وهو رأي الخليل وسيبويه . فأصبح: مَبُوْيْع: مبيع – كسرت الباء للياء بعدها . ومقول – يحذف الواو .[١]

-أقصى:

صــيغة أفعــل التفضيل من (قصو) . قال المبرد: (٢٨٥هـ): ((من أقــصى الحلــق مخرج الهمزة ، وهي أبعد الحروف ويليها في البعد مخرج الهاء)) .[٢]

ويعنــي الأقصى الأبعد في داخل الحلق ثم يله في البعد الهاء ، لأنها الأقرب وهكــذا حتى الغين التي تكون أقرب إلى اللهاة . ويرادف لفظ (الأقصى) لفظ الأبعد كما هو واضح من كلام المبرد .

-الألف المفخمة والممالة:

والألف ثلاثة أضرب:

أ-ألف طبيعية ، وذلك نحو: بدا ، ولام ، وجمال فلا تميل بها إلى صوت الكسر والياء ولا تفخمها .

---

(١) ينظــر: المنصف شرح تصريف المازني لابن جني: ٢٨٧/١ والرضي على الشافية: ١٥١/٣ .

(٢) المقتضب: ١٩٢/١ .

ب-ألــف التفخــيم ، وذلــك ان تنحو بها نحو الواو ، في نحو: الصلاة والــزكاة ، لأن أصلها الواو من (صلو) ويقال في جمعها: صلوات . وزكاة يزكو زكوات . وتفخيمها لغة أهل الحجاز .

ج-ألف الإمالة ، وهي عكس ألف التفخيم ، وهي الألف التي تنطق قريبة من الياء ، نحو: حامد ، ورأى وهي لغة أهل نجد .[١]

-الألفون: (Allophone)

مــصطلح أوربــي يراد به الحالات التي تعتري الصوت الواحد من التشكيلات في التصويت بين التفخيم والترقيق ، والإخفاء والإظهار والتحقيق والتخفــيف . وليس لهذه التغيرات تأثير في دلالة الكلام لأن تغيير الدلالة من وظــيفة الفونــيم . ويدخل بعض الباحثين: (الحركات) التي تلحق الفونيمات كالفتحة والضمة والكسرة تحت مصطلح: (الألفون) ، فهذه الحركات لا تغير مــن حقــيقة الصوت اللغوي ولكنها تكون أعضاء لفونيم واحد ، أو (لفونات للفونيم الواحد) .[٢]

---

(١) ينظر: الموضح: ٨٣ ، وارتشاف الضرب: ٢٣٨/١ وانظر: موضوع الامالة في هذا المعجم .

(٢) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٨٠-٨١ .

-الإمالة:

وهـــي فـــي اللغـــة مصدر الفعل أمال يميل ، على زنة أفعل يفعل . والمـــيل هـــو العـــدول مـــن شئ ، إلى شئ ، والزيغ مثله ومالت والشمس للغـــروب، إذا زالـــت عن كبد السماء وكـــــذا الميل ، هو الإنحراف عنـــد القصد .[١]

أما في الاصطلاح فقد عرفت الإمالة بأنها:

أ- إمالة الألف نحو الياء ، بأن تمال الفتحة قبلها نحو الكسرة قال مكي: ((الإمالـــة هـــي تقـــريب الألف نحـــو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة)) .[٢] وإلى ذلك ذهب الأندرابي: (٤٧٥هـ) .[٣]

ب- الإمالة هي-أصلا-للفتحة ، فإن اميلت نحو الكسرة اميلت الألف التي بعدها نحو الياء ، إلى هذا ذهب أبو علي الفارسي: (٣٧٧هـ) وأخذ بـــه ابـــن جني بعده: (٣٩٢هـ) .[٤] وكرر هذا التعريف ابن هشام: (ت:٧٦١هـ) .[٥]

ت- (الإمالـــة هي تقريب الألف من الياء ، إذا كان بعدها أو قبلها كسرة طلباً للخفة)) ، هكذا عرفها الصيمري .[٦] ، وقـــال الحيدرة اليمني:

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: (ميل): ١٠ وشرح المفصل: ٥٦/٩ .

(٢) ينظر: الكتاب: ١٢٦/٤ (ط: هرون). والكشف: ١٦٨/١ وارتشاف الضرب: ٢٣٨/١.

(٣) الايضاح: ٢٩٢/٢ .

(٤) تنظر: التكملة للفارسي: ٥٢٧ وسحر الصناعة لابن جني: ٥٨/١ .

(٥) أوضح المسالك: ٣٠٣ وانظر الفوائد الجليلة: ٣١٧/٢ .

(٦) التبصرة والتذكرة: ٧١٠/٢ .

(٥٩٩هـــ) هي ((صرف الشئ عن ما هو عليه إلى وجه آخر وهي مختــصة من الحروف بالألف ، ومن الحركات بالفتحة فالألف تمال إلى نحو الياء ، والفتحة تمال إلى نحو الكسرة)) .[١]

وللإمالة أسماء وألقاب كثيرة عند اللغويين ، كالكسر[٢] ، والإضجاع والبطح، والإمالة المحضة ، وهي الإمالة الكبرى[٣] ، واحرص العرب على الإمالة بنو تمـيم ، فاما الحجازيون فإنهم لا يميلون إلا في مواضع قليلة ، وهي معروفة في معظم قبائل العرب . ولكنها بنسب متفاوتة في نطقهم .

وللإمالة فوائد تنحصر في:

١. لتقريب الأصوات بعضها من بعض طلباً للخفة ، فنحو: (عابد) قربوا الألــف مــن الكسرة على الباء فكانت بين الألف والياء فخففت على النطق وحدث الانسجام .
٢. للتنبيه على الأصل كما قالوا في: باع وهاب: ((إنما اميلت لتدل على أن الأصل في العين الياء)).[٤]
٣. للمناسبة بين الفواصل كما في: (الضحى) و (سجا) و (قلى).
٤. ذهب بعضهم إلى انها تحدث للسرعة في النطق ، لأن التفخيم يؤدي إلى البطء .

---

(١) كشف المشكل: ٤٠٨/٢ .

(٢) الكتاب: ١٢٥/٤ .

(٣) الانباء في تجويد القرآن: للسماتي: ٤٣٢ ، مجلة مجمع الأردن . سنة: ٢٠٠١م .

(٤) شرح المفصل: ٥٦/٩ .

-الانتشاري: وهو الصوت الذي يعرف بالمتفشي عند القدماء ، كالميم والشين والفاء والراء والتاء والضاد[١] وسميت متفشية وانتشارية لانتشارها في النطق.

-انتقال الصوت- الذبذبات الصوتية:

انتقال: مصدر الفعل: انتقل ، إذا تحول من موضع إلى آخر ، ويراد بانتقال الصوت ، انتقال الذبذبات الصوتية من مصدرها إلى المتلقي . والمعلوم ان علم الأصوات يعني بحالات ثلاث هي: حالة انتاج الصوت ، أي تكوينه في داخل الجهاز النطقي ، ويتناول دراسة هذه الحالة علم الأصوات النطقي ، وحين يخرج الصوت من الشفتين إلى الهواء يقوم الهواء بحمل ذبذباته بنقلها إلى السمع في المتلقي ، ويتناول هذه الحالة بالدراسة علم الأصوات الموجي ، فيدرس شدّة الذبذبات وضعفها ، وعددها ، وانخفاضها وما يتصل بذلك . والحالة الثالثة هي تلقي الجهاز السمعي السلسلة الصوتية التي تصل اليه ، فيقوم بتحليلها ، وتفسير دلالتها ، ويسمى موضوع قياس الجهاز السمعي بالتحليل ، علم الأصوات السمعي[١] . يقول الفارابي: (أما كيف يتأدى إلى السمع ، فإن الهواء الذي ينبو من المقروع هو الذي يحمل الصوت فيحرك مثل حركته الجزء الذي يليه فينتقل الصوت الذي كان قبله الأول ويحرك الثاني ثالثاً يليه ، فيقبل ما قبله الثاني ، والثالث رابعاً يليه ، فلا يزال هذا التداول من واحد حتى يكون آخر ما يتأدى إليه من أجزاء الهواء .

---

(١) ينظر فيما يأتي: التفشي . وانظر: كتابنا أبحاث ونصوص في فقه اللغة: ١٨٣ .

(٢) ينظر الفيزياء للجميع ١/١٣٣.

هـو الهواء الموجود في الصماخين ، وهواء الصماخ ملاق للعضو الذي فيه القوة السامعة ، فيسمعه الإنسان) .[1]

-الانزلاق:

مصدر الفعل: انزلق ، إذا تحول عن موضعه وتحرك ولم يثبت .[2] والانـزلاق الـتحول عن الموضع ، ويعبر به عن تغير موضع الحركة فوق الحـرف كالضمة فوق الواو من ((يقوُل)) فتسكن الواو ، وتنزلق الضمة إلى القاف فتصبح الفعل : يقُول ، وهو مصطلح محدث .

-الانشطار:

مـصطلح جديـد اسـتعمله بعض الباحثين المعاصرين في المباحث الـصوتية . والانـشطار: مصدر الفعل انشطر ، بمعنى انقسم إلى جزأين أو أكثر ، وشطرت الشئ جعلته شطرين .[3] ومن أمثلة الانشطار تفسيرهم لقلب الـواو مـن الفعل: (رضو) إلى ياء لانكسار الضاد وتطرف الواو[4] ، وهي قاعـدة عرفها البحث الصوتي العربي واطردت على ألسنة الباحثين وتناقلها الأجـيال إلـى يومـنا هـذا . يقول البحث الصوتي المعاصر ، ان اواو في (رضـو) قد سقطت تخلصاً من الازدواج والثقل ، فبقيت الفتحة سائبة-وهي

(١) الموسيقى الكبير: ٢١٦ .

(٢) ينظر: الأساس: (زلق): ٤٠٥ والمختار: ٢٧٤ .

(٣) أساس البلاغة: (شطر): ٤٩١ .

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/٣٣٥ و ٣٣٨ .

قمة-من غير قاعدة ، فانشطرت الكسرة وهي قمة للضاد -القاعدة- فصارت من شطرين احد الشطرين هو الياء تكون قاعدة للفتحة . والكسرة تحت الضاد فأصبحت: رضِيَ . والمتأمل في هذا الكلام يجد انه: أ-افتئات على العربية . ب-تكلف في التأويل والتعليل لايستند إلى منطق علمي مقبول .[١]

- الانطباق - المنطبقة:

مصدر الفعل: انطبق ، وهو ان ينطبق اللسان على الحنك ، وأحرفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، وتسمى منطبقة لأن اللسان ينطبق بها على الحنك . وتسمى (حروف الإطبـــاق) عنـــد سيبويه يقـــول مكي بن ابي طالب (٤٣٧هـــ): (سميت بحروف الإطباق لأن طائفة من اللسان تنطبق مـــع الـــريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف)[٢] وقول مكي: (طائفة من اللـــسان يعني: جزءاً من اللسان يحصل فيه الإطباق ، يقول شاده في تفسير هذه الطائفة: ان الناطق بالصاد-مثلاً- لايكتفي بوضع طرف اللسان على لثته كما يفعل في السين ولكن في الوقت نفسه يقترب الجزء الأخير من لسانه إلى ما يحاذيه من الحنك وان كان لايمسه))[٣]

وتتفاوت هذه الأصوات في القوة والضعف فالطاء اقوى -مثلاً- في الإطباق مـــن الظاء ، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق .[٤] واما المحدثون فقد

---

(١) ينظر: تفسير هنري فليش في كتابه: العربية الفصحى: ١٩٧ .

(٢) الرعاية: ١٢٢ .

(٣) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا: ٦١ .

(٤) الرعاية: ١٢٢ .

جعلــوا فــي الحروف ما يمتلك صفة التفخيم من مجموعة الحروف المطبقة كالراء واللام والقاف[١] ، والخاء والغين .[٢]

-الانفتاح-المنفتحة:

مــصدر الفعل: (انفتح) والافتاح ضد الإطباق والمنفتحة هي حروف لاينطــبق اللــسان بها على الحنك ، بعد اعتمادك على مخارجها ، بل يكون الصوت محصوراً في موضعها فقط .[٣] في حين تكون حروف الإطباق: ص ض ط ظ مطبقة اللسان على الحنك الأعلى ، وهذا يعني ان الحروف المنفتحة هــي غير المطبقة .[٤] وأطلق بعض المحدثين على الحروف المنفتحة اسم: حروف الاستفتاح .[٥]

- الانفجارية:

هي الأصوات التي عُرفت في البحث الصوتي العربي بأنها الأصوات الــشديدة ، وهي الهمزة والجيم والدال والتاء والطاء والباء والقاف والكاف . وقــد أطلــق المحدثون عليها الأصوات الانفجارية لأنها تحدث من انحصار النفس في المخرج ثم الانفتاح في النطق بشكل انفجار في موضع خروجها .

---

(١) في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية: ٥٥ .

(٢) مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان: ٨٩ .

(٣) ينظر: الايضاح: ٣١٧ .

(٤) ينظر في هذا المعجم: (الاطباق) و (الانطباق) و (المنطبقة) .

(٥) هو الدكتور صبحي في كتاب: دراسات في فقه اللغة .

ولقد أشار المحدثون إلى عدد من الأصوات اللغوية التي وصفوها بالانفجار ، وذلك مثل:

-الجيم والدال والباء ، -مجهورة انفجارية- الكاف والتاء -مهموسة انفجارية-

وبين الانفجارية والاحتكاكية فرق: ان الانفجارية اقل اسماعاً من الاحتكاكية . ومــن المجهــورة الاحتكاكية: الذال والزاي والفاء المجهورة . أي: صـــوت الـــ(٧) ومن المهموسة الاحتكاكية: السين والفاء والثاء .[١]

-الانقلاب:

هـــو تحـــويل الشئ عن وجهة .[٢] ، واما في الاصطلاح: فهو جعل حرف مكان حرف ، كقلب النون عند الباء ميماً ، مع إخفائها لمراعاة الغنة . يعنـــي ذلك ان غنة النون عند النطق . (من بعد) فتقول: ممبعد ، ولكن النون تكون خفية .[٣]

---

(١) ينظر دراسة الصوت اللغوي: ٢٤٤ .

(٢) ينظر: اللسان: (قلب): ٣/١٤٤ .

(٣) ينظر: بغية المستفيد: ٥٨ .

- أهل الله (أهل القرآن):

يقال هم: آل الرجل وأهل الدار ، وأهل الرجل أهله وعياله ، وآله – أيضاً– أتباعه .[1] ، ويقال: فلان أهل كذا وهو مستأهل[2] ، وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ان لله –تعالى–أهلين في الأرض فقيل له ومن هم يا رسول الله ؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته))[3] ، فجعل أهل القرآن هم أهل الله ، ففازوا بالتشريف والتكريم من ربهم .

وهذا يعني ان قراء القرآن ، وحفظته ومتدارسيه ومتدبري آياته ، والمنشغلين بأحكامه وتشريعاته وتفسيره،

وبيان دلالات مفرداته ، وإعرابه ومعانيه وحل مشكلات لغته وتعبيره وإعجازه هم المقصودون بأنهم أهل الله وخاصته .

---

(١) المنار (اهل): ٣١ و(اول): ٣٣ .

(٢) الاساس: (الاهل): ٢٦ .

(٣) مسند الامام أحمد: ٢٧/٣ وابن ماجه: ٧٨/١ وسنن الدارمي: ٤٣٣/٢ .

البـــاء

-البحة:

يقـال: فـي صوت فلان بُحة-بضم الباء-ورجل أبح[١] ، والمصدر: الـبحح ، ويقال: رجل أبح وامرأة بحّاء، ولايقال: رجل باح .[٢] والمعنى أن فـي صوته غلظة وخشونة .[٣] ، والبحة من الصفات الذاتية في الأصوات ، وتسمى-أيضاً-الصفات الأصلية .[٤]

التـــاء

-التأثير التقدمي:

وهـو التأثيـر الصوتي الذي يحصل بين صوتين ، وهما: الصوت الأول في الثاني ، وهو يعرف-أيضاً-بالتأثير المقبل .[٥]

-التأثير الرجعي:

وهـو النوع الثاني من تأثير الأصوات بعضها في بعض ، فإذا كان التأثير من الثاني في الأول سمي التأثير رجعياً ، أو (مدبراً) . وسيأتي تفسير

---

(١) الاساس: (بحح): ٣٢ .

(٢) المختار: (بحح): ٤١ .

(٣) اللسان: ١٦٣/١ (بحح) .

(٤) ينظر: روح المريد – خط: ص٥٢-٥٣ .

(٥) ينظر فيما يأتي: (التأثير المقبل) .

أوسع من هذا في (التأثير المدبر) .[١]

-التأثير المدبر:

وهو ان يؤثر الصوت في الصوت ، فيحدث تغييراً في نُطْقِهِ ، صائتاً كان أو صامتاً .[٢]

والتأثير المقبل: هو تأثير الصوت الأول في الثاني ، اما المدبر فهو ان يؤثر الثاني في الأول ، وذلك نحو قراءة قوله تعالى: (الحمد لله) بكسر الدال-من (الحمد) تأثراً بكسرة اللام من قوله تعالى: (لله) . ويسمى هذا التأثير -أيضاً- رجعياً لأنه راجع من الثاني إلى الأول .

ويمكـــن تفسير قول العامة: (كتابج ودفترج ، بكسر ما قبل الجيم في مخاطـــبة المؤنثة ، بالتأثير (المدبر -الرجعي) ، لأن أصل كاف المخاطبة ان تكـــون مكسورة: (كتابك ودفترك) فلما سكنت الكاف وتحولت (الجيم) الأرية في النطق انتقلت الكسرة إلى الحرف الساكن قبلها . وكذلك الحال في مخاطبة المذكر فإن كافه مفتوحة: (دفترك -كتابك) ، فحين التسكين تنتقل فتحة الكاف إلى الراء والباء ، فيقال: (دفترك-كتابك) وأنا أعد هذا من التأثير المدبر .[٣]

---

(١) ينظر كتابنا: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ١٠٢-١٠٣ .

(٢) سيأتي في (التأثير المقبل) تفسير أكثر .

(٣) انظر: كتابنا: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ١٠٢-١٠٣ .

-التأثير المقبل:

التأثير مصدر الفعل: (أثر) ، ومعناه ان يترك الشيء في غير علامة، كتأثير الفأس في الجذع أو ساق الشجرة . والأثر: ما بقي من رسم الشيء أو ضربة السيف[1] ، ومن هنا كان التأثير معناه: ابقاء الأثر في الشيء .

وفي المصطلح الصوتي: هو ما يتركه الصوت من أثر فيما يجاوره من الأصوات -في الصوامت والصوائت- فيحدث بسبب هذا التأثير ما يعرف بـ(المخالفة) أو (المماثلة) .[2]

فان كان التأثير من الحرف الأول في الثاني سمي التأثير: (مقبلاً) أو (تقدمياً). وان كان التأثير من الثاني في الأول سمي التأثير: (رجعياً) أو (مدبراً) .[3]

ومن صور التأثير المقبل قراءة قوله تعالى: ((الحمد لله)) الفاتحة:١ ، فقد قرئت اللام من (لله) مضمومة: (لُله) بسبب تأثير ضمة الدال من (الحمد). ومثله قولهم: ((هذا حجر ضبِّ خرِبٍ)) ، فقد جعلوا (خَرِب) مجرورة بالمجاورة ، لأن نطقهم لفظ (ضب) مجروراً -أيضاً- وهذا عندي من التأثير المقبل .

-التجويد:

مصدر الفعل (جوّد): حسّن ، وأجاد الشيء وجوده وأحسن فيما فعل

---

(١) المختار: (أثر): ٥-٦ .

(٢) انظر: فيما يأتي هذين المصطلحين .

(٣) ينظر: كتابنا: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ١٠٢-١٠٣ .

وأجـــاد ، واســتجدت الــشيء وتجــودته: تخيرته وطلبت ان يكون جيداً[١]
والــتجويد: علم تحسين القراءة ، بإعطاء الحرف القرآني حقه ومستحقه من المخـــرج ، وقـــال في النشر ان التجويد هو الاتيان بالقراءة مجودة الألفاظ ، بـــريئة مـــن الرداءة في النطق .[٢] والتجويد هو أحد الصفات العارضة في مقدمة (روح المريد) للسمرقندي .[٣]

-التجويف الأنفي:

الــتجويف مــصدر الفعل (جوّف) . وجوف الإنسان بطنه ، وشيء أجوف ومجوف ، وفيه تجويف[٤] ، أي: فيه فراغ غير ممتلئ وهو الأجوف ضد الأصم ، والجوفاء ضد الصماء .[٥]

والــتجويف الأنفــي هو فراغ يندفع فيه الهواء عند انخفاض الحنك اللــين -الطبق- ليمر الهواء الخارج من الرئتين خلال الأنف وبواسطة هذا الــتجويف تــنطق النون والميم ويستعمل التجويف أيضاً فراغاً رناناً لتفخيم بعض الأصوات في النطق .[٦]

---

(١) الأساس: (جود): ١٣٩-١٤٠ واللسان: (جود) .

(٢) ينظر: النشر: ١/٢١٠ .

(٣) المقدمة: ص٥٧ - خط - .

(٤) المختار (جوف): ١١٧-١١٨ .

(٥) ينظر: الأساس: ١٤٢ .

(٦) الأصوات اللغوية: ١٨ .

-التحبير:

مـصدر الفعـل :حبـر ، يقـال: حبر فلان كلامه وشعره إذا جوده وحـسنه، أو كـان مهلهـل يحبر شعره ، وهو كلام محبر .[1] قال الرازي: ((تحبير الخط والشعر وغيرها: تحسينه)) .[2]

وفـي الحديث عن أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه-حين سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ-فلما سلم وأظهر له النبي استحسانه: قال لـه الأشـعري والله يـا رسـول الله لو كنت أعلم أنك تسمعني لحبرته لك تحبيـراً.[3] يريد: لجودته وحسنته أكثر مما سمعت .

قـال في اللسان: ((وكان يقال لطفيل الغنوي في الجاهلية: محبر ، لتحسينه الـشعر ، وهـو مأخـوذ من التحبير وحسن الخط والمنطق ، وتحبير الخط والـشعر وغيرهما تحسينه-وفي حديث أبي موسى الذي مضت الإشارة اليه: ((لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيراً)) يريد تحسين الصوت .

-تحقيق الهمز:

التحقيق: مصدر الفعل حقق ، بمعنى أثبت وصدّق[4] وأوضح ، وكلام محقق أي: رصين ويقول الداني (٤٤٤هـ): التحقيق:((هو ان يؤتى بالشيء

(١) أساس البلاغة: (حبر): ١٤٩ .

(٢) ينظر: المختار: (حبر): ١١٩-١٢٠ .

(٣) اللسان: ٥/٢٢٨-٢٢٩ (حبر) .

(٤) ينظر: المختار: (حقق): ١٤٧ .

على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه)) .[1]

وأمـــا فـــي الاصـــطلاح ، فهو ضد التسهيل وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمـــزات-خارجـــات من مخرجها مندفعة عن المخرج ، كاملة في الصفة واضـــحة بالنبر .[2] وأما التسهيل فهو ضد التحقيق ، وهو تغيير يدخل على الهمـــزة فيـــسهلها في النطق ، ويتسامح المتكلم بها من غير تحقيق ولانبر[3] ولكـــون الكلام مرتبطاً بعضه ببعض جمعنا التعريفين في مكان واحد ، لتُعلم العلاقـــة بـــين تحقـــيق الهمـــز وتسهيله . ويضاف اليهما مصطلح التليين . والتحقيق والتسهيل والتليين مـــن الصفـــات العرضية كما ذكـــر السمرقندي: (٧٨٠هـــ) في مقدمة كتاب (روح المريد) .

-الترتيل:

مـــصدر الفعل: رتَّل ، بتشديد اللام ، وهو في المصطلح-عند علماء التجويد-: ((الترسّل في القراءة والتبيين بغير بغي))[4] وقـــال الزمخشـــري: (٥٣٨هـــــ): ((ثغر مرتّل ورَتِل ، ورَتَل: مُفلّج مستوي النبتة حسن التنضيد

---

(١) التحديد: ٧٢ .

(٢) ينظر: التمهيد: لابن الجزري: ٧١ . وينظر ايضاً: مرشد القارئ: ٢٨٢ .

(٣) ينظـــر: اللـــسان (ســـهل): ٢/٢٢٩ ومرشـــد القارئ: ٢٧٩ والتلخيص في القراءات الثماني: ٥٥ .

(٤) المختار: (رتل): ٢٣٣ .

و((رتــل القرآن ترتيلا)) إذا ترسّل في تلاوته وأحسن تأليف حروفه ، وهو يترسّل في كلامه ويترتل)).[١]

وســـأل الإمام علي بن أبي طالب النبي عن الترتيل ، فقال-صلى الله عليه وآله وسلم-: ((الترتيل: حفظ الوقوف وأداء الحروف)) .[٢]

وفـــي روايـــة ابـــن عباس عن النبي-صلى الله عليه وسلم-انه قال: ((التــرتيل حفظ الوقوف وأداء الحروف)) فالروايتان متفقا اللفظ ، وهذا يعني ان للوقــف والوصل أهمية كبرى في الأداء والتلاوة . وأداء الحروف يعني: إعطاء الحرف يعني: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة ، وعندئذ تكون القراءة سليمة تامة .

-الترجيع:

ومصدر الفعل:رَجَّعَ يقال: رجع وترجع إذا ردّد صوته في قراءة أو غــناء أو زَمْــر أو غيــر ذلك مما يترنم به[٣]، وهو في الاصطلاح[٤] رفع الصوت وخفضه ثم إعادة الرفع والخفض في المد الواحد مرات .

---

(١) أساس البلاغة: (رتل): ٣٢١ .

(٢) ذكره ابن الجزري موقوفاً على الأمام علي: التمهيد: ٦٠ ، وذكره السمرقندي: في خطبة الكتاب روح المريد: ص٦٠ و ص٢١٢ وذكره السيوطي في الاتقان: ٢/٢٣٠.

(٣) اللسان: (رجع): ١/١٢٩ .

(٤) الروح: - خط - ٥٨ .

-أ-التـرسيل:

مصدر الفعل (رسّل) . ورسَّل الرجل في قراءته: رتلها ، وترسل في قــراءته: تمهــل فــيها ، وتوقر ((وإذا أذنت فترسل))[1] والواضح من كلام الزمخشري: ان الترسيل هو التؤدة في القراءة والتمهل ، وعدم التعجل وهي: التحقيق بلا عجلة ، وقيل: بعضه على أثر بعض هو الترسيل .[2]
وفي التمهيد لأبن الجزري: (ت٨٣٣هـ) ان الترسيل: عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف وهي الفتحة ، ويعبر عنه -أيضاً- بالفتح .[3]

-ب-الترعيد:

مــصدر الفعل (رعد) وهو ان يرعش القاريء صوته كأنه يضطرب مرتعداً من فزع: والترعيد عيب في القراءة ، كما ذكره السمرقندي .[4]

-جـ-الترقيق:

مصدر الفعل: (رقَّق) على زنة فعّلِ ، بتشديد العين ومعناه ليَّنه . فهو

---

(١) أساس البلاغة: (رسل): ٣٣٩ .
(٢) ينظر: اللسان: (رسل) ١٣/٢٩٩ .
(٣) ينظــر: الموضح في علم التجويد: ١٣٩ ودراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ٣٨٧ والمدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم الحمد: ٢٢٤ . والأصوات اللغوية: ١٧٨ وعلم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية: د. بسام بركة: ٩٥ .
(٤) التمهيد: ابن الجزري: ٧٢ .

نقيض الغلظ والشدة .[1] وهو في المصطلح: ((تحول يدخل على جسم الحرف، فلا يملأ صداه الفم ، ولايغلقه))[2] ، والترقيق أصل في بعض الحروف كاللام ، والتغليظ فرع عليه ، وقال مكي: ((ان الترقيق هو الأصل...والتفخيم في اللام داخل فيها ما ذكرت لك من مقاربتها للراء وللنون في المخرج ، وأيضاً فان الترقيق عليه كل القراء ، فاجماعهم صحة))[3] وعكس ابن القاصح بين اللام والراء ، فقال: ((واعلم ان الأصل في اللام الترقيق ، عكس الراء))[4] وترقق اللام في لفظ الجلالة ، عندما يقع قبل لفظ الجلالة حرف مكسور نحو ((من عند الله)) فان سبقها مضموم أو مفتوح فالتغليظ ، وهو مذهب ابن مجاهد (٣٢٤هـ) وهناك مذهبان آخران هما: الترقيق في كل حال ، والتغليظ في كل حال .[5]

د-التزيين:

مصدر الفعل: (زيّنَ) أي: حسّن وجوّد وفي الأساس: شيء مزين ، ومزّيَّن ومتزين وأزينت الارض بعشبها وازدانت ، وزنته وزّينته ، والكواكب للسماء زينة وزين))[6] وأما في المصطلح فالتزيين في القراءة هو تحسينها ،

---

(١) ينظر: المختار (رعد): ٢٤٧ وروح المريد: ٥٧-٥٨ والموضح: ٢١٢ .

(٢) ينظر: اللسان (رقق): ١٢١/١٠ .

(٣) مرشد القارئ: ٢٨٣ ، والنشر: ٩٠/٢ .

(٤) الكشف: ٢١٩/١ .

(٥) سراج القارئ: ١٣٩ .

(٦) الايضاح: ٤١١-٤١٢ .

وإعطـــاء الصوت حقه من المخرج والصفة ، والتطريب بالتلاوة . والتزيين مـــن الـــصفات العارضية عند السمرقندي (٧٨٠هــ) ذكره في مقدمة كتابه: (روح المريد) .[١]

-التشديد:

مـــصدر الفعل شدّدَ ، قوّي ووثّقَ ، وهو في المصطلح بمعنى تكرير الحـــرف وتـــضعيفه ، مثل: كذّب ودرّس بتشديد الذال والراء ، وهو رديف مصطلح الإدغام ، وقد استخدم المحدثون مصطلح التشديد على الإدغام ، كما اســـتخدموا مصطلحات اخرى كالمماثلة والتشاكل ، ووصفوا المماثلة بالكلية وبالكاملـــة ، إذا أرادوا الإدغـــام الـــتام[٢] وهـــذه المـــصطلحات مىسرة في مواضعها.

- التضعيف:

الضعف ضد القوة ، ويقال: ضعفتم بقومي كثرتهم ، لانها اضعفهم ، واضـــعف لـــه العطـــاء وضعّفه وضاعفه، ودرع مضاعفة: منسوجه حلقتين حلقتين .[٣] والتضعيف من الظواهر الصوتية يلحق أواخر الكلمات التي يوقف علـــيها بالتـــسكين .[٤] فيلتقـــي ساكنان ، فيحدث ثقلاً في النطق يتخلص منه

---

(١) الأساس: (زين): ٤١٥ . وانظر اللسان: ١/٦٣٨ .

(٢) ينظر مقدمة روح المريد: رسالة ماجستير: ٥٧ .

(٣) ينظر: الأساس (ضعف): ٥٦٣-٥٦٤ .

(٤) ينظر: الكتاب: ٢/٢٨٢ والأصول: ابن السراج: ٢/٣٧٣ .

المـــتكلم بتـــضعيف الحرف الموقوف عليه ، وذلك نحو: هذا جدْبّ ، وتراب خـــصْبّ . ويلاحـــظ ان هذه الظاهرة متمثلة في الحروف الشديدة والمقلقة . ويفيد التضعيف في مثل هذه الحروف توكيداً .

- التطويل:

مصدر الفعل (طوّل) ، اذا مدَّ وطوّل لفلان: امهله ، وطاول فلاناً في الـــدين: ماطلـــه[١] والتطويل في القراءة هو المطّ والمدّ والاستطالة . بل هو اطالـــة المـــدّ فـــوق الواجب ، حتى يصير ضعف طوله الأصلي ، أو أكثر ويـــصدق علـــيه مـــصطلح: ((المـــبالغة)) فـــي المد[٢] وقد ذكر السمرقندي (التطويل) في ضمن العيوب التي يرتكبها القراء والمجوّدون حين الأداء .[٣]

- التغليظ:

ضـــد التـــرقيق –لغـــة واصطلاحاً– فهو في اللغة: ضد الرقة الخلق والطـــبع والعـــيش ونحو ذلك ، وارض غليظة: غير سهلة وأمر غليظ شديد صـــعب .[٤] وهو في الاصطلاح عبارة عن ((سِمَن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه))[٥] والتغليظ والتفخيم والضم واحد ، كل ذلك ضد الترقيق

---

(١) الأساس: (طول): ٥٩٩ .

(٢) ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم الحمد: ٥٤٢ .

(٣) روح المريد: ٥٨ .

(٤) ينظر: اللسان: لسان العرب (غلظ): ٤٤٩/٧ .

(٥) مرشد القارئ: ٢٨٢ .

قال ابو بكر بن عياش (ت١٩٣هـ) راوي عاصم: ((سألت عاصماً عن قوله عز وجل: ﴿**رسلُ الله ، الله أعلم**﴾: الانعام/١٢٤ فضمَّ الاول ورقق الثاني))[١] وممن استعمل التفخيم في موضع التغليظ مكي كقوله: ((والتفخيم في اللام داخل فيها))[٢] واستعمل ابن الجزري: مصطلحي التفخيم والتغليظ في موضع واحد حين تحدث عن اللام والراء[٣] وقد ذكرنا في (الترقيق) شيئاً مما يتعلق بتفخيم اللام والراء فليراجع هناك .

تفاحة آدم:

مصطلح –أو تسمية– اتفق الباحثون على تسمية الغضروف الأول الذي تتكون منه الحنجرة مع غضروفين آخرين وهذا الغضروف الأول هو العلوي ، يكون ناقص الاستدارة من الخلف ، وهو عريض بارز من الامام وهذا الجزء البارز هو الذي يعرف بـ(تفاحة آدم)[٤]

ويلتقي بتفاحة آدم عند الجزء البارز من الغضروف العلوي أي عند تفاحة آدم–الوتران الصوتيان الممتدان في تجويف الحنجرة افقياً من الخلف إلى الأمام .

---

(١) الايضاح: ٤١١ .

(٢) الكشف: ٢١٩/١–٢٢٠ .

(٣) النشر: ١١١/٢ .

(٤) الأصوات اللغوية: ١٧ .

-**التفخيم:**

لغة: هو التعظيم[١] ، واصطلاحاً: ((هو الفتح الشديد البليغ))[٢] وقال فـيه ابـن الجـزري (ت:٨٣٣هـ): ((هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحـرف)) .[٣] ويسمى التفخيم-كذلك-: ((نصباً)) و ((فغراً)) لأن المتكلم في التفخيم يفتح فمه ويفغره[٤] ، ليخرج الصوت شديداً بليغاً .

والتفخـيم في كلام العرب هو صفة أهل الحجاز ، يقول الصميري: ((والتفخيم من لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل لأن الإمالة تجعل الحرف بين حـرفين، وليس الأصل ان يكون الحرف بين حرفين وانما الأصل ان يخرج كـل حـرف من موضعه خالصاً غير مختلط بغيره ، فلذلك كان الأصل لغة أهل الحجاز)) .[٥]

ولتأكيد أصالة التفخيم يعلل الأنباري: (ت:٥٧٧هـ) بأن الإمالة تفتقر إلى اسباب توجبها ، وليس التفخيم كذلك .[٦]

ويعلل ابن يعيش: (ت٦٤٣هـ) أصـالة التفخيم ، بأن الإمالة طارئة

---

(١) القاموس: (فخم): ١١٤٤ .

(٢) الايضاح: ٥٣١ .

(٣) النشر: ٢/٢٩ .

(٤) مرشـد القارئ: لابي الإصبغ السماتي: (ت: ٥٦١هـ): مجلة المجمع الأردني العدد: ٤٨/ السنة ١٩: ١٩٩٥ ص:٢٨١ .

(٥) التبصرة والتذكرة: الصيمري: ٢/٧١٥ .

(٦) أسرار العربية: ٤٠٦ .

على التفخيم ، والدليل انه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم .[1] في حين ذهب الكثيرون إلى عدم التفريق بين الأصالة الفرعية فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما ، وذهب آخرون إلى فرعية الإمالة .[2]

ومـــن سمات التفخيم انه يلازم حال البطء في النطق ، خلافاً للإمالة التـــي تـــلازم حالة الإسراع ، وبنو تميم تناسبهم حالة الإمالة لأنهم أميل إلى الـــسرعة ، في حين يلائم التفخيم أهل الحجاز لأنهم أميل إلى البطء المناسب للتفخيم .[3]

ولمـــا كـــان التفخيم هو الأصل ، والإمالة فرع عليه لم يكن صحيحاً القـــول بوجوب الإمالة ، بل هي جائزة فمن أراد الإمالة أمال ، ومن لم يرد فخـــم وفـــتح الا عند من تكون الإمالة عنده من خصائص لهجته فهي واجبة عنده.

-التفشي:

فـــشا الخبـــر ، إذا ذاع[4] وانتـــشر وتسمى أحرف أربعة بالأحرف المتفـــشية ، وهن: (م-ش-ف-ر) لما فيها من التفشي والتكرار ، وجعل ابن

---

(١) شرح المفصل: ٩/٥٤ .

(٢) ينظر: النشر: ٢/٣٢، واتحاف فضلاء البشر: ١/٢٤٨ وانظر: جمال القراء: ٢/٤٥٥.

(٣) ينظـــر: القـــراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: د. مي الجبـــوري: ١٢٢.

(٤) المختار: (فشا): ٥٠٤ .

جنـــي منها حرف الضاد . في حين وقف بعضهم على حرف الشين-وحده- كمكي في الرعاية .[١]

وأضـــاف الداني (٤٤٤هـــ) في التحديد: حرف الفاء .[٢] ووقف ابن الطحان على الشين والثاء وجعلها للتفشي[٣] وجعل القرطبي[٤] المتفشية: (الشين والفاء والـــضاد) وقـــد يطلق على الصـــوت المتفشي مصطلح الإنتشاري والمراد واحد.[٥]

-التكرير:

مصدر الفعل (كرّر) . وهو ارتعاد أو ترعيد أوذبذبة ، أو تعثر يكون فـــي طرف اللسان عند تلفظ حرف الراء . ولذلك سمي: الراء مكرراً[٦] وفي إخفاء التكرير وإظهاره اختلاف بين القدماء يمكن معرفته من كتبهم .[٧]

---

(١) الرعاية: ١٣٤-١٣٥ .

(٢) التحديد: ١١٠ .

(٣) مخارج الحروف وصفاتها: ٩١ .

(٤) الموضح: ٩٦ .

(٥) انظر كتابنا: أبحاث ونصوص: ١٨٣ .

(٦) انظـــر سر الصناعة : ٧٢/١ وشرح المفصل: ١٣٠/١٠ والمقرب: ٣٥٩ والرعاية: ١٣٠-١٣١ ومخارج الحـــروف وصفاتهـــا: ٩٥ وهمـــع الهوامع: ٤٥٥/٣ والنشر: ٢١٨/١-٢١٩ .

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب: ١١/١ والنشر: ٢١٨/١ وحلية التنزيل: الآلوسي: ٩٠ .

-التلاوة:

تـــلا يتلو -في اللغة- تبع يتبع والتتالي: التتابع ، أو في قراءة القرآن يقـــال: تـــلا الرجل القرآن ، أي: قراه قراءة متتالية متتابعة[1] ، وللتلاوة في كتاب الله -تعالى- مباديء يلتزمها التالي ، كضبط مخارج الأصوات ، واعطاء الحرف حقه ومستحقه ، والتزام قواعد الإعراب أو الشكل والوقوف والوصل والمدود والتفخيم والترقيق وما يتطلب كتاب الله من القراءة المتأنية الواضحة المفهومة لدى السامع . ولذلك توصف التلاوة بان عليها طلاوة إذا كان الأداء جمـــيلاً، وشـــروطه مستوفاة يقول الزمخشري: (٥٣٨هـــ) : ((تلوت القرآن والقرآن خير متلو ، وهذه التلاوة عليها طلاوة))[2] إذا لم يعطها التالي حقها .

-التلكيز:

مصدر الفعل: لكّز -بتشديد الكاف- ، وثلاثيه لكز ، إذا ضرب بجمعه علـــى الـــصدر ، وعـــن أبـــي زيد: الضرب في جميع الجسد .[3] وأما في المـــصطلح فالتلكيز ، هو المبالغة في الضغط على مخرج الهمزة عند النطق بها . وهذه الظاهرة خاصة بالهمزة ، وحُدوثُها في نطق المتكلم بالهمزة تكون

---

(١) ينظر: المختار: ٧٨-٧٩ (تلا) .

(٢) أساس البلاغة: ٨٣: (تلا) .

(٣) المختار: ٦٠٣ (لكز) .

لحناً من النوع الخفي[1] ، وقد أشار إلى ذلك عبد الوهاب القرطبي: (ت: ٤٦١هـ) في الموضح .[2]

-التمضيغ:

مصدر الفعل: مّضّغ ، وثلاثيه: مضغ إذا لاك الطعام كاللحم وغيره بماضغيه ، يقال: (ما في ماضغيه ضرس قاطع ، وهما منبتاً الأضراس)[3] وفي الاصطلاح ، ان التمضيغ بالحرف تعريض الشدقين كالمتزحر والضاحك المخافت ، واسترواط الريق وإخراج الصوت من قصبة الحلق مختلساً إلى الرقة[4] والتمضيغ من معايب القراءة ، ذكره السمرقندي في روح المريد ، مع جملة من العيوب الأخرى .

-التمطيط:

مصدر الفعل (مطّطَ) ، ومطّ يعني: مدّ وتمطط: تمدد[5] ومط الحرف: مدّه ، والتمطيط التمديد ، ويكون في مدّ الحرف وإطالته ، والمد في العلة هو مط ، وهو إشباع ، ومطل الحركة هو مطها-أيضاً-ومدّها[6] وتمطيط الحرف

---

(١) ينظر: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: د.الحمد: ص٢٨ .

(٢) الموضح في التجويد: ١٢٢ .

(٣) أساس البلاغة: ٩٠٤ (مضغ) وينظر: اللسان: ٤٩٧/٣ (مضغ) .

(٤) بيان العيوب: للبناء (ت:٤٧١): مجلة معهد المخطوطات العربية: الكويت: عام ١٤٠٧هـ/م٣١ ج١ .

(٥) المختار: (مط) ٦٢٧ والأساس: ٩٠٥ واللسان: ٤٩٩/٣ .

(٦) ينظر: التمهيد لابن الجزري: ٦٨ ومرشد القارئ: ١٣٣ .

فـــي القراءة هو من المعايب وقد أشار إلى ذلك السمرقندي: (٧٨٠هـــ) يقول في (روح المريد): (وأنواع معائب القراءة مثل التمطيط والتمضيغ والترعيد والتعويق والوثبة) .[١] وهو من الصفات العارضـة وليست الأصلية .

-التنطع:

التـــنطع في الكلام هو التعمق[٢] ، والتصفح والتقعر فيه ، أو هو ان يرمـــي القارئ أو المتكلم بلسانه إلى نطع الفم . والحروف النطعية هي الطاء والـــدال والثاء .[٣] والتنطع في القراءة مكروه ، وقد ورد على لسان عبد الله بـــن مـــسعود: (ت:٣٢هـــ) قوله:((اني قد سمعت القراة فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع)) .[٤]

---

(١) روح المريد: -خط- : ٥٧-٥٨ .

(٢) ينظر: المختار: ٦٦٦ (نطع) .

(٣) الأساس: ٩٦٧ (نطع) .

(٤) فـــنون الافـــنان: ابن الجوزي - بتحقيقنا - ص٨٦ وينظر: لسان العرب: ٣٨٦/١٠ (نطع) .

الجيـــم

-الجانبي:

وهــو الصوت (المنحرف) كاللام ، وقد سماه محمود السعران بذلك لأن مخـــرجه مـــن جانب اللسان[١] أو من جانبي الفم ، وقد قال كمال بشر: (ويـــبدو علـــى كل حال ان الضاد القديمة في نطقها كانت تجمع الظاهرتين ظاهرة خروج هوائها من جانبي الفم كاللام ، وظاهرة الاحتكاك .[٢]

-الجرس:

مـــصدر مـــن المـــادة: (جرس) وهو الصوت ، وتفتح جيمه وتكسر ويقال: سمعت جرس مناقير الطير ، أي: صوت مناقيرها على شيء تأكله[٣] ويقـــال: أجـــرس الطائـــر ، إذا سمع صوت جرسه . وجرس الحرف: نغمة صـــوته ، ويـــرى الخلـــيل: ان سائر الحروف مجروسة ، إلا الألف والواو والـــياء، فـــلا صـــوت لها ، ولا جرس .[٤] ويقول الخليل في صوتي العين والقـــاف: انهمـــا ((لا تدخلان في بناء إلاّ حسنتاه ، لأنهما أطلق الحروف ،

---

(١) علم اللغة: ١٧٠ .

(٢) علم اللغة العام – الأصوات -: ١٠٧ وانظر مدخل الى علم اللغة: د. حجازي: ٧٠ .

(٣) ينظر: المختار (جرس٩: ٩٩ .

(٤) ينظر: العين: ٦/٥١ .

وأضــــخمها جرساً))[1] ويقول الأزهري في الجرس أنه ((الصوت في سكون الحرف)) .[2]

-جهاز تسجيل ذبذبات الصوت:

وهـــو جهاز مصمم على شكل لاقطة واسطوانة ذات خطوط بيانية ، وبقياســــات دقـــيقة ، تمـــر عليها إبرة حساسة تتأثر بقوة الصوت وضعفه ، فتتحـــرك بشدة الذبذبات وضعفها ، وسرعتها وبطئها ،فتترك أثراً على شاشة الاسطوانة ، وبذلك يتحدد ضعف الصوت وقوته وهمسه وجهارته ، وارتفاعه وانخفاضــــه ، فـــيقوم الباحث برصد هذه المعلومات المرسومة على الورقة المحيطة باسطوانة ليعطى كل صوت حقه من الصفة ، ويقيس سرعة الذبذبة وبطئها وارتفاع حدة الصوت وانخفاضه[3]

-جهاز صور الأشعة:

وهـــو جهـــاز لتسجيل الصوت اللغوي ، ومعرفة موضع النطقي في إخــــراجه ، وهـــذا الجهاز يقوم بتصوير الحالة التي يكون العضو في الجهاز

---

(١) نفسه: ١/٥٣ .

(٢) التهذيب: ١/٥٠ .

(٣) ينظـــر: مـــناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان: ٩٨ وكتابنـــا: أبحـــاث ونصوص: ص١١.

النطقي ، في حالة إحداث الصوت ، يستعين به باحثوا علم الأصوات اللغوية على تحديد المخارج بشكل دقيق[١] وكيفية نطق الحرف .[٢]

-الجهر -المجهورة:

الجهـر مـصدر الفعـل جهر ، بمعنى: رفع ، وجهر بصوته رفعه ورجل جهوري الصوت وجهيره-والاجهار: الإعلان[٣] وفي العربية حروف مجهـورة ، يجمعها قولهم: (اطلقن ضرغم عجز ظبي ذواد) وسميت بذلك ، لأنهـا (حروف أشبع الاعتماد في مواضعها فمنع النفس ان يجري معها حتى ينقضي الاعتماد فيجري النفس)[٤] وفي عبارة سيبويه (ويجري الصوت) .[٥] وحـاول الرضـي ان يميـز بـين المجهور والمهموس ، فمثل لهما بالقاف ومحاولـة نطقهـا والكاف ومحاولة نطقها ، إذا نطقت القاف (ققق) والكاف: (كـك) ، فـإذا نطقت القاف وجدت النفس محصوراً لا تحس معه بشيء منه وإذا قلت: ككك وجدت النفس جارياً مع النطق بها غير محصور .[٦] ويقول طاش كيري زاده: (٩٦٨هـ)[٧] ((ان النفس الخارج الذي هو وظيفة حرف ،

---

(١) ينظر: أبحاث ونصوص: ص١٠ .

(٢) نفسه: ١١ .

(٣) المختار: (جهر): ١١٤-١١٥ .

(٤) الايضاح: ٣١٥ .

(٥) الكتاب: ٤/٤٣٤ .

(٦) شرح الشافية: ١/٣٤٠ .

(٧) الجهود الصوتية للأندرابي (ماجستير): ص٢٥ .

ان تكـيّف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً وان بقـي بعـضه بـلا ضـوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً)) والمجهور عند المحدثين هو الصوت الذي يتذبذب معه الوتران الصوتيان.[1]

-الجيم التي كالكاف:

وهو نطق لصوت الجيم غير مستساغ عند علماء العربية، على الرغم مـن ان بعض العرب كانوا ينطقون الجيم كافاً أي: نطقاً قريبـاً من صوت الـ(g) في نحو: (good) بمعنى جيد ، وفي اللهجات العربية يقولون في نحو: رجـل/ركـل ، وجمـل: كمـل.[2] وفـي لهجة شمال مصر ، يقولون في الجمهـورية: الكمهورية وفي مجتهد: مكتهد . وفي لهجة العراقيين شيء من هـذا التغيير في نطق الجيم في نحو: (خبز مُلهْوَج) فيقولون: (مُلهْوك) وفي: (نجس): نكس ، مجدّي: مكدي . في حين لايغير صعايدة مصر هذه الجيم بل ينطقونها جيماً.

-الجيم والشين والياء:

ثلاثة أصوات . وصفها الخليل بأنها شجرية أي: هي تخرج من شجر الفم-مفرجه-[3] في حين حدد سيبويه المخرج بشكل دقيق وواضح حين قال: ((مـن وسـط اللـسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين

---

(١) أصوات اللغة: ١٢٢ .

(٢) ينظر: الموضح: ٨٥ .

(٣) العين: ١/٥٨ .

والياء))[1] وفرّع المحدثون في توزيع مواضع هذه الأصوات الثلاثة فهي–في الجملة– مجموعة مخرجها واحد متقارب ولكن الجيم والشين عندهم لثويان. حنكـيان وأمـا اليـاء فهو من بين وسط اللسان ووسط الحنك ، فهو حنكي قـصي[2] ولكـل من هذه الأصوات الثلاثة صفة تميزه فالجيم مجهور شديد قلقلي ، والشين: متفش مهموس والياء التي تنطق صامتة–أي: غير الممدودة شجرية رخوة ، وأما الممدودة فصوت من الأصوات الجوف هوائي .



(١) الكتاب: ٤/٤٣٣ .

(٢) علم: السعران: ١٩٤ و ١٩٨–٢٠٠ .

الحـــــاء

-الحاء والعين:

صـــوتان حلقيان ، كما وصفهما الخليل: (ت:١٧٥هــ) وقال سيبويه: (ومـــن أوســـط الحلق مخرج العين والحاء) .[١] وهما حلقيان عند المحدثين أيـــضاً ولكنهما يختلفان في صفة الجهر والهمس . فالحاء صوت مهموس لا يـــتذبذب معـــه الوتران الصوتيان والعين مجهور لأنه تصحبه ذبذبة الوترين الصوتيين عند نطقه[٢] ، وفي كلام سيبويه يظهر أن منطقة وسط الحلق هي مدرجة الحرفين: (ح ع) أي: انهما بعد مدرجة: الهمزة والهاء التي تكون في أقصى الحلق من الداخل .

-الحدر:

الحـــدر-فـــي اللغـــة-الإسراع ، والهبوط إلى الأسفل وحدر السفينة أرســـلها إلى أسفل ولا يقال احدرها .[٣] ويقال: حدر الرجل في قراءته وفي اذانـــه أســـرع . قـــال الأزهري: ((ومنه سميت القراءة السريعة: الحدر لأن صـــاحبها يحـــدِّرها حدراً))[٤] ووصف الزمخشري الحدر في القراءة فقال: ((حـــدر القراءة: أسرع فيها فحطها عن حال التمطيط))[٥] يعني : أخلاها من

---

(١) ينظر العين: ١/٥٨ والكتاب: ٤/٤٣٣ .

(٢) الأصوات اللغوية: ٨٩ وعلم اللغة: السعران: ١٩٦ .

(٣) المختار: (حدر): ١٥٨-١٥٩ .

(٤) اللسان: ٥/٢٤٤ (حدر) .

(٥) أساس البلاغة: (حدر): ١٥٨-١٥٩ .

الممـــدود ، فـــسرد القرآن سرداً سريعاً . ويستحب الحدر في الإقامة اما في القـــراءة والأذان فالترسل ، نقل الجوهري في حديث الأذان قال: ((إذا أذنت فترسل وإذاأقمت فاحدر أي: أسرع)) قال:((وحدر في قراءته وفي أذانه حدراً أي: أسرع))[1]

-الحرف:

أطلـــق ابــن جني (٣٩٢هــ) مصطلح الحرف على الموضع الذي ينقطع فيه الصوت الخارج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، في موضع معين من الجهـــاز النطقـــي ، قـــال: ((ان الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متـــصلاً، حتـــى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقطع يثنيه عن امتداده واســـتطالته ، فيـــسمى المقطع اينما عرض له حرفاً)[2] فجعل لفظ (الحرف) مـــرادفاً لـــ(المخرج) وكان ابن سينا (٤٢٠هــ) قد أطلق مصطلح الحرف- ايـــضاً- مـــرادفاً للمخرج .[3] وعدّ الكثير من الباحثين المعاصرين مصطلح الحـــرف مخالفاً للصوت فالحرف عندهم هو الرمز المكتوب، أما اصاتته في النطق فهو الصوت .[4]

---

(١) الصحاح: (حدر) .

(٢) سر الصناعة: ٦/١ .

(٣) أسباب حدوث الحروف: ٤ .

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية: ١١٦ .

-الحركات:

وهــو مــصطلح انفرد به كمال محمد بشر في تسمية أصوات المد: الألف والواو والياء ، عدّهن حركات[١] وهو غير مصيب في ذلك: لأنه ادخل تحت هذا المفهوم ما كان من جذر المادة اللغوية ، كالواو في يدعو ويقول ، والياء في يبيع ويرمي ، قالوا وفي يدعو هي لام الكلمة . والياء في يبيع هي عــين الكلمة . اما جعله الواو في عجوز ، والياء في جميل ، حركات فذلك أقــرب إلى الصحة ، ذلك ان الجذر للفظين هو (عجز) و (جمل) وان الواو والياء مزيدتان على الجذر .

-الحروف الفرعية:

ويقــصد بهــا الحروف المزيدة على الحروف الأصول في العربية- والحــروف الأصول هي الثمانية والعشرون أو التسعة والعشرون-اذا عددنا الألــف والهمزة حرفين[٢] اما الحروف الفرعية فهي ما يتعل بلهجات العرب وهي ستة مستحسنة في قراءة القرآن والأشعار وسبعة اخرى غير مستحسنة في قراءة القرآن ولا في الشعر ومجموع النوعين مع الأصول اثنان وأربعون حــرفاً والمستحسنة هي النون الخفيفة أو الخفية . وهمزة بين بين ، والألف الممالة ، والألف المفخمة ، والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي . وغير المستحــسنة هــي الكــاف بين الجيم ، والكاف والجيم التي كالكاف ، والتي

---

(١) علم اللغة العام: الأصوات ١٣٢ .

(٢) ينظــر: الكــتاب ٤/٤٣١-٤٣٢ ومعاني القرآن للفراء ١/٣٦٨ والمقتضب ١/١٩٢ والحروف للرازي: ٢٠٩ .

كالـــشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء كالثاء ، والظاء كالثاء ، والطاء كالتاء.[1]

-الحلقية:

الحلق: هو الحلقوم ، وجمعه: الحلوق[2] ومنطقة الحلق تقع قبل اللهاة، وتنسب اليها طائفة من الأصوات ، هي الهمزة والعين والحاء والهاء والخاء والغـــين ، ووقـــف بعـــضهم عند هذه الأحرف الستة ، وزاد بعضهم الألف فأوصـــلها إلى سبعة أصوات . والذين عدوها سبعة ، سيبويه وتبعه جملة من العلماء كالزجاجي وابن جني والداني والقرطبي وابن الطحان والسيوطي .[3]

وامـــا الـــذين عـــدوها ستة ، فابن دريد (٣٢١هـ): ومكي وابن الجـــزري[4] وجعلـــوها مـــوزعة على مواضع في المنطقة . فالهمزة والهاء والألف لأقصى الحلق ، والعين لأوسط الحلق ومعه الحاء ، ولآخره: مخرج الغـــين والخـــاء . والاخـــتلاف في الألف ، فهي عند بعضهم حلقية ، وعند بعـــضهم هوائية لأنها لا تكون إلا ساكنة بعد فتحة مشبعة مثل با ، تا ، ثا ،

---

(١) ينظر: الموضح في التجويد: ٨٥ وشرح المفصل: ١٢٧/١٠ .

(٢) المختار (حلق): ١٥٠ .

(٣) ينظـــر: الكتاب: ٤٣٣/٤ وشرح جمل الزجاجي: ٤٤٥ وسر الصناعة: ٤٦ والتحديد: ١٠٤ والموضح: ٧٨ ومخارج الحروف وصفاتها: ٨٠ والهمع: ٢٢٧/٢ .

(٤) الجمهرة: ٦/١ والرعاية: ١٣٩ والنشر: ١٩٩/١ .

وهـــي تخرج من هواء الفم . وقال بعضهم: هي تخرج من هواء الحلق بعد مخرج الهاء . وسيبويه هو الذي عدها حلقية في حين عدها الخليل هوائية .[1]

-**الحنجرة:**

والحـــنجور -بـــضم الحاء- في معجمات اللغة: الحلق والحنجرة -بفتح الحـــاء والجيم- طبقان من أطباق الحلقوم ، مما يلي الغلصمة وقيل: الحنجرة رأس الغلـــصمة -وقـــيل: هـــي جـــوف الحلقـــوم: وهو الحنجور ، والجمع: حَنْجِر..وقال الأزهري: الحلقوم والحنجور ، وهو مخرج النفس لا يجري فيه الطعام والشراب المرئ .[2]

وهي حجرة مكونة من ثلاثة غضاريف[3]:

١- غـــضروف علـــوي ، ويكون ناقص الاستدارة من الخلف ، مستديراً بـــارزاً من الأمام ، ويسمى هذا الجزء البارز ((تفاحة آدم)) ويسمى الدَّرَقي.

٢- غضروف ثان كامل الاستدارة ويسمى الحَلَقي.

٣- غضروف ثالث يتكون من مقطعين ، فوق الثاني من الخلف ويسمى الهَرَمي .

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٣ والعين: ١/٦٤ .

(٢) مباحث علم اللغة واللسانيات: ٦٩ .

(٣) اللسان: (حنجر) ٥/٢٩٥ .

-الحنك:

الحـــنك-في اللغة-: ما تحت الذقن من الإنسان وغيره[1] وهذا يعني انـــه الحـــنك الأسفل من الفكين ، وفـــي الأساس: ((الحنك: هو سقف أعلى الفم)).[2]

وفـــي الدراسات الحديثة ، حدد بسقف الفم الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ، وهو على أربعة أقسام:

١- اللثة: وهي مقدمة الحنك ، وفيها مغرس الثنايا العليا .

٢- وسط الحنك ، وهو الجزء الصلب المحدب المحزز وهذا الجزء غير متحرك ، ويسمى: (الغار).

٣- أقصى الحنك ، وهو الذي يعرف بالطبق ، ويكون رخواً متحركاً من السقف ويتحرك بانخفاض وارتفاع ، فاذا أرتفع سد المجرى الأنفي ، وإذا انخفض سد المجرى الفموي ، وفتح المجرى الأنفي .

٤- اللهـــاة: وهي القطعة المتحركة المتدلية إلى الأسفل من طرف أقصى الحنك ، وتعمل صماماً للهواء الخارج من الحنجرة ، فاذا ارتفعت أتاحت المجال لدخول الهواء إلى الفم .[3]

وأهمـــية الحـــنك انه يتعاون مع اللسان في صنع بعض الأصوات ، ويرتكز عليه اللســـان عندمـــا يسد مخرج الهواء في الفم ، أو حين يضيقه

---

(١) المختار: (حنك): ١٥٩ .

(٢) أساس البلاغة: (حنك): ٢٠٢-٢٠٣ .

(٣) علم اللغة العام -الأصوات- د. كمال محمد بشر: ٧٠ .

فيخرج الهواء صوتاً مسموعاً .[1]

-الحيز:

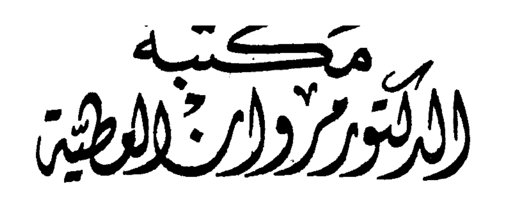
صيغة فيعل ، وأصله حيوز :فقلبت الواو ياء لكون الياء قبلها ساكنة وأدغمت الياء في الياء . وفعله: حاز يحوز أي: جمع[2] ، ورد مصطلح (الحيز) في العين ،قال الخليل ((ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ثم الألف والواو والياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب اليه))[3] ثم استعمله من بعده علماء اللغة ، فيجمعون الحيز: (الاحياز) ويجمعونه-مرة اخرى-الاحواز . والحيز: الناحية والحد ، وكذا الحوزة فهي الناحية ، وعلى ذلك يكون (الحيز) الحدود التي تحصر مجموعة من الحروف . يكون مخرجها واحداً ،كالراء واللام والنون وهي أحرف الذلاقة تكون من ذلق اللسان فلا تتعداه إلى غيره من أعضاء النطق .

---

(١) أصوات اللغة: عبد الرحمن أيوب: ٨٤ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (حوز): ٥/١١٦ .

(٣) العين: ١/٥٨ .



الخـــاء

الخفيّة:

الخفـــاء مـــصدر خفي ، بمعنى كتم ، ويكون -أيضاً- بمعنى أضهر ،وهـــو من الأضداد ، والخفية بمعنى: الخافية.[1] والأحرف الخفية هي الألف والواو والياء والهاء والنون الساكنة ، وأسماها بهذا الاسم سيبويه: (١٨٠هـ) فـــي أكثـــر مـــن موضع من كتابه .[2] ، وقال مكي (٤٣٧هـ): ((الحروف الخفـــية، وهـــي أربعـــة: وهي حروف المد واللين))[3] وأشار إلى ان بعض العلماء قد ذكر ان في الهمزة خفاءً يسيراً ، وكذا النون الساكنة ، فيها خفاء . وقـــال القرطبـــي: ((امـــا الخفية فالهاء والألف والياء والواو ، وذلك لاتساع مخـــرجهن..وممـــا يشرك هذه الحروف في الخفاء النون إذا سكنت في غير إظهـــار ولا ادغـــام ولا قلـــب))[4] أمـــا السمرقندي فقد جعل هذه الحروف: مجموعة (حروف اللين) قال: ((سميت بذلك لأنها لانت في المخرج))[5] ولم اجد من سماها بذلك الاهو ، وأما سيبويه فقال في النون . ((وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً))[6]

---

(١) ينظر: المختار: (خفي): ١٨٣ .

(٢) الكتاب: ج٢/ ص:٢٦٢ و(٢ و٤٢ و٣/٥٣٢ و٤/١٢٣ و ١٦١ و١٦٥ و١٩٥ و٢٠٠) .

(٣) الرعاية: ١٢٧ وانظر: العين: ٥٢/١ والمزهر: ٩٠/١ .

(٤) الموضح: ٩٧ .

(٥) روح المريد: (خط): ١٢٦/ وانظر: (اللين)في هذا المعجم .

(٦) الكتاب: ٤٥٤/٤ .

-الخيشوم:

وهو الفراغ الأنفي الذي يندفع فيه الهواء ، عند انخفاض-الطبق-أي الحنك اللين ، فحين يمر الهواء في هذا الفراغ-التجويف الأنفي-يحصل ما يأتي:

١- يكون فراغاً رناناً لتضخيم بعض الأصوات .

٢- يكون موضعاً لإخراج صوتي الميم والنون .

٣- يكون موضعاً للغنة المصاحبة للصوتين ولذلك يطلق على هذه الحالات ، والأصوات المصنوعة في هذا المجال بأصوات التجويف الأنفي ، أو الأصوات الخيشومية .(١)



---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية: د. ابراهيم أنيس ص:١٨ وانظر: علم اللغة العام - الأصوات-: ٧٠ .

الـــــدال

-الدال والمدلول:

الــدال اســم فاعــل مــن دل على الشيء إذا هدى إليه أو دله على الطــريق، وهــو دليل المفازة وهم أدلاؤها ، وادللت الطريق: اهتديت إليه[١] والمدلــول اســم المفعول منه . ويراد بالدال في المصطلح الالسني الحرف الحــرف أو الــصوت (الفونــيم) ، أو العلامة كما يراد بالمدلول: المعنى أو المــضمون أو المحــتوى . ويــدرس (الدال والمدلول) تحت موضوع (علم الدلالة)[٢] ، وفي علم الدلالة مناهج ومذاهب مختلفة أبرزها:

١- نظــرية سويــسر الذي ان الدال والمدلول وجهان في عملة واحدة ، وتمــثل جانبــين: أ- الفكــرة (المضمون أو المدلول) ب- الصورة الصوتية (sound image) ، (الدال أو العلامة الصوتية) .

٢- نظــرية بلومفيلد: تنظر إلى معنى الكلمة المنطوقة وتفسيرها بحسب المواقف والحالات النفسية لمستعمل اللغة.

٣- نظرية السياق-نظرية فيرث-وفندريس ، وهذه النظرية تربط المعنى بالسياقات الكلامية المختلفة والكلمة تكتسب معنى مؤقتاً بتأثير السياق. يقــول لاينــز: ((الدلالة هي العلاقات القائمة بين التعابير والكيانات

---

(١) أساس البلاغة: (دل): ٢٨٠ .

(٢) علم اللغة: د. السعران: ٢٦١ . وانظر كتابنا: العربية والبحث اللغوي المعاصر: ص: ٢٠٠ فما بعد .

المادية في العالم الخارجي ،[١] وهذا يعني ان للكلمة دلالة استعمالية ولا علاقة لها بالمعنى المعجمي .

٤- نظرية الحقوق الدلالية: تهتم بالتمييز بين الدلالات بموقع المفردة وما يقترن بها من مفردات لها علاقة دلالية داخل الحقل يقول لاينز: ((معنى الكلمة يأتي نتيجة علاقاتها داخل حقل معجمي))[٢] ومن العاملين بهذا الحقل: تيرير و (آبسن) ولهما منهجان مختلفان في الحقول الدلالية .[٣]

-درجة الصوت:

للصوت اللغوي قوة وضعف ولكونه يخرج من بين الوترين الصوتين ولا سيما المجهور-فان الارتفاع والانخفاض والقوة والضعف كل ذلك يقاس على عدد الذبذبات في الوترين الصوتيين ((فكلما ازداد عدد الاهتزازات في الثانية ازدادت حدة الصوت وكان أكثر ارتفاعاً))[٤] . وتختلف درجات الصوت في الجهاز النطقي في الإنسان بحسب الفئات العمرية وباختلاف الجنسين وبطبيعة الأوتار

---

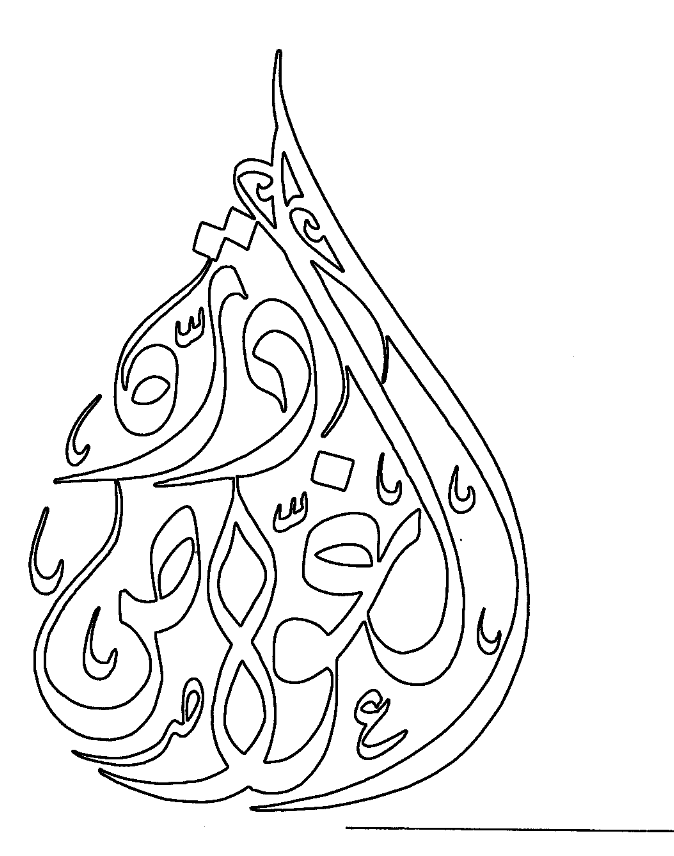
(١) اللغة والمعنى والسياق: ٦٣ .

(٢) اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز: ١٣٧ .

(٣) ينظر كتابنا: العربية والبحث اللغوي المعاصر: ص: ٢٠٢-٢٠٣ .

(٤) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٧٦ .

الصوتية فيهما ، فالطفل -مثلاً- يقترب صوته من صوت المرأة في الحدة ، وهمـــا يختلفان عن الرجل ذلك يعود إلى قصر الوترين الصوتيين في الطفل والمرأة مما يؤدي إلى سرعة الاهتزازات في الثانية وهذا يفسر لنا حالة تغير صـــوت الطفل وانتقاله إلى القوة والعمق عند كبره بسبب طول الوترين وقلة عدد الذبذبات ، بعد ان كان في طور الطفولة حاداً سريعاً بسبب عدد الذبذبات وقصر الوترين[١] ويشبه هذه الحالة في قوة درجة الصوت وضعفه ما يحدث فـــي وتـــر العـــود ، حين يضغط على طرفه بالأصابع فان توتره يؤدي إلى ارتفاعه وحدة الذبذبات وسرعتها .



---

(١) نفسه: ٧٧ .

الــذال

-الذائبة:

الذوبان ضد الجمود ، وتوصف أحرف المد واللين بأنها أحرف ذائبة لأنهـــا تذوب وتلين وتمتد وغيرها من الأصوات الصوامت الجامدة لا تمتلك هذه الصفة[١] وأحرف المد الثلاثة هي الياء المكسور ما قبله والواو المضموم ما قبله والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . ووصفها سيبويه بانها أحرف متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارجها منها ولا أمدّ للـــصوت وذكر حالتها عند الوقوف عليها فقال:((فاذا وقفت عندها لم تضمها بـــشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت إذا وجد متسعاً حتى يـــنقطع آخـــره في موضع الهمزة وإذا تفطنت وجدت مسّ ذلك وذلك قولك: ظلموا ، ورموا ، وعمي وحبلى))[٢] وهذه الحروف عند ابن جني هي أحرف الاعـــتلال . أو المـــد والاســـتطالة[٣] ويـــسميها في موضع آخر بالأحرف الممطولة[٤] ويسمى عند المحدثين باللين[٥] وبالصوائت[٦] واشتط بعضهم حين سماها بـــ(الحركات) .[٧]

---

(١) ينظر: ايضاح الاندرابي: ٣١٨-٣١٩ .

(٢) الكتاب: ١/١٧٦ .

(٣) انظر: سر الصناعة: ١/٧١ .

(٤) ينظر: الخصائص: ٣/١٢٦ .

(٥) الأصوات اللغوية: ٣٧ .

(٦) علم اللغة: السعران: ١٨٤ .

(٧) هو كمال بشر في: علم اللغة العام -الأصوات-: ١٣٢ .

-الذلقية:

ذلق اللسان: طرفه ، ويقال له:ذولق -أيضاً-[١] وحروف ذلق وذولقية: خارجة من ذلق اللسان . ونسب علماء اللغة: الراء واللام والنون إلى ذلق اللسان ، فاسموها أحرف الذلاقة ونسب السمرقندي هذه الأحرف إلى اللثة. كما سيأتي أما الذلقية عنده فهي: (الظاء والذال والثاء) .[٢]

وحدّ مخرج هذه الأحرف من (طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا) واللثوية عند المحدثين[٣] تسعة أصوات هي ط د ث ص س ز ر ل ن ، وبعضهم يضيف الشين-أيضاً-وتسمى عندهم (لثوية أسنانية) أو (لثوية) أو (أسنانية لثوية) والحقيقة ان الذلقية هي
الراء واللام والنون ، وان اللثوية هي (الظاء والذال والثاء) وهكذا كانت عند الخليل: (١٧٥هـ)[٤] وأخذ بها كل من سيبويه: (١٨٠هـ) ومكي: (٤٣٧هـ) والزمخشري: (٥٣٨هـ) وابن يعيش: (٦٤٣هـ) والجزري: (٨٣٣هـ) وغيرهم[٥] واما كون (الظاء والذال والثاء) بانها لثوية فهو مردود وبعيد عن الصواب .[٦]

---

(١) الأساس: (ذلق): ٣٠١ .

(٢) روح المريد: ٦٥ .

(٣) أصوات اللغة: ٢٠٢-٢٠٤ .

(٤) العين: ٥٨/١ .

(٥) الكتاب: ٤٣٣/٤ والرعاية: ١٤٠ والمفصل: ٣٩٦ وشرح ابن يعيش: ١٢٥/١٠ والنشر: ٢٠١/١ .

(٦) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤ والأصوات اللغوية: د. انيس: ١٠٩ .

الـــراء

-الرئتان:

تجويفان كبيران في داخل الصدر ، وفيهما شُعَب هوائية وهي أنابيب غـــضروفية متـــصل بعـــضها بـــبعض لتيسير عملية التنفس وتبادل غازي الأوكسجين وثاني اوكسيد الكربون وهذا الجانب من وظيفة الرئتين هو جانب تـــتوقف عليه حياة الإنسان. اما الجانب الآخر من وظيفة الرئتين فهو شهيق الهواء من خارج وزفيره من الداخل وعند إدخال الهواء وإخراجه تتم عملية تكوين الأصوات اللغوية بمشاركة اعضاء النطق الاخرى. وإلى أهمية الرئتين بين أعضاء الجهاز النطقي في الإنسان يشير الباحثون إلى ان الرئتين مصدر مـــادة الـــصوت ، ومن غيرها لا تتم عملية النطق ، بل لا تكون حياة أصلاً لانها الجزء المجهز بالهواء اللازم لانتاج الصوت.[١]

-الراجع:

اســم فاعــل من رجع ، وهو صفة لأحد أصوات الغنة وهو صوت المـــيم ، وقـــد سماه مكي بن ابي طالب القيسي بـــ(الراجع) لكونه يرجع في مخرجه إلى الخياشيم عند النطق به فتحصل معه الغنة .[٢]

---

(١) علم اللغة -الأصوات-: ٧٢ط: ١٩٧١ .

(٢) ينظر: الرعاية: ١٣٨ وانظر: (أحرف الغنة) فيما مضى من المعجم .

-الرخوة:

علـــى زنـــة (فعلـــة) جمع رخو ، بمعنى الهش واللين[١] ، والرخاوة مصدر على (فعالة) . والحروف الرخوة هي مجموعة ثلاثة عشر حرفاً ، ما عـــدا الشديدة وما بين الرخوة والشديدة: (لم يروعنا) وسميت رخوة لأنها لا تمـــنع الصوت ان يجري فيها لرخاوتها ، فتقول: المسّ والرشّ فتجد الصوت جارياً مع السين والشين[٢] وهذه الحروف هي: (هـــ ح غ خ ش ص ض ز س ظ ذ ف)[٣] ويـــسمي المحدثـــون الأصوات الرخوة: احتكاكية ، في حين يـــسمون الـــشديدة: انفجارية .[٤] وجعلوا الرخوة خمسة عشر حرفاً بإخراج الضاد وإضافة الواو والياء والعين .[٥]

-رموز الحركات:

رموز جمع (رمز) ورمز فلان إلى فلان وكلمه رمزاً بشفتيه وحاجبيه أشار وأرمى ، والرمز: الإشارة أو العلامة بالحواجب أو اليدين أو الشفتين[٦] وتـــسمى الفـــتحة والضمة والكسرة علامات ورموزاً وفيها مذاهب بين أئمة اللغـــة، فمذهب الدؤلي ، ان علامة الضمة نقطة مغايرة امام الحرف وعلامة

---

(١) المختار: (رخو): ٢٣٩ .

(٢) ينظر: الايضاح: ٣١٦ .

(٣) الرعاية: ١١٩ .

(٤) المدخل إلى علم أصوات العربية: ١١٦ .

(٥) نفسه: ١١٥ .

(٦) ينظر: الأساس (رمز): ٣٧١ والمختار: ٢٥٦ .

الفــتحة واحـــدة فــوقه وعلامة الكسرة واحدة تحته[1] ومذهب الخليل علامة الضمة واو صغيرة ملائمة امامه

والفتحة ألف صغرى مبطوحة فوقه والكسرة مثلها تحته[2] فان صحب الحركة تنوين فهي الغنة تشفع كل نقطة باخرى وكل آخر بآخر وكل واو باخرى أو ربما عدل برأسها إلى أسفل نحو (''): (``) فان ابدل منه ألف جعلت الخطين فوقه نحو: زيداً فان كانت الحركة مختلسة اختصرت العلامات فصغرت النقط والشكل[3] والقدماء يطلقون مصطلح (العلامة) على هذه الرموز والحركات، وأما تسميتها (بالرموز) فهو من اجتهادنا، لأن الرمز هو العلامة أو الإشارة أو الإيمـــاء، كما فسرنا في أول المادة. أما الصفر فهو رمز أو علامة على عدم الحركة.

-الروم:

مصدر الفعل (رام)، بمعنى طلب[4] وهو في الاصطلاح[5]: ((صوت يـــشبعه المتكلم آخر الكلمة ينحو به نحو الضمة)) وفي الموضح لعبد الوهاب القرطبـــي: (٤٧١هــــ) انــه: ((إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها

---

(١) ينظر: النقط والشكل: الداني: ط دمشق: ١٣٥٩هــ - ١٩٤٠ ص١٢٦ والمحكم: ٦-٧ وصبح الاعشى: ٣/١٦٠،١٦٠-١٦٢.

(٢) المحكم: ٧.

(٣) النقط والشكل: ١٢٨.

(٤) المختار (روم): والعين: ٨/٢٩١.

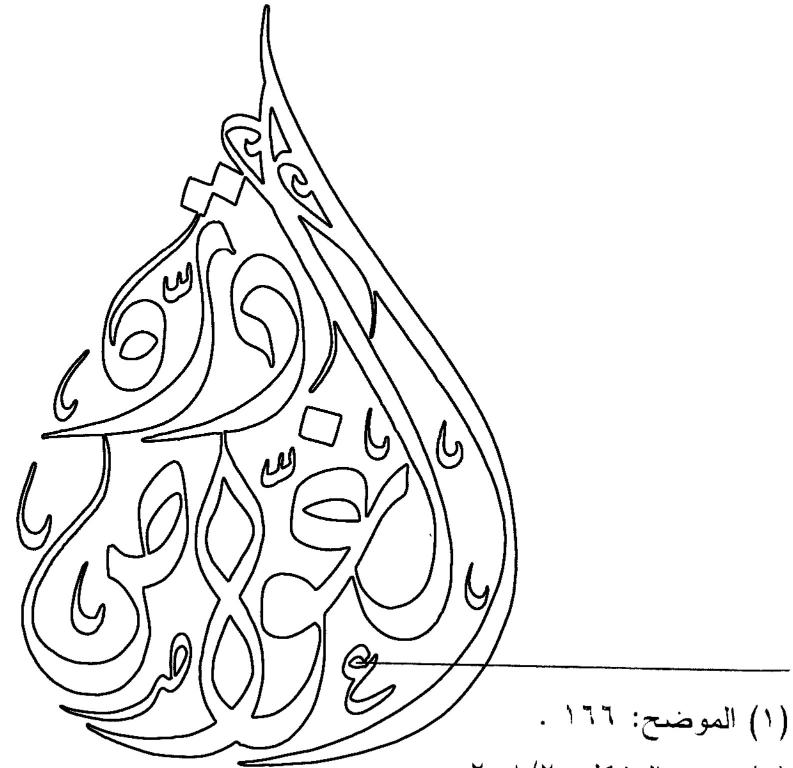
(٥) التبصرة والتذكرة: الصيمري: ٢/٧١٦.

والنطق ببعضها))[1] والروم عند الحيدرة (٥٩٩هـ) هو الإشارة إلى الحركة الموقوف عليها ، بنفس ضعيف حرصاً على البيان ، ويسمعه الجليس المصاقب[2] وعبر ابن جني عنه ، بأن الحرف يكاد يكون به متحركاً .[3] ويعني بذلك انه نطق بعض حركة الموقوف عليه . والروم يختلف عن الإشمام بما يأتي:

١- الروم تحريك الشفه بصويت والإشمام تحريك الشفه بلا صويت .

٢- الروم في الحركات الثلاث (والخلاف في النصب والفتح) والإشمام في الفم والرفع عند الأقلية .

٣- الروم في آخر الكلم ، والإشمام في المواضع كلها .



(١) الموضح: ١٦٦ .

(٢) كشف المشكل: ٢٠٨/٢ .

(٣) الخصائص: ٣٣/٢ .

الـــزاي

-الزمزمة:

في اللغة ، يقال: (زمزم العلج عند الأكل والشرب ، وهو صوت مبهم يديـــره في خياشيمه ، وحلقه ، وهو مطبق فاه لا يُعْمل لساناً ولا شفة والرعد يزمزم ، قال).

يهـــد بيـــن السجر والغلاصم هداً كهدِ الرعد ذي الزمازم[١]

والزمـــزمة في القراءة والتلاوة ، لا تبتعد عن هذا المعنى ، فالزمزم يخفي صوته ، فلا يكاد يفهم أو هو ضرب من الحدر. والزمزمة في القراءة- أيـــضاً-تكـــون خفـــيه فـــي النفس . ويحدث من جراء ذلك ان يظهر بعض الحـــروف ويخفـــى بعضها الآخر . ويرى آخرون ان الزمزمة هو أن يقرا الإنـــسان بـــصوت خفي يسمع فيه نفسه[٢] والزمزمة من العيوب التي ذكرها السمرقندي في الروح .[٣]

-الزيادة:

مصدر الفعل (زاد): يزيد يقال: زاد الماء والمال ، وازداد ، وازدادت مـــالاً ، وازداد الأمر صعوبة..الخ.[٤] ومن الواوي العين ، يقال: زودته كتاباً

---

(١) أساس البلاغة (زمم): ٤٠٨-٤٠٩ .

(٢) ينظر: بيان العيوب: ٤٥ والتلخيص في القراءات الثمانـــي: أبـــو معشـــر الطبـــري (٤٨٧هـ): ١٣٢ .

(٣) مقدمة روح المريد -خط-: ٥٨ .

(٤) ينظر: الأساس: (زيد): ٤١٤ .

إلـــى فلان[١] ويراد بالزيادة: الأحرف المزيدة في الأبنية والصيغ ، من نحو حـــروف: ((سألتمونيها)) . وقد ورد في اللهجات العربية ، الكسكسة ، وهي زيـــادة الـــسين بعـــد كاف المخاطبة ، نحو: ((أعطيتكِسْ)) . ويكون ذلك في الوقـــف[٢] وكـــذا موضـــوع الكشكشة بالحاق كاف المخاطبة شيناً في نحو: ((أكرمتكش)) ، ويرى بعضهم ان الشين هنا مبدلة من الكاف ، ولذا يقال في: عيناك: عيناش ، قال الشاعر:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيـــق



---

(١) نفسه: (زود): ٤١١ .

(٢) ينظر: الكتاب: ٢/٢٧٨ .

السـين

-السقف الصناعي:

وهـو عـبارة عن قطعة من معدن أو غيره من المواد التي لا تتأثر بالـرطوبة أو الحـرارة ، مصممة على شكل سطح الفم ، أي: منطقة الغار ، توضع هذه القطعة من منطقة الغار الأعلى للفم ، أي:ملاصقة للحنك الأعلى ، وعـند الاسـتعمال يرش على السقف مسحوقاً ابيض رقيقاً ،يتأثر بكل شيء يلامـسه ، فـاذا سقط اللسان على موضع منه ترك أثرا فوقه ، وكشف عن الموقـع حـين اخراج الصوت ، وبذلك يتحدد مكان خروج الحرف ، كاللام والتاء والطاء والدال والراء والنون ، وكل الأصوات التي يلاصق سقف الفم اللسان في الإخراج .[١]



(١) أبحاث ونصوص: ١٠-١١ .

الشيـــن

-الشجرية:

قال الزمخشري: (ت:٥٣٨هـ): ((بات مرتفعاً ومشتجراً ، من شجر الفــم وهــو مفــتحه ، والــضاد من الحروف الشجرية))[١] قال السمرقندي: ((وسميت شجرية لأنها-أي الحروف ش ج ي-من شجر الفم ، وهو مفرجه ومفتحه ؛ وقيل: الشجر الذقن بعينه ، وقيل: الشجر ما بين اللحيين))[٢] وجعل الخلــيل (الضاد) من الشجرية[٣] في حين عد السمرقندي الجيم والياء والشين هــي الــشجرية ، وقــد تقــدم ان الزمخشري قد قال: (الضاد من الحروف الشجرية) . قال السمرقندي: (الجيم والياء والشين من وسط اللسان بينه وبين الحــنك الأعلى) . وحد الضاد بانها من: (أول حافة اللسان وأصله ومما يليها مــن الأضراس ، ويتكلف إخراجها من احد الشدقين ، وهي عسرة المخرج ، وأكثــر الــناس يخرجها من الجانب الأيسر ، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيمن ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يخرجها من الجانبين) .[٤]

---

(١) أساس البلاغة: (شجر): ٤٧٩ .

(٢) روح المــريد: ٦٢ (طبع بالالة الكاتبة) . وينظر: العين: ١/٥٨ واللسان: ١/٣٩٦-٣٩٧ (شجر) والرعاية: ١٣٩ .

(٣) العين: ١/٥٨ .

(٤) روح المريد: ٦٠ وينظر: المفيد: ٤٢.

-الشدة:

هـــي شـــين مقطوعة ، هكذا:(ش) ، وتسمى عملية وضع الشدّة فوق الحـــرف المضعف (تشديداً) . يقول الجعبري: (٧٣٣هـــ) في: (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد)[١]: ((عامة المشارقة يجعلونها فوق الحـــرف في الأحوال الثلاث ويثبتون علامات الحركات مواضعها ، وعامة الأندلسيين الناقلين عن أهل المدينة يجعلونها مواضع علامات الحركات: أمام وفـــوق ، وتحـــت ويسقطونها ومنهم من يجمع بينهما-ومن العراقيين من لا يثبت له علامة ، هذا حكم المشدد في الحالين المتفق عليهما ، وان اختلف فيه فعلى الخلاف ، وان اختص بالوصل فالمغاربة على العلامة ، والمشارقة على حذفها: مثاله: بُّ-بٌّ-بٌّ-بْ ولا علامة للمخفف)) . ومصاحف المدينة على الحرف المخفف منها دائرة بالحمرة[٢] وذلك ان المخفف لا يحتاج إلى علامة، ونص بالدائرة على خلوه .

-الشديدة:

صفة على زنة فعيلة من الشدة بمعنى القوة[٣] ، والصلابة والتوثيق أو الإيـــثاق . والـــشديد من الأصوات غير الرخو ، ومجموعة الحروف الشديدة يجمعهـــا قولـــنا: ((أجدت طبقك)) وسميت شديدة لأنها تمنع الصوت من ان

---

(١) اطـــروحة دكـــتوراه لمحمـــد خضير مضحي الزوبعي: كلية الآداب – المستنصرية: ١٤٢٦هـــ – ٢٠٠٥م: ص٦٥٦ .

(٢) نفسها: ص٦٥٦-٦٥٧ .

(٣) ينظر: المختار: ٣٣٢ (شدد) .

يجري فيها لشدتها وصلابتها . يقول سيبويه: ((ومن الحروف-الشديدة-وهو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه))[١] وتابعه في ذلك جملة من علماء اللغة[٢] وقـال الأنباري هي: ((حروف صلبة لا يجري فيها الصوت))[٣] وللمبرد في تفسير الشديدة مذهب يختلف عن سيبويه فعنده انها حروف تمنع النفس ، واما المجهورة فهي التي يرتعد الصوت فيها .[٤] واما الرماني فيرى ان الشديد هو الـذي يـشتد الاعـتماد فيه بلزوم موضعه لا شدة الوقع ، والمجهور يقوي الاعـتماد فيه بشدة الوقع[٥] وأضاف المحدثون إلى الأصوات الثمانية الشديدة صوت الضاد .[٦]

-**الشفتان:**

همـا عضوان من أعضاء الجهاز النطقي وهما متحركان ، تتطبقان وتنفـتحان فـي نطـق بعض الأصوات ، لذلك كانت أهمية الشفتين كبيرة . ويختلف البشر في نطقهم في استثمار الشفتين وطرق الانتفاع بهما[٧] وتنسب إلى الشفتين مجموعة من الأصوات: ف-ب-م-و ، وتسمى ((الشفوية)) .[٨]

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٤ .

(٢) سر الصناعة: ١/٧٠ والرعاية: ١١٧ .

(٣) أسرار العربية: ٤٢٤ .

(٤) ينظر: المقتضب: ١/١٩٤ .

(٥) الايضاح: ٣١٦ .

(٦) المدخل إلى علم أصوات العربية: الحمد: ١١٦ .

(٧) الأصوات اللغوية: ١٨ .

(٨) تنظر: الشفوية فيما يأتي من المعجم .

-الشفوية:

الـــشفة: أصلها: شفهة ، لأن تصغيرها شفيهة وجمعها: شفاه-بالهاء وزعـــم بعضهم ان الناقص من الشفة واو: لأنه يقال من الجمع شفوات ، قال الـــرازي: ((ولا دلـــيل على صحته))[1] وتنسب إلى الشفة ثلاثة أحرف هي (الفـــاء-الباء-الميم) وينسبون إليها كذلك (الواو) اللينة .[2] اما الفاء فمخرجها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

وامـــا الباء والميم والواو ، فمن بين الشفتين غير ان الشفتين تنطبقان في نطق الباء والميم ، ولا تنطبقان في نطق الواو . قال السمرقندي: ((وهذه الأربعة سميت شفهية أو شفوية ، لأنها من الشفتين)) .

-الشكل العارض:

يراد بالشكل:الحركة فوق الحرف وتسمى-أيضاً-الحركة العارضة . وذلـــك نحو: (فان يشأ الله) الشورى/٢٤ ولم (يكن الله)النساء/١٣٧ و(اشتروا الـــضلالة)البقرة/١٦ و(يومئذ الحق)الأعراف/٨ و(اذكر اسم الله)المزمل/٨ . فـــان أردت ان تقـــف علـــى همزة (يشأ) أو نون (يكن) أو واو (اشتروا) أو ذال(يومـــئذ) أو راء (اذكـــر) فلا ترم ولا تشم . لأن حركتها عارضة لألتقاء الـــساكنين وكـــذلك في ميم الجمع ، نحو: (عليكم الصيام)البقرة/١٨٣ و (انتم

---

(١) المختار: (شفة): ٣٤٢ .

(٢) ينظر: السمرقندي في روح المريد: ٦٥ (خط) .

الأعلـــون)آل عمـــران/١٣٩ . فـــاذا وقفت على الميم . فلا يجوز فيه الروم والإشمام ، وبعضهم[١] جوز فيه .[٢]

-الشين التي كالجيم:

الـــشين: حرف متفش ، وهو من مجموعة الأحرف الشجرية: ج ش ض ي . وهذه الشين التي كالجيم ، تتحول إلى الجهر متأثرة بالدال التي تقع بعدها في نحو: (اشدق) ، فتلفظ: (اجدق)[٣] مثل الجيم أو قريبة منها ، وذلك ان بين الشين والجيم اشتراكاً في المخرج . ويمكن لحظ هذا التأثير في الشين في لسان عامة الناس في الشام ، وبعض ريف العراق[٤] ، وفي معكوس هذا التـــبدل في الصوت هو (نطق الجيم شيناً) متأثرة أيضاً بصوت الدال أو التاء التي تقع بعدها في نحو: (الأجدر) فتنطق: الأشدر ، ونحو: (اجتمعوا) فتنطق: اشـــتمعوا[٥] ، وهذا يدل على ان كلا الوجهين جائز ، وكل ذلك بتأثير صوت الدال أو التاء المصاحب .

---

(١) المراد ببعضهم: مكي ، كما في النشر: ١٢٢/٢ .

(٢) ينظر: ايضاح الوقف والابتداء: ٢٨٣/١ والتيسير: ٦٠ واتحاف فضلاء البشر: ١٠٣.

(٣) انظر: شرح المفصل: ١٢٧/١٠ .

(٤) انظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٣٣ .

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٢٧/١٠ .

الصـــاد

-الصاد التي كالزاي:

الـصاد والـزاي ، ومعهمـا السين ، أحرف ثلاثة تسمى الأحرف الأسلية، وتسمى-أيضاً-من حيث صفتها: صفيرية . والصاد اطباقية مجهورة مفخمـة ، تشرب صوت الزاي المجهور ، إذا وقع بعدها (دال) وهو صوت مجهـور وذلك نحو: يصدق ويصدرُ ويصدمُ ويصدف ومصدرٌ فتنطق يزدق ويزدر ويزدم ويزدف ومزدر . أما تلفظها فيكون على شكلين:

أ- تقريب الصاد الساكنة من الدال باشرابها صوت الزاي المشتركة مع الصاد في المخرج ، ومع الدال في صفة الجهر .

ب- قلبها زاياً خالصة ، أي الإنتقال إلى صوت الزاي .[1]

-الصاد والسين والزاي:

هـي الأصوات الأسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طـرف اللسان[2] وقال سيبويه: (مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد)[3] وترتيبها (ص س ز) هو ترتيب الخليل ، أما (ز س ص) فهو ترتيب سيبويه . وفي اخراجها يعتمد اللسان على مغارز الأسنان ، أو اللـثة فهـي-لذلك-عند المحدثين: لثوية نسبة إلى اللثة ، وأسنانية لثوية ،

---

(١) ينظر: الجمهرة: ١٣/١ والموضح: ٨٣ .

(٢) العين: ١/

(٣) الكتاب: ٤٣٣/٢ .

لكـــون اللسان يعتمد على اللثة .[1] ولكل صوت منها صفة يختلف عن الآخر فالصاد مطبق مهموس ، والسين مستقل مهموس ، والزاي: مجهور . وتسمى الأصوات الثلاثة صفيرية لتميزها بالصفير عند نطقها .

-صدى الصوت:

الـــصدى: هو تردد الصوت من اصطدامه بأشياء صلبة كالجدار أو صفحة الجبل ، والصدى-أيضاً-الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، وقـــد أصدى الجبل .[2] ولقد تناول هذا المبحث جملة من الباحثين المتقدمين كأخوان الصفا ، والفارابي وابن سينا وابن رشد ، يقول ابن سينا: ((يحدث-أي الصدى-من تموج يوجبه هذا التموج اذا قاومه شيء من الأشياء كجبل أو جـــدار حتى اذا وقفه لزم ان ينضغط-أيضاً-بين هذا التموج إلى فرع الحائط أو الجـــبل ، وبين ما يقرعه هواء آخر ، يردّ ذلك ، ويصرفه إلى جهة خلت مـــنه بأنضغاط فيكون شكله الشكل المحوّل على هيأة))[3] فالصدى يحدث من ارتـــداد الصوت الذي يصطدم بجيم ، في حين يحدث الصوت من قرع جسم لجـــسم آخـــر ، فارتداد الهواء الناقل للصوت هو الصدى . واصطدام جسم بجـــسم هو الصوت . ويقرن ابن رشد بين الصدى والأجسام المجوفة: وذلك

---

(١) ينظر: علم اللغة -الأصوات-: ٨٩ والأصوات اللغوية: ٧٧ .

(٢) ينظر: المختار (صدى): ٣٦٠ وانظر: الأساس: ٥٢٥ .

(٣) الشفاء: ٨٨ .

ان الهــواء يندفع من جوانبها مراراً كثيرة فيحدث هناك صوت طويل . ومن هذا الجنس حدوث الصدى))[1]

-صفات الهمز:

الهمــزة هي أول أصوات الحلق عند الخليل ، ولكنه آخرها لأنها لم تكــن ثابــتة على صوتها كما تثبت الأصوات الاخرى . ولها صفات ست ، وهذه الصفات هي: الجهر[2] والسكون والانفتاح والتسفل والشدة والنبر ، قال السمرقندي: (النبر هو ضد التليين ولأن النبر من أصل اللغة الارتفاع والهمز أرفــع الحروف من المخرج واقواها ، والنبر -أيضاً- بتهميز الحرف ويقال -أيــضاً- رجــل نبار أي: فصيح ومن نبرها: ان جماعة من الأئمة يبدلونها بحرف علة ، أو يسهلونها أو يلينونها) وهذه الصفات مختلف فيها بين القدماء والمحدثــين فعلماء العربية -مثلاً- يذهبون إلى ان الهمزة مجهورة والمحدثون انقسموا على قسمين فهي مهموسة عند بعضهم[3] وهي صوت لا مجهور ولا مهموس عند الآخرين . [4]

---

(١) رسائل ابن رشد: النفس: ٣٢ .

(٢) صــيغة الجهر هو رأي القدماء من الدارسين العرب ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤ وشرح المفصل: ١٢٩/١٠ والرعاية: ١١٩ .

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٩٧ وعلم اللغة: ٧١ .

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية: ٩١ والدراسات الصوتية: ٢٤٠ .

-الصفر:

بكسر الصاد ، هو الخالي يقال: بيت صفر من المتاع ، ورجل صفر اليدين[١] وعلماء العربية جعلوه علامة السكون ، وهو دائرة فوق الحرف الساكن ، وبعضهم لا يضع شيئاً فوق الحرف يقول الداني: (عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون علامة في مصاحفهم)[٢] . ويرمز للصفر بالدائرة ، وهي عند أهل الحساب والمنجمين ، ويسمون الدائرة صفراً ويثبتونها في مكان المرتبة الخالية من الحركة ، فاصطلح أهل الكتاب على جعلها علامة للحرف الخالي من الحركة نصاً على ذلك . ومنهم من لم يثبتها وكذلك فعل النحاة حين جعلوا علامة السكون عدم علامة الحركة.[٣]

-الصفة الذاتية:

هي صفة الحرف كالانفتاح والإطباق والاستعلاء...الخ . وقد عد السمرقندي في مقدمة روح المريد خمساً وعشرين صفة .[٤] وقد يطلق عليها اسم ((الصفة الأصلية)) التي تلزم الحرف لا تفارقه بحال من الأحوال .[٥]

---

(١) المختار: (صفر): ٣٦٥ .

(٢) النقط والشكل: ١٣٠ .

(٣) نفسه: ١٤٢ .

(٤) روح المريد: ٥٢-٥٤ .

(٥) حق التلاوة: حسني الشيخ عثمان – ط: الأردن – الزرقاء: ١١٠ .

-الصفة العارضة:

أو العارضـــية ، وهـــي الـــصفات التـــي تعرض للحرف في بعض الأحـــوال، وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب ، أو لعلة صوتية مؤثـــرة فـــي نطـــق الصوت ، وبسبب اختلاف الحركات كالحركات الثلاث والوقـــف والوصل والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والإشباع والاختلاس والإمالة وأنواع الإدغام والإظهار والانقلاب والإخفاء وأنواع المدود والقصر، وتحقـــيق الهمز وتسهيلها وتليينها وقد عد السمرقندي ما يناهز خمساً وستين صفة عارضة ثم قال ((وأمثال ذلك كثيرة لا تعد ولا تحصى)) .[١]

-صفة الصوت:

الـــصفة[٢] مـــصدر على زنة (علة) والأصل: وصْف فحذفت الواو وعوّضت هاء ، مثل: وزن وزناً وزنة والمعنى: نعت الشيء اذا أضفى عليه علامـــة تميزه ، كالعلم والسواد . والصفة : في اصطلاح الصوتين: (كيفيات تتميز بها الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما تتميز غيرها بالمخارج ، اذ المخـــرج للحـــرف كالميزان تعرف به كميته ، والصفة كالناقد تعرف به كيفيـــته)[٣] فالـــصفة: الحالات التي يتصف بها الحرف المنطوق من قوة أو ضعف أو جهر أو همس أو شدة أو رخاوة ، أو ما أشبه ذلك مما يصاحبه في مخـــرجه . وهذه الحالات كما يقول المازني: (٢٤٩هـــ) هي التي تفصل بين

---

(١) روح المريد: ٥٥-٥٩ .

(٢) المختار (وصف): ٧٢٤ والقاموس: (وصف): ٨٥٩ .

(٣) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: لزكريا الأنصاري: (٩٢٦هـــ): ص:١٤ .

الحروف قال: (ولو كانت المخارج واحدة والصفات واحدة لكان الكلام بمنزلة أصـوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة لا تفهم)[١] والصفة تفيد المتكلم في النطق بالحروف بان يعطي لكل ميزته من غيره ، وضبط الحرف العربـي حتـى يستطيع غير العربي النطق به كما ينطقه العربي ، ومعرفة كيفية تحسين الحرف في السمع .[٢]

-الصفير:

يقال: صفر الطائر يصفر-بكسر الفاء-صفيراً[٣] ، أي احدث صوت الصفير في تغريده . وسميت (الصاد والسين والزاي): أحرف الصفير لأنهن يحـدثن صوتاً عند نطقهن كأنه صفير الطائر ، وهذه الأصوات الثلاثة يرى سـيبويه عدم ادغامهن قال: ((فلا تدغمهن..لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع))[٤] ومجموعة أحرف الصفير هي (الأسلية) عند الخليل ، ووصفها المبرد بأنها ((تنسلّ انسلالاً))[٥]

وفـسر الجاربردي صوتها الصفيري بانك اذا ((وقفت على اصْ وأزْ وأسْ سـمعت صوتاً يشنه الصفير لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان

---

(١) الرعاية: ١٤٣ وشرح الشافية للجاربردي: ١/٣٤٠ .

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/٤٥٥ وابن جماعة على الجاربردي: ١/٣٤٠ .

(٣) المختار: (صفر): ٣٦٥ .

(٤) الكتاب: ٤/٤٦٤ .

(٥) المقتضب: ١/١٩٣ .

فينحـــصر الـــصوت هناك ويأتي كالصفير))[1] والفرق بين صفير كل حرف مـــنهما يـــرجع إلى صفة كل صوت فيها فالسين ابين من الصاد لكون الصاد مطـــبقة وصـــفير الزاي اقل من صوت الصاد والسين لكون الزاي مجهورة وهما مهموستان[2] وأضاف بعض المحدثين إلى أصوات الصفير: الثاء والذال والشين والظاء والفاء[3] وسماها النخروبية .

-الصوائت:

وهو مصطلح بضد الجوامد أو الصوائت ، فالألف والواو والياء تعدّ صـــوائت وأما غيرهن فصوامت أو جوامد . وقد استعمل المحدثون مصطلح الصوائت على أصوات المدّ .[4]

-الصوامت:

وهـــي حـــروف اللغـــة مـــا عدا الألف والواو والياء اللواتي يعرفن بالصوائت عند المحدثين ، والصوامت تعرف أيضاً بالجامد .[5]

---

(١) شرح الشافية: ٣٤٣/١ .

(٢) ينظر: الرعاية: ٢١٢ وجهد المقل: ١٥٦ .

(٣) الأصوات اللغوية: ٧٤ .

(٤) ينظر: علم اللغة: د. محمود السعران: ١٨٤ .

(٥) ينظـــر: الموضح في التجويد: لعبد الوهاب القرطبي: ١٢١ ومرشدة المشتغلين لمحمد بن سالم الطبلاوي (ت:٩٦٦هـــ): تحقيق محي هلال السرحان: ص:١١٠ .

-**الصوامت الغناء:**

وهو مصطلح أطلقه محمود السعران على أحرف الغنة النون والميم والتنوين .[1]

-**الصويت الصوتية:**

الـصوت مـصدر الفعل صات ، بمعنى صاح والصائت الصائح[2] والـصوت اللغوي: هو الحرف ، وهو (الفونيم) في المصطلح الأوربي وهو العلامـة والـدال في المصطلحات الألسنية المعاصرة ، والقديمة . وتصغير الـصوت: صوتية ، وصويت يراد به ما يلحق الصوت عند النطق من ترديد وذلك ما يحدث في نطق أصوات القلقلة ، القاف والطاء والباء والجيم والدال.



(١) علم اللغة: ١٦٨ .

(٢) المختار: (صوت): ٣٧٣-٣٧٣ .

الضـــاد

-الضاد الضعيفة:

الــضاد من الأحرف الشجرية ، وفي مخرجها اختلاف بين اللغويين فهي تختلف عن الظاء ، فالضاد مخرجها ((من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس))[١] ووصفها المحدثون بانها أسنانية لثوية كالظاء والدال أو ادنى حنكية .[٢] اما وصفها بالضعيفة فربما كان ذلك راجعاً إلى اختلال في طريقة اداء هــذا الــصوت من مخرجها الصحيح يقول الرضي في وصفه اخراجها ضـــعيفة: ((فربما اخرجوها ظاء لأخراجهم اياها من طرف اللسان وأطراف الثــنايا وربمـــا تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء)) .[٣]

وهــذه الــصورة التـــي يذكرها الرضي هي التي تؤدي إلى وصفها بالــضعيفة لــشبهها بمخرج الظاء، لصعوبة نطق الضاد الفصيحة ولا سيما العرب غير الفصحاء ، والأعاجم بل لعلنا لا نجد اليوم من يستطيع اخراجها كما كانت تنطق في لسان العرب الفصيح .

---

(١) الكتاب: ٤٣٣/١ .

(٢) ينظر المدخل إلى علم اللغة: ٣١ ودروس في أصوات اللغة: كانتينو: ٣٠ .

(٣) شرح الشافية: ٢٥٥/٣ .

-**ضغط الصوت:**

الضغط في اللغة: العصر والتضييق على الشيء ، والضغطة الشدة ، وضـــغط فلان على فلان: هيمن عليه[1] ويراد بـــ(ضغط) الصوت: تعرّض جـــزئياته عند حدوث العملية الصوتية إلى ضغط المصدر المسبب للصوت ، وتتأثـــر به تأثراً مباشراً ، فاذا زاد الضغط كان الصوت قوياً حاداً ، واذا قل الـــضغط كان ضعيفاً .[2] ويشبه الفارابي:(٣٣٩هــ) حركة الجزئيات بحركة خرز المسبحة التي تنتقل بين الأصابع حين يضغط عليها .[3]



(١) ينظر: أساس البلاغة: (ضغط): ٥٦٤ .

(٢) ينظـــر: المنظومة الكلامية – دراسة في فيزياء وبيولوجيا اللغات الشفوية . د. دنيس وينشن: ٥٠ .

(٣) الموسيقى الكبير: ٢١٣/١ .

الطـــاء

-الطاء والدال والتاء:

هـذه الأصوات الثلاثة تعرف عند الخليل بالنطعية قال: ((لأن مبدأها مـن نطـع الغار الأعلى))[1] والنطع ((هو ما ظهر من غار الفم في الحنك الأعلـى ، وهـي الجلـدة الملتصقة بعظم الخليقاء ، فيها اثار كالتحزيز))[2] والخلقاء من الغار الأعلى: باطن الغار وفي التاج: ((قيل هو ما ظهر مـن الغـار وقد غلب عليه لفظ التصغير))[3] وهذه الأصوات الثلاثة يتحرك اللسـان فـي نطقها إلى سطح الفم–منطقة الغار–من وسط الفم ولذلك كانت أقـرب إلى مخرج الجيم والشين والياء . وهذه الأصوات–أي: النطعية–عند سـيبويه تكون: ((مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا))[4] وأطلق المحدثون علـيها: الأسـنانية اللثوية[5] والطاء يتصف بالإطباق وهو مجهور ، والدال مجهور –أيضاً–أما التاء فهو مهموس .

---

(١) العين: ١/٥٨ .

(٢) ينظر: اللسان: ١٠/٢٣٥ (نطع) .

(٣) التاج: ٦/٣٣٧ (خلق) .

(٤) الكتاب: ٤/٤٣٣ .

(٥) المدخل إلى علم اللغة: ٣١ .

-الطبق:

واحـــد الإطباق ، والطبق هو منطقة أقصى الحنك وهو الجزء الرخو المتحـــرك مـــن ســـقف الفم ، ومنطقة الطبق مقابلة لسطح اللسان في مقدمة وموضع الطبق من الحنك أقصاه وهو الجزء الثالث من تقسيم الحنك .[١]

-الطلاقة:

مـــصدر الفعـــل (طلق) إذا لم يقيد ، وكان حراً في حركته . والناقة الطالـــق التـــي ترعـــى حيث شاءت لا تمنع ...وسجنوه طلقاً غير مقيد .[٢] وتنـــسب إلـــى الطلاقـــة أصوات تسمى (أصوات الطلاقة) وهي أصوات إذا اجـــتمعت فـــي بـــناء كلمـــة حسن بناؤها لنصاعتها وضخامة جرسها وهذه الأصـــوات هي العين والقاف والسين والدال يقول الخليل في أحرف الطلاقة: ((وهـــذه الأحـــرف هـــي عـــرين مـــن الحروف الذلق-يعني مثل: العسجد والقسطوس والقدامس...الخ ولذلك نزرن فقللن ولولا ما لزمهن من (العين) و (القـــاف) مـــا حسن على كل حال ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حـــسنتاه لأنهمـــا أطلق الحروف وأضخمها جرساً فاذا اجتمعتا في بناء حسن البـــناء لنـــصاعتهما فـــان كان البناء اسماً لزمته (السين) أو الدال مع لزوم (العـــين) و (القاف) لأن الدال لانت عن صلابة الطاء ، وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت)) .[٣]

---

(١) ينظر: علم اللغة العام -الأصوات-: د. بشر: ٧٠ .

(٢) أساس البلاغة: ٥٩١ (طلق) .

(٣) العين: ١/٥٣-٥٤ .

-**الطليق**:

صيغة فعيل من الطلاقة ، وهي صفة ، وردت على لسان الأزهري: (٣٧٠هـــــ) نقـــلاً عن الخليل: (١٧٠هــ) قبلة ، حين وصف صوتي العين والقـــاف ، والفارق بين الخليل والأزهري ، ان الخليل كان يشير إلى صوتي العـــين والقاف بأنهما من أصوات الطلاقة ، وبوجودهما في بنية الكلام نميّز بين ما كان فصيحاً وغير فصيح . في حين يشير الخليل إلى أنهما تدخلان في بنية الرباعي وما فوقه لأجل تحسين البناء .[١]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١/٤٥ والعين: ١/٥٨ .

الظـــاء

-الظاء والذال والثاء:

هذه الأصوات الثلاثة تسمى اللثوية لأن مبدأها-كما يقول الخليل من اللـــثة[1] وبين وصف سيبويه لمخرجها والمحدثين التقاء واضح فسيبويه يرى انهـــا ((مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء))[2] والمحدثون يرون-كذلك-انها في مخرجها يتصل طرف اللسان بالأسنان-كما يـــرى سيبويه ولذلك أطلقوا عليها اسم: الأصوات الأسنانية[3] والظاء: صوت مطبق مجهور ، والذال مجهور رخو والثاء مهموس .



(١) العين: ٥٨/١ .

(٢) الكتاب: ٤٣٣/٤ .

(٣) ينظر: علم اللغة -الأصوات-: ٨٩ .

العيـــن

-عدد صفات الحروف:

اختلف المتقدمون في عدد صفات الحروف فعدّها سيبويه سبع عشرة صـــفة ، هـــي: الاســـتطالة-بين الرخوة والشديدة-التفشي-الجهر-الهمس-التكرير-الشدة-الرخاوة-الإنحراف-الإطباق-الإنفتاح-الصفير-اللين-الغنة في حرفـــي الـــنون والمـــيم-القلقلة-الهاوية-الاستعلاء .[1] وكذلك عـــددها عند المبـــرد[2] وجعلهـــا ابـــن جني: (٣٩٢هــ) اثنتين وعشرين صفة خالف بها ســـيبويه والمبـــرد فـــزاد ونقـــص ، ومما زاده: الانخفاض والهت والذلاقة والاصـــمات .[3] وجعلها مكي ابن أبي طالب أربعاً وأربعين صفة ، وسماها ((ألقابـــاً)) فجعـــل لبض الصفات أكثر من لقب كالهمزة فقد أعطاها صفتين الجـــرس والهـــتف فـــسماها: الحرف الجرسي والمهتوف[4] وسمى الحروف الزوائدبالحـــروف المذبذبـــة[5] وسمى الهوائية بالمد واللين[6] في حين يرجع الدانـــي (٤٤٤هـــــ) إلـــى الستة عشر صنفاً-بدل الصفة-فيسمي المنخفضة بالمستفلة ويفرّع في بعض هذه الأصناف فيصل بالصفات إلى إحدى وعشرين

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤ و ٤٤٨ و ٤٦٤ .

(٢) المقتضب: ١/١٥٥-٢٢٥ .

(٣) ينظر: سر الصناعة: ١/٦٨ فما بعد .

(٤) الرعاية: ١٣٣ و ١٣٧ .

(٥) نفسه: ١٢١ .

(٦) نفسه: ١٢٦ .

صفة[1] وجاء الأندرابي فجعلها ثمانية عشر صنفاً في الباب التاسع والعشرين قــال: ((أصـــناف الحـــروف العربية وما تتميز به بعد خروجها ثمانية عشر صــنفاً وهـــي: المجهـــورة والمهموســـة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والـــرخوة والمنطـــبقة والمنفـــتحة والمـــستعيلة والمستفلة وحروف الصفير والحـــروف الذائبة-وهي حروف المد واللين-وحروف الغنة وحروف التفشي وحروف القلقلة والمستطيل والمكرر والمنحرف والهاوي)) .[2]

-**العكدة:**

آخـــــر اللهـــــاة من جانب الفم ، واليها ينسب مخرج الكاف ، فهو عكدي .[3]

-**علم الأصوات السمعي:**

يـــراد به الأصوات اللغوية التي تدخل الإذن ، ويقوم الجهاز السمعي بتحلـــيلها ، وتدبر دلالاتها وفهم ما يريد منشئ الكلام من معان . وقد يطلق علـــى هـــذا الجانب بـــ(استقبال الصوت) أي: سماعه auditory aspect ، أو (علـــم الأصـــوات السمعي) . ويرى فندريس (vendryes) ان هذا العلم ليس جزءاً من علم الأصوات (phonetics) . وذلك ان المنشئ للكلام والسامع في

---

(١) التحديد: ١٠٧ .

(٢) الإيضاح: ٣١٥ .

(٣) روح المريد: السمرقندي: ٦٢ .

هــذه الحالـــة يـــتكلمان لغة واحدة مماثلة ، وان اصدار الأصوات واستقبالها وجهان لوظيفة لغوية واحدة في حدود متماثلة .[1]

-علم الأصوات العضوي:

هــو الذي يدرس الصوت اللغوي وكيفية نطقه ، وطبيعته ، ويسمى أيــضاً الفــسيولوجي وهذا يتطلب معرفة ما يجري عند إحداث الصوت من حــركة أعــضاء النطق ، ووضع اللسان في الفم ، وشكل الشفتين ، وسائر الجـــوارح في الجهاز النطقي[2] ومهمة هذا العلم انه يتناول نشاطات الجهاز النطقـــي فـــي صنع الأصوات اللغوية ، وما ينتاب أعضاء الجهاز من حركة للعضلات ، والأجهزة الخاصة بتكوين الكلام ونطق الصوت ، ويستبعد الكلام المكـــتوب وقد كان للعرب في هذا الميدان سق واضح وأبرز الدراسات التي وصلت الينا فيه محاولات (الخليل بن أحمد الفراهيدي): (١٧٥هــ) في وضع الأصـــوات العربية مرتبة على مدارج ومراتب وأحياز بحسب مخارجها من منطقة الحلق حتى الشفتين .[3]

-علم الأصوات الفيزياوي:

ويـــراد به العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية بعد تكونها في الجهاز النطقـــي وخـــروجها إلـــى الوســـط الناقل عبارة عن ذبذبات متناسقة وكلام

---

(١) ينظر: اللغة: ١٩ .

(٢) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٧٤ .

(٣) ينظر: مقدمة العين: ١/٦٥ .

متناســق، ينــتقل إلى إذن السامع موجات صوتية في الهواء ، ويعرف هذا الجانب (بالأكوستيكي): acoustic أو : (الفيزياوي): physical .

-علم وظائف الأصوات:

وهــو (الفونولوجــيا): phonology ، وهو علم يدرس وظيفة الوحدة الــصوتية فــي داخل السلسلة الكلامية ، وتفاعل بعضها مع بعض ، وتأثير بعضها في البعض ، وقد يسمى علم الصوت الوظيفي ، علم توزيع الأصوات . ولا علاقــة لهــذا العلم بالدراسة الفيزياوية للأصوات ، أي بدراسة طبيعة الصوت ومخرجه وصفته ، فذلك (علم الأصوات: phonetic). [(١)]

-عملية السمع:

عملــية مصدر صناعي من المصدر:عَمَلَ+ياء مشددة+التاء المدورة للتأنيث ، ونقول في حالة وصول الصوت بواسطة الأذن الوسطى ، ثم تتحول هــذه الذبــذبات إلى الأعصاب التي ترسل إلى الدماغ لتفسيرها: هي عملية سمع، وبذلك تكون عملية السمع قد مرت بثلاثة أجزاء:

١- الأذن الخارجية ، وهي التي تستقبل الذبذبات الخارجية .

---

(١) للاتــساع فــي العلــوم الصوتية يراجع: العربية والبحث اللغوي المعاصر: د. رشيد العبــيدي: ص١٩٨ فما بعد والأصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس وعلم اللغة العام د. كمــال بشر ودراسة الصوت اللغوي احمد مختار عمر ، ودراسات في علم اللغة: د. كمــال محمــد بــشر -القــسم الأول- والقسم الثاني- وكتابنا مباحث في علم اللغة واللسانيات: ص٥١ فما بعد ذلك .

٢- الأذن الوسطى ، وهي التي تحول الأصوات الداخلة إليها إلى ذبذبات ميكانيكية .

٣- الأذن الداخلية ، وهي التي تحول الذبذبات إلى دافع عصبي مُرسِل إلى الدماغ[١] إلى ما يعرف بالصماخ في مؤخرة الدماغ على حد قول إخوان الصفا .[٢]

ويفسر ابن باجة العملية السمعية بتموج الهواء المتوجه إلى الأذن حتى يدخل إليها: (ولا يزال ذلك الهواء المتأثر ذلك الأثر يتدافع بكسب مجاوره أثره حتى يصل إلى العصبة المفروشة على الصماخ ، التي هي بمنزلة الرق على الطبل ، وهناك موضع السمع وقوة الإدراك)[٣] وفي تفسير إخوان الصفا للسماع يبدو انهم يعطون للصماخ في مؤخرة الدماغ انه تنتهي إليه التموجات والحركة ،فلا يكون لهما مخرج ، ثم يؤدي إلى ما وصل إليه إلى القلب ، فيفهم القلب من هذه الحاسة السمعية ما أدته إليه من ذلك . وهذا يعني ان الفهم والإدراك يكون عندهم في القلب .[٤]

-العنعنة:

من العيوب اللهجية في لغة تميم ، أو قضاعة ، يقولون: أشهد عنك رسول الله يريدون: أنك بأبدال الهمزة عيناً ، وتعرف بالعنعنة في اللهجات

---

(١) ينظر: علم الأصوات العام: د. بسام بركة: ٥١ فما بعد .

(٢) رسائل اخوان الصفا: ٣/١٠٣ .

(٣) كتاب النفس: ١١٢ .

(٤) ينظر رسائل اخوان الصفا: ٣/١٠٢ .

المذمـــومة[١] واختلف اللغويون في نسبتها فنسبت إلى قيس ، وتميم ، وأسد ، ووســـع الفـــراء انتـــشارها .[٢] والعنعنة-أيضاً-في المصطلح الحديثي ، هو تكـــرار ذكـــر (عـــن) فـــي سلـــسلة الإسناد نحو: روى فلان عن فلان عن فـــلان..الـــخ. أما في التلاوة ، فلا تكون العنعنة عيباً ،إلا إذا تلا القارئ قالباً الهمـــزة عيـــناً .[٣] وقـــد أورد السمرقندي (العنعنة) في ضمن عيوب التالي للقرآن ، مع: ((الزمزمة)) و ((الهمهمة)) وغيرهما .[٤]

-عيوب الأصوات-التصويت-:

المعـــروف ان هـــناك ضوابط يلتزمها المجوّدون والقراء في إخراج الـــصوت ، ويعطـــون الصوت حقه ومستحقه من المخرج ، فلا يميل إلا في مواضـــع الإمالة ، ولا يفخم إلا في مواضع التفخيم ولا يرقق إلا في مواضع التـــرقيق . غيـــر ان علماء الصوت-ولاسيما علماء التجويد-قد أشاروا إلى عيوب ، ينبغي للقارئ والمجوّد ان يتجنبها ، وقد وضع ابن البناء: (٤٧١هـــ) كـــتاباً فـــي هذا أسماه[٥] بـــ(بيان العيوب التي يجب ان يتجنبها القراء)) قال: ((وامـــا عـــيوب الأصوات التي يجب ان يتجنبها القارئ: -الجهر الصاعق-والغـــض الزاهق-والحذر من التمضغ ، وهو تعريض الشدقين ، كالمتزحر ،

---

(١) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٣٣٧ وما بعد. ومجالس ثعلب: ١٠٠-١٠١.

(٢) ينظر: اللسان: ١٧/١٦٨ (عن) .

(٣) ينظر: الموضح: ١٢١ .

(٤) روح المريد -خط-: ٥٨ .

(٥) حققه الدكتور غانم الحمد وطبع في دار -عمار-الأردن- ١٤٢١هـــ/٢٠٠١م .

والـضاحك المخافت -واسترساط الريق- وإخراج الصوت من قصبة الحلق ، مختلـساً إلـى الـشفة...))[1] وقـد ذكرنا في أكثر من موضع عيوباً أخرى كالترعيد والحدر وغيرها في هذا المعجم .



(١) بيان العيوب: أبو علي الحسن بن احمد بن البناء: (٤٧١هـ): ص: ٣٧-٣٨ .

الغيــن

-**الغضروف الحلقي:**

المعروف ان القصبة الهوائية تتكون من حلقات غضروفية غير كاملة الاســتدارة مــن الخلف ، بعضها فوق بعض ، وهذه الحلقات مكسوة بنسيج مخاطــي ، والحلقة الغضروفية العليا من القصبة الهوائية ، كاملة الاستدارة: وتعرف هذه الحلقة العليا من القصبة ، بالغضروف الحلقي .[1]

- **الغلصمة:**

رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتئ في الحلق[2] يقول السمرقنــدي: (٠ ٧هـ): الغلصمة أول اللهاة من جانب الحلق ، وينسب إليها حرف القاف، فهو غلصمي .[3]

- **الغُنّة:**

أصــل الغــنّة: الامتلاء ، وقربة غناء اذا أكثر أهلها والغنة–صوت يخرج من الخياشيم عند نطق النون والميم والتنوين عند السكون .[4] وتعرف الغنة بأنك لو أمسكت أنفك عند النطق بها لا نحصر الصوت فيها كالطنين ، لأن الخيــشوم مــركب فــوق الغار الأعلى ، وإليه سمّو هذا الصوت ، فاذا

---

(١) ينظر: محاضرات في اللغة: د. عبد الرحمن أيوب: ٨٧ .

(٢) المختار: (غلصم): ٤٧٨ .

(٣) روح المريد: السمرقندي: ص٦٢ (على الآلة الكاتبة) .

(٤) ينظر: الدراسات الصوتية: ٣١٠-٣١٤ .

تحــركت صار العمل فيها للسان والشفتين دون الأنف ، ولهذا لا يقدر على إخــراجها المزكوم ، وكذلك اذا أظهرت التنوين والنون عند حروف الحلق ، فأما ان أخفيت أو ادغمت فبغنة إلا عند الراء واللام ، لأن فيهما ادغاماً بغير غنة .[1]



---

(١) ينظر: التمهيد للعطار: (خط): ١٤٦/ظ واللسان: ١٩١/٧ .

الفـــاء

-الفاء التي كالباء (p):

مــن الأصوات التي تميزت بها العبرية والانجليزية وغيرهما صوت الـــ(g) والــ(p) نحو: poor, verb, ground . ويقصد بالفاء التي كالباء الباء المهموسة التي تقابل صوت (p) في اللغة الانجليزية والفارسية وغيرهما من اللغات ، ولقد شاع استعمالها في لسان العامة ، وعدَّت من مظاهر اللحن في كلامهم ، في نحو: (فور وبور) ووجود هذا الصوت الغريب في كلام الناس هــو من تأثير اللغات غير العربية ،كلغة الفرس ، في لسان عامة الناس في المجــتمع الإســلامي .[1] وهذا الصوت غير مستساغ في قراءة القرآن ولا الكلام الفصيح ولا الشعر العربي .

- الفاء والباء والميم والواو:

وهــي الأصــوات المعروفة بالشفوية ، وهي عند الخليل: ف ب م ، وليــست الواو منها ، قال: (والفاء والباء والميم شفوية ، وقال مرة شفهية ، لأن مبدأها من الشفة)[2] أما سيبويه فقد عدّ الفاء ذا مخرج خاص: ((من باطن الــشفة الــسفلى وأطراف الثنايا العليا)) . ثم قال: (ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو) .[3]

---

(١) ينظر: شرح الشافية: ٢/٢٥٦ وفي المبحث الصوتي: ٣٧ .

(٢) العين: ١/٥٨ .

(٣) الكتاب: ٤/٤٣٣ .

وهــذا يعنــي ان ســيبويه اخــرج الفاء من المجموعة ، وادخل في موضعها الواو ، فخال بذلك استاذه الخليل . وقد رأى المحدثون ما راه الخليل فأخــرجوا (الواو) من المجموعة الشفويه ، ولكنهم وافقوا سيبويه في وصف الفاء بأنها من أطراف الثنايا العليا وباطن الشف السفلى ، ولذلك كان وصفها عــندهم-بأنها أسنانية شفوية ، وأما الواو فهو شفوي حنكي قصي .[1] ويعني ان الفاء عند سيبويه لم يكن شفوياً خالصاً بل هو شفوي أسناني ، وهو كذلك عــند المحدثــين . والفاء مهموس ، والباء قلقلي شديد مجهور ، والميم غُنّي متوسط ، والواو مجهور متوسط .

- الفونيم:

هو أصغر وحدة صوتية يستطيع المرء تغيرها في الكلمة ، ان يميز بــين كلمــة وأخرى في الدلالة ، ولا يمكن تقسيمها إلى عناصر صرتية ولا وظائــف مهمــة في تركيب كل لغة على حدة . ومن أصحاب هذا الأتجاه: تروبتسكي الروسي .

ويرى باحثون ان ثمة صورتين للفونيم ، صورة حقيقية فعلية ، وهي الــصوت المــنطوق ، كنطق (الباء) أو (التاء) أو (السين) ، وصورة ذهنية عقلية ونفسية ، وهي الأصوات التي تقترب أو تتماثل في النطق من الصورة الحقيقية للصوت ، ويميز كورتيني بين (علم الأصوات النفسي) الذي وظيفته الــصور الذهنية للأصوات التي تحاول تحقيقها الأصوات المنطوقة . و(علم

---

(١) علم اللغة: السعران: ١٩٨-١٩٩ .

الأصـــوات العضوي) الخاص بالأصوات المنطوقة وصاحب هذا الإتجاه هو (سابير) .[1]

ويجعـــل بعض الباحثين من الفونيمات موضوعي (النبر والتنغيم)[2] لأن لهمـــا تأثيـــراً فـــي تغيير الدلالة . في داخل التراكيب ، ويسمي بعض الباحثين هذا النوع من الفونيمات: ((الفونيمات الثانوية)) .

- الفونيم الثانوي:

المعـــروف ان الفونـــيم هو الوحدة الصوتية المؤثرة في الدلالة عند تغييرها في الكلمات: كالسين في درس والباء في درب والعين في درع ، فأما الفونـــيم الثانوي ، فهو التنغيم أو النبر الذي يقع في المقاطع ، فذلك ليس من الوحدات الصوتية ، ولكن اضيف إلى الفونيم لأن بعض الباحثين قد وجد ان لهما تأثيراً في الدلالة التركيبية .[3]

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية: د. كمال بشر: ١٥٧-١٥٩ .

(٢) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٨١ .

(٣) ينظر: المصطلح: (الفونيم) قبله .

القـــاف

- **القاعدة:**

اسـم فاعل من (قعد) بمعنى (جلس) ، والقاعد من النساء التي قعدت عن الـولد والحيض ، والجمع: القواعد وقواعد البيت أساسه[١] ومن معنى قـواعد البـيت يتبين ان المراد بقاعدة البيت الأساس الذي بني عليه البيت ، ومن هذا المعنى-أيضاً-ولّا الباحثون معنى (القاعدة) ، للمبدأ العام أو القاعدة العامـة ، أو التعليمات التي تتخذ أسساً في الأنظمة والقوانين كقواعد الدين ، وقواعد الاجتماع وقواعد التربية....الخ .

واستعمل بعض الباحثين في أصوات اللغة مصطلح (القاعدة) يطلقها على الحرف في الكلمة ، فأن حرّك بنوع الحركة ، كان الحرف قاعدة ، لذلك الـشكل فـ(جُبِلَ)-بضم الجيم وكسر الباء وفتح اللام-تكون الحركات الثلاث (قمماً) للجيم والباء واللام (القواعد) .[٢]

- القاف والكاف:

صـوتان مخـرجهما من اللهاة ، ولذلك يعرفان بأنهما لهويان ، كما أشـار الخليل . ولكن سيبويه كان أثر دقة حين وصف مخرجهما في كتابه ، فقـال: ((ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج

---

(١) المختار: (قعد): ٥٤٤ .

(٢) ينظـر: المـنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين: ٨٨ فما بعد وينظر أسس علم اللغة ، ماريوباي: ٩٦ .

الكاف))[1] ويرى المحدثون تحديد سيبويه لمخرج القاف والكاف: انه دقيق ، فعندهم أنهما لهويان ، ولكنهم أطلقوا على القاف انه (لهوي) ، وأطلقوا على الكاف: انه حنكي قصي .[2] وعدّ المتقدمون الكاف من مجموعة الأصوات المهموسة: (حثه شخص فسكت) . والقاف مجهوراً ، وخالفهم المحدثون في جهارة القاف.

- القراءات:

القراءة مصدر الفعل قرأ . وأصله من القرْء بمعنى الجمع والضم ، (فقرأ الشيء قِراءة وقرآناً -بالضم- جمعه وضمه ، ومنه سمّي القرآن ، لأنه يجمع السور ويضمها ، وقوله -تعالى-: ان علينا جمعه وقرآنه أي قراءته)[3] وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن أمام الصحابة فيتلقفونه منه كما يقرؤه ، وكان الصحابة من قبائل مختلفة ، ولهم لهجات مختلفة ، فهذا هذلي وذلك تميمي وآخر طائي وهو ازني ، يقرؤون على لهجاتهم ، والرسول -صلى الله عليه وسلم- قد أقر بأن القرآن قد أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فكان يقرأ ما يسمع حتى أصبحت هذه القراءات مذاهب عرفت بأسماء الذين رووها ، كقراءة عاصم وأبي عمرو وأبن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وحمزة ويعقوب ، واشتهرت في الأمصار ، فكان القراء في الأمصار كل يقرأ بما وصلت إليه ، فقراء المدينة يختلفون عن

---

(١) الكتاب: ٤٣٣/٤ وينظر العين: ٥٨/١ .

(٢) علم اللغة -الأصوات-: ٩٠ .

(٣) مختار الصحاح: (قرأ): ٥٢٦ .

قـــراء الـــشام ، وقراء الشام يختلفون عن قراء مصر ، وهؤلاء يختلفون عن قـــراء الكـــوفة ، فاختار ابن مجاهد (٣٢٤هـــ) سبع روايات تنسب إلى أئمة ســـبعة ، فـــي كتابة: (السبعة) ، ثم اتسع نطاقها[١] حتى أصبحت عشراً ، ثم انتهت إلى الأربع عشرة قراءة . وكثر المؤلفون في قراءات الأئمة . كثعلب: (٢٩١هـــــ) في كتابه: (القراءات) وأبي حاتم السجستاني: (٢٥٧هـــ) وأبي عمـــرو الدانـــي: (٤٤٤هـــــ) في كتابين: (الاقتصاد في القراءات السبع) و (التيسير) فيها . وألفت كتب في العلوم القرآنية ، كالإعراب والتجويد ، ولغة القرآن ، والشواذ ، وعلل النحويين في القراءات وغيرها[٢] ومن تلك الكتب: (مشكل غريب القرآن) لمكي في ثلاثة أجزاء .[٣]

- **القرع:**

مـــصدر الفعـــل قَرَعَ يقرع ، يقال: قرع الباب[٤] ، إذا صدمها بيده ، ويقال : قرعته بالمقرعة والمقارع...وقرعه بالرمح وقارعه وشهدت مقارعة الأبطال وقراعهم[٥] ، كل ذلك بمعنى الضرب أو الطعن ، وذهب علماء اللغة وحـــدوث الصوت إلى ان قرع الجسم الصلب لخسم صلب آخر مثله . يكون

---

(١) ينظر: العربية والبحث اللغوي المعاصر: ١٣٣-١٣٤ .

(٢) ينظر: فهرسة أبي بكر خير: ٢٧ و ٣٤-٣٥ .

(٣) ينظر: ارشاد الاريب لياقوت: ١٣/٧ و ١٤٤ و ٦٨ و ١٩٤ .

(٤) ينظر: المختار (قرع): ٥٣٠-٥٣١ .

(٥) الأساس: (قرع): ٧٥٩-٧٦٠ .

ســبباً في حدوث الصوت[1] ، وقالوا ((ولربما أحتك بعض الأحجار ببعض ، فــيحدث مــن بيــنهما قــرع في الهواء والصوت قرع يحدث من الهواء إذا أصــدمت الأجسام بعضها بعضاً . فيحدث بين ذينك الجسمين حركة عرضية تــسمى صــوتاً ، بــأي حــركة تحــركت . ولأي جسم صدمت ، ومن أي كانت...فأنه لولا الزامر ينفخ في الناي ، والمغني يحرك الوتر ، والناقر ينقر الحجــر لــم يــوجد لــذلك صوت ولا يسمع له حسّ)) وقولهم: ((وكل هذه الأصوات انما هو قرع يحدث في الهواء عن تصادم الأجرام)) .[2]

ويقول الفارابي: (٣٥٠هـ) في حدوث الصوت: ((هو مماسة الجسم الــصلب جــسماً آخــر صلباً))[3] ، ويقول ابن سينا: (٤٢٨هـ): ((انه ليس يحدث-يعني الصوت-إلا عن قلع أو قرع-مثل قرع صخرة أو خشبة فيحدث صــوت)) .[4] وكــذلك هــي نظرة كل من البيروني وابن باجة وابن رشد وغيرهم .[5]

---

(١) ينظر: رسائل اخوان الصفا: ٣٩٢/١ -دار صار- بيروت .

(٢) نفسه: ٩٥/٣ و ١٣٣/٣ .

(٣) الموسيقى الكبير: ٢١٢ .

(٤) الشفاء: ٨٢ .

(٥) تنظر: رسالة ماجستير (الدرس الصوتي) عند ابن سينا: ص٦٥ لعلاء جبر .

- القصبة الهوائية:

يقال: ((أنسدت قصبة رئته ، وهي عروقها التي هي مخارج النفس))[1] وهذا النص من أساس الزمخشري يعني ان لفظ القصبة معروف على العضو الذي يخرج منه الهواء منطلقاً من الرئة ، ويعدّ عند الباحثين جزءاً من الجهاز النطقي ، ولذلك يعدون القصبة الهوائية أول أعضاء النطق، ويُعرّفونها بأنها (فراغ رنّان مؤلف من حلقات غضروفية مرصوفة غير كاملة الاستدارة من الخلف .

ووظيفتها تنقسم على قسمين: أحداهما انها قناة دخول الهواء وخروجه من الرئتين ، ومنها ، والآخر: اسهامها في صنع الصوت اللغوي بمرور الهواء منها إلى الوترين الصوتين في الحنجرة وأثبت الباحثون انها فراغ رنّان يساعد على رفع الصوت وانخفاضه وقوته وضعفه .[2]

- القصر:

ويراد به تقصير المدّ . والمعلوم ان الألف والواو والياء تمدّ إذا كان الحرف الذي قبلهن من جنسي الواو والياء ، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . اما إذا كانت الألف والواو والياء بين كلمتين نحو:((ياأيها)) البقرة/ ٢١ و((وقْوا أنفسكم)) التحريم/٦ وفي ((في آياتنا)): الأنعام/٦٨ ففيها خلاف

---

(١) أساس البلاغة: (قصب): ٧٦٨ .

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٧ .

بين من يمدّ ويقصر ، فابن كثير والسوسي يقصران وقالون والدوري يجيزان الوجهين ، والباقون يمدون .[1]

وفـــي القصر درجات ، فالمدّ الذي بين كلمتين لمن يجيز المد أقصر مـــن المد الذي في كلمة واحدة . واما إذا كان قبل الواو والياء حرف مفتوح نحـــو: ((السّوْء)): التوبة/٩٨ و((سَوْءَة)): المائدة/٣١ و ((شيء)) البقرة/٢٠ و ((كهيْئة)) آل عمران/٤٩ . فلها عند ورش وجهان ، حين الوصل: الطول والتوســـط . وفـــي الوقف على الكلمة بالإسكان ، ينظر إلى ما قبل الحرف الأخير ان كان ألفاً أو واواً أو ياء نحو: ((الرحيم)) الفاتحة/١ و((يؤمنون)): البقـــرة/٣ ، و((عـــذاب النار)): البقرة/١٢٦ ، يكون في ثلاثة أوجه: الطول والتوســـط والقصر قال السمرقندي: ((القصر: أعني به المدّ المقصور))[2] ، وانما يقصر باعتبار ان التقاء الساكنين عارض ، وذلك لأجل الوقف..ووجه القصر ضعيف .[3]

- <u>القلب</u>:

مـــصدر الفعل:قَلَبَ ، بمعنى حوّل ، وكبّ ، يقال: قلب الشيء قلباً ، حـــوّله عن وجهه[4] ، وقلب الحرف: تحويله إلى صوت آخر ، وذلك يحدث في العلل كالواو والياء والألف ، كما نقول في (قال وباع) ، فأصلهما (قوَل)

---

(١) ينظر: النشر: ١/٣٢١ ، وجهد المقل: ١٩٢ .

(٢) روح المريد: ـــ خط ـــ: ١٨٢ .

(٣) نفسه: ١٨٣ .

(٤) أساس البلاغة: (قلب): ٧٨٣ .

و(بـــيع) فـــتقلب الـــواو ألفين ، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، وكذا في نحو: ((غـــزا)) و((رمـــى)) ، وأصلهما: ((غزو)) و ((رمي)) ، فتقلب الواو ألفاً والياء ألفاً ، لتحركهما وتطرفهما .[1] وكذا نحو: ((مِوْزان)) قالوا وتقلب ياء لـــسكونها وانكـــسار ما قبلها ، فتصبح: ((ميزان))[2] وكذا قلب الياء واواً في نحو: ((مُيَسر)) فتصبح: ((مُوْسِر)) لسكون الياء وضم الحرف قبلها .[3] ومن القلب قلب الهمزة ألفاً أ واواً وياء في نحو: البؤس والبوس والذئب والذيب ، والـــرأس والـــراس[4] ، وتسمى هذه التحولات في الهمزات تخفيفاً ، فذكرها تحقيق ، وتحويلها إلى العلة تخفيف .

- القلقلة:

مـــصدر الفعـــل قلقـــل ، والمـــصدر الثانـــي قلقال ، بمعنى: تحرك واضـــطرب[5] يقـــول ســـيبويه عن حروف القلقلة: ((واعلم ان من الحروف حـــروفاً مشربة ضُغِطت من مواضعها ، فاذا وقفت عليها خرج معها من الفم صُويت ونبا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقلة)) .[6]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٨١/٢ والمقرب: ٥٤٧ .

(٢) ينظر: المصنف: ابن جني: ١٩٠/١ .

(٣) الكتاب: ٣٥٨/٢ .

(٤) نفسه: ٣٨٠/٢ .

(٥) المختار: (قل): ٥٤٩ .

(٦) الكتاب: ١٧٤/٤ .

وجعل سيبويه هذه الحروف خمسة: ق ط ج ب د ، وأضـــاف المبرد (٢٨٥هـــــ) الـــيها الكـــاف ، قال: ((إلا انها دون القاف ، لأن حصر القاف أشـــد))[١] وسمى ابن جني (٣٩٢هـــ) (الضغط) حَفزاً ، قال: ((واعلم ان في الحـــروف حـــروفاً مُـــشربة تحفز في الوقف)) وعلل سبب الحفز بأنك ((لا تـــستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، وذلك لشدة الحفز والضغط))[٢] وسمّى ابن يعيش: (٦٤٣هـــ) الحفز حصراً[٣] في حين تابع الزمخشري: (٥٣٨هـــ) ابـــن جنـــي فـــي عبارته[٤] وأضاف الأندرابي إلى القلقلة (اللام)[٥] ، وقصر المرعشي القلقلة على (قطب جد) وعدّ القلقلة في غيرها لحناً[٦] وتنقسم القلقلة على ثلاثة أنواع:

-قلقلة صغرى: وهي التي تحدث عند الوقف على الساكن في وصل الكلام نحو: (وتقْطعون) العنكبوت/٢٩ و (يجعلون) البقرة/١٩ .[٧]

-قلقلـــة كبـــرى: وهي التي تحدث عند الوقف على المشدد في آخر الكلام نحو: (بالحقّ) العصر/٣ و (تبّ) المسد/١ .

---

(١) المقتضب: ١/١٩٦ .

(٢) سر صناعة الاعراب: ١/٧٣ .

(٣) شرح المفصل: ١٠/١٢٨ .

(٤) انظر: المفصل: ٣٩٥ .

(٥) الايضاح في القراءات: ٣١٩ .

(٦) جهد المقل: ١٥٠ .

(٧) ينظر: الرعاية: ١٢٤ وشرح طيبة النشر: ١٣٢ .

-قلقلـــة وســطى: وتحدث عند الوقوف على الساكن في آخر الكلام نحو: (لم يلدْ) الإخلاص/٣ .[1]

- القِمّة:

في اللغة: (صار النجم قِمَّ الرأس ، وقمم النجم استوى على الرؤوس، قال:

اتخذ الليل اليك سُلّماً ترَقي النجم دنا أو قَمّما

إلى هشام والمنى ان يَسْلَما[2]

وكلهـا تعنـي الاستعلاء والفوقية ، وفي المصطلح الصوتي الحديث شاع استعمال (القمة) على المصوّت-الحركة الموضوعة فوق الحرف-الفتحة والـضمة والكـسرة . فجعلـت هـذه الحركات قمماً لما تحتها من الحروف المشكولة بها ، وتسمى الحروف التي تشكل بها (قاعدة) . فالفتحات في الفعل: (كَـتَبَ) هي قمم فوق القواعد: الكاف والتاء والباء. ومن تفسيرات المحدثين قولهم في نحو: (رضي) ان الأصل: (رَضوَ) ثم سقطت الواو ومطلت كسرة الـضاد-وهي القمة-فأصبحت (ياء) ، فكانت قاعدة للفتحة السائبة بعد سقوط الواو ، ويقترح بعضهم

---

(١) وانظر: كفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين لمحي الدين عبد القادر: ٣٥ .

(٢) أساس البلاغة: (قمم): ٧٩١ .

مصطلح (الانشطار) ويريد به ان الكسرة-القمة-على الواو من (رضوَ) إلى قمـــة وقاعــدة مناسبة للقمة وهي الياء ، لتكون قاعدة للفتحة الباقية فصارت: رضي .[1]

- القوة والضعف:

مصدران من الفعلين قَوي وضعف ، ويؤخذ منها الصفتان: قوي على زنة فعيل ، ومثله ضعيف . ويتصف الحرف بالقوة ، كما يتصف بالضعف ، وتكتـــسب كذلك . صفة الحرف بالقوة والضعف ، فيقال: حرف قوي ، إذا لم يكـــن من الصوائت يقول ابن سيده: (ت:٤٥٨هـــ): ((والقوي من الحروف ، مـــا لـــم يكـــن حرف لين))[2] وهذا يعني ان أحرف اللين والمد هي أحرف ضعيفة، واما القوة والضعف في صفة الحروف ، فقد عرفها اللغويون العرب فـــي دراســـاتهم اللغـــوية ، فكل صفات الجهر ُوالشدة والإطباق والاستعلاء والتفخـــيم والـــصفير والتكرير والغنة . هي صفات ايجابية ، ولها تأثير في الـــتعامل الـــصوتي بين الحروف . وأما الحروف التي تحمل صفات الهمس والـــرخاوة والانفتاح والخفاء واللين . فهي التي تكون صفات ضعيفة .[3] اما

---

(١) ينظـــر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ص٩٧ وينظر للاستزادة: المنهج الصوتي للبنية العربية: ص٨٨ .

(٢) المحكم: ابن سيده: ٢٨٣/٦ .

(٣) ينظـــر: اطروحة دكتوراه:المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: للصيغ: ١٧٠-١٧١ . واطروحة مفهوم القوة والضعف: لمحمد يحيى: ٣٦-٣٧ .

ما يعرف باللغة الضعيفة ، أو الرديئة ، فهو ما انحط من درجة الفصيح ، من اللهجات العربية .[1]



(١) ينظر: المزهر: ١/٢١٤ .

الكـــاف

- الكاف بين الجيم والكاف:

ويقصد بها ما ينطق في الكشكشة من إلحاق الشين بكاف التأنيث ، أو نطقها جيماً آرية . ولقد روي البيت .[1]

فعيناش عيناها وجيدش جدها . ولكن عظم الساق منش دقيق .

وهـــذا التغيير في النطق ، جعله علماء العربية من اللهجات المنبوذة وادخلوه في مجموعة الحروف غير المستحسنة . ولا يستساغ النطق في قرآن ولا شـــعر لأنـــه خـــارج عن أصوات العربية الفصيحة . وفي لهجة العراق يقولون للمؤنث: (كتاب چ) و (عند چ) ويريدون: كتابك وعندك . ورووا أن فـــي القراءات الشاذة قد ورد: (وما كانت أمشي بغياً) . وهذه اللهجة والتبدل فـــي الصوت غير واضح: أهو شين أم جيم كما ينطقها الفرس والانجليز في نحو: (chair) .

-كيف ينتج الكلام ؟:

للقـــدماء والمحدثين في كيفية صنع الأصوات اللغوية كلام ، يفسِّرون بـــه عملـــية حـــدوث الصوت كالفارابي وابن سينا وابن جني وغيرهم ، كما للمحدثين كلام لا يختلف عن كلام المتقدمين ، يقول الفارابي: ((القارع-أولاً- هي القوة التي تُسَرِب هواء التنفس من الرئة ، وتجويف الحلق أولاً فأولاً إلى طـــرف الحلـــق الذي يلي الفم والأنف . وإلى ما بين الشفتين ثم اللسان يلتقي ذلـــك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم ، وإلى جزء جزء

---

(١) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٣٤٨ وانظر: الخصائص: ٢/٤٢٠ .

مــن أجــزاء أصول الأسنان ، فيقرع به ذلك الجزء ، فيحدث من كل جزء يضغطه اللسان عليه ويقرعه به تصويت محدود ، وينقله اللسان بالهواء من جــزء إلــى آخر جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات متوالية كثيرة محــدودة).[١] ولــم يبتعد ابن سينا[٢] عن هذا التفسير ، فهو يرى ان الرئتين تدفــع الهواء إلى الحنجرة حيث الغضاريف الثلاثة:(الدرقي والذي لا أسم له والطرجهالــي) ووظيفــتها تحديد كمية الهواء المار بالحنجرة ، بحيث يسمع الــصوت حــاداً أو ثقيلاً أو غليظاً ، فاذا وصل إلى موضع آخر من مواضع الــنطق كاللهــاة والحلــق واللسان يصطدم في هذه المواضع ، فيتقطع إلى حــروف ومــن هذه الحروف يتكون الكلام[٣] ويقول السعران: ان الأصوات اللغــوية تحــدث مــن القرع أو الاحتكاك أو النفخ ، فعمود الهواء المتحرك (يجــري خــلال فراغ ضيق في الفم أو الأنف أو الحلق) ومن خلال جريانه تتألف الأصوات المختلفة ، التي هي حروف الكلام .[٤]

---

(١) الحروف: ابو نصر الفارابي: (ت٣٣٩): ١٣٦ .

(٢) الموسيقى الكبير: ١٠٦٧ .

(٣) ينظر: القانون: ١٤٥ وأسباب حدوث الحروف: ٦٥ .

(٤) ينظر: علم اللغة: السعران: ١٥٠ .

السلام

- اللاحق:

اسم فاعل من لحق ، بمعنى أدرك وتبع ، وقال الزمخشري: (لحقه ولحق به لحقاً ولحاقاً ، وهما سابق ولاحق، وهو من اللحق: من اللاحقين وتلاحق القوم ، وتلاحقت الركاب: تتابعوا)[1] واللاحق والسابق ، هما العلامات التي تلحق الأسم في آخره-اللاحقة-وتلحقه في أوله-السابقة-نحو: (ال) التعريفية أو العهدية أو الجنسية ، فنحو: (رجل): (الرجل) فهذه تسمى سابقة ، ونحو: (رجل): (رجلان) فالألف والنون دلت على التثنية ، وتسمى: (ان) لاحقة ونحو: (رجل): (رجال) فالألف وقعت حشواً ودلت على جمع: رجل وتسمى هذه العلامات السوابق واللواحق والحشو (مورفيمات) في علم الأصوات الحديثة .[2]

- لامات القرآن:

اللام في القرآن لها صفات تختلف في الاستعمال من حالة إلى حالة ، فمع لفظ الجلالة ، تفخم وترقق ومع أصوات الإطباق تفخم ، وتدغم في حروف ، ولا تدغم في غيرها ، وهكذا .[3] وهذه الحالات منها:

١- انلام الساكنة تدغم في اللام ، ولا خلاف في ذلك .نحو: (هل لّنا) آل عمران/١٥٤ و (بل لاّ تكرمون) الفجر/١٧ .

---

(١) أساس البلاغة: (لحق): ٨٤٩ .

(٢) ينظر فيما يأتي: المورفيم .

(٣) ينظر: السبعة: ٦٧٥-٦٧٦ واليسير: ١٤٢ والنشر: ١/٤٢٥-٤٢٦ .

٢- تـــدغم فـــي الراء ، نحو: (فقل ربّكم) الأنعام/١٤٧ ونحو: (بل ران) فعند حفص عن عاصم السكت على اللام ، وعند الآخرين: الإدغام ، وذلك ان السكت يمنع من جعل الكلمتين كلمة واحدة ، وكأنها (برّان) تثنية برّ .[١]

٣- تظهر اللام الساكنة مع الجيم والنون والتاء والظاء والذال ، نحو: (بلْ جــاء) الــصافات/٣٧ و(جعلْــنا) المائــدة/١٣ و (قلتم) البقرة/٥٥ و(غلْــضة) التوبة/١٢٣ . اما مع الذال فثمة خلاف ، فقد أدغمها ابو الحــارث عــن الكسائي: (١٨٩هـــ) وأظهرها الباقون[٢] وذلك نحو: (ومن يفعل ذلك) البقرة/٢٣١ .

٤-لم (ال) التعريفية ، لا تدغم في أربعة عشر حرفاً وهن مجموع القول: (ابــغ حجــك وخف عقيمه) وتدغم في غيرها الصاد والضاد والطاء والظـــاء والـــدال والـــراء والسين واللام والثاء والنون والتاء والذال والـــزاي والـــشين ، نحـــو: (الصّابرين) آل عمران/١٧ (الضالين) الفاتحة/٧ و (للطاغين) ص/٥٥ ...الخ أي مع الحروف الشمسية .

٥-لام هـــل و بـــل ، فالكـــسائي يدغم في السين والضاد والزاي والطاء والظـــاء والنون والتاء والثاء . نحو: (بل سولت) يوسف/١٨ ونحو: (بـــل تأتيهم بغتة) الانبياء/٤٠...الــــخ. واما حمزة فادغم في التاء والـــثاء والـــسين[٣] وأدغم ابو عمرو في التاء في نحو: (هل ترى)

---

(١) ينظر: روح المريد ــ على الآلة الكاتبة ــ:١٣٧ .

(٢) النشر: ٢/١٣ .

(٣) ينظر: التيسير: ٤٣ .

الملـــك/٣ والحاقـــة/٨ . وأظهر هشام في الضاد والنون والتاء نحو: (هل تستوي) الرعد/١٦ .

٦-امـــا تفخـــيم الـــلام فـــي لفظ الجـــلالة ، فقد مرّ الكلام في (التفخيم والترقيق) .[1]

٧-اللام الداخلة على جواب (لولا) نحو: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لآتبعتم) النساء/٨٣ وهي في التلفظ مثل (لا) النافية التي بعدها همزة وصـــل نحـــو: (لا انفصام لها) البقرة/٥٢٦ ، والفرق بينهما ان (لا) تكتب معها الألف وتحذف في النطق .

- اللام والضاد:

بين اللام والضاد في المخرج تقارب ، فاللام: (من أول حافة اللسان مـــن أدناهـــا إلـــى منتهـــى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلـــى) .[2] وهي صوت ذلقي عند الخليل[3] ووصف المحدثون اللام بشكل مغاير لسيبويه ، فهي-عندهم-سِنّية جانبية ، وقد يسمونها صوتاً أدنى حنكياً ، أو لـــثوياً[4] وامـــا الـــضاد فهي شجرية عند الخليل ، وهي عند سيبويه من أصوات حافة اللسان ، فوصف الضاد بقوله: ((من أول حافة اللسان وما يليها

---

(١) وينظر: التيسير: ٥٨ والرعاية: ١٩١ والتحديد: ١٦٢ وتمهيد ابن الجزري: ١٥٤ .

(٢) الكتاب: ٤/٤٣٣ .

(٣) العين: ١/٥٨ .

(٤) علـــم اللغـــة: السعران ودروس في أصوات العربية: كانتينو: ٣٠ والمدخل إلى علم اللغة: د. رمضان: ٣١ .

من الأضراس مخرج الضاد)) .[1] ووصفها المحدثون بأنها: أسنانية لثوية ، كالطاء والدال ، أو أدنى حنكية[2] واللام والضاد صوتان مجهوران ويشتركان عند بعض المحدثين بأنهما حنكيان ، وانهما منحرفان .

- **اللثوية:**

اللـــثة-بفتح الثاء من دون تشديد: ما حول الأسنان ، وجمعها: لثات- جمع مؤنث-ولثى .[3] وينسب إلى اللثة ، الأحرف: (ر ل ن) وتسمى-بذلك- لـــثوية ، وهو مذهب قطرب (٢١٠هـ) والفراء (٢٠٧هـ) والجرمي (٢٢٩ هـــ) وابن كيسان (٢٢٩هـ) . وقالوا: لها مخرج واحد من اللثة ، كما ذكر الداني (٤٤٤هـ) .[4] وسميت أيضاً ذلقية ، لأن مخرجها من الذلق-أي ذلق اللـــسان-كما يرى الخليل ومكي والقرطبي[5] وحقيقة الأمر ان هذه الأصوات يشترك اللسان واللثة في إخراجها ، كما أشار ابن الجوزي: (٨٣٣هـ) .[6]

قـــال الـــسمرقندي (٧٨٠هـ): ((هي من حافة اللسان من ادناه إلى منتهـــى طـــرف اللـــسان ، بيـــنهما وبين مايليها من الحنك الأعلى مما فوق الـــضاحك والناب والرباعية والثنية . وقال جماعة من الحذاق: ان الراء من

---

(١) الكتاب: ٤٣٣/١ .

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٣١ ودروس في علم أصوات العربية: كانتينو: ٣٠ .

(٣) ينظر: الصحاح (لثى) .

(٤) ينظر: التمديد: ١٠٦ والموضح: القرطبي: ٧٩ والتمهيد: ١١٤ .

(٥) العين: ٥١/١-٥٢ والرعاية: ١٣٦ والموضح: ٨٠ و ٩٤ .

(٦) التمهيد: ١١٤ .

ظهــر اللسان وقال بعضهم: انها تخرج من مخرج النون ، إلا انها ادخل في ظهــر اللسان قليلاً لانحرافها إلى اللام))[1] والأد ان اللثوية هي (ظ ث ذ) كما سبقت الإشارة في الذلقية .

- **اللحن:**

اللحــن في اللغة ،يعني: الخطأ في الكلام ، يقول ابن منظور: (رجل لاحن ولحّان ولحّانة ولُحَنة: يخطئ... وألحن في كلامه ، أي: أخطأ)[2] وذكر مــن دلالته: التطريب ، قال: ((اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعــه الحـــان ولحـــون ، ولحّن في قراءته إذا غرّد وطرّب فيها بالحان)) وذكــر -أيــضاً- معنى (اللغة) قال: ((روي ان القرآن نزل بلحن قريش أي: بلغتهم)) . وروي بــ(لحن) -بفتح الحاء- . وذكر ابن مجاهد (٣٢٤هــ): ان اللحــن في القرآن ، لحنان خفي وجلي . فالجلي هو لحن الأعراب ، والخفي هــو ترك إعطاء الحروف حقها من تجويد لفظها بلا زيادة ولا نقصان))[3] . فلكــون اللحن تغييراً في المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم واضحاً سمي اللحن جليا . اما الخفي فيصعب ادراكه على سائر الناس . ((ولا يعرفه إلا النحارير الماهرون والحذاق المحققون من العلماء بالقرآن)) .[4]

---

(١) روح المريد: (خط): ٦٤ .

(٢) اللسان: ٣٧٩/١٣ (لحن) .

(٣) ايضاح الاندرابي: ٢٩٨ .

(٤) نفسه ، وانظر: التنبيه على اللحن الجلي: ٢٨ وجهد المقل: ١١٢ .

- **اللحن الجلي:**

وهــو أحــد فرعــي اللحــن: وهو ان يقع القارئ في الخطأ اللغوي الواضــح من رفع منصوب أو نصب مرفوع أو مجرور وجلاؤه عند القراء والنحويــين هــو وضــوحه ومعرفته من غير كدّ ولا عناء ، ولا يحتاج إلى مهارة وحذق[١] ولذلك كان اللحن الجلي خاصاً بلحن الأعراب . وسماه بعض الدارســين: (اللحــن الحــرام) وســمّى اللحن الآخر ، وهو الخفي: (اللحن المكروه)[٢] وهي تسمية اجتهادية .

- **اللحن الخفي:**

وهو اللحن الذي يعسر على السامع–أو القارئ نفسه ادراكه ومعرفته، لأنه يكون بترك إعطاء الحرف حقه ومستحقه من الصفة والمخرج ، فيخرج اللفظ غير صحيح ولا مجود ، مع شيء من الزيادة والنقص ، للجهل بأصول كــل ذلــك وهذا النوع خفي غير ظاهر ((ولا يعرفه إلا النحارير الماهرون والحذاق المحققون من العلماء بالقرآن)) .[٣]

- **اللسان:**

يــراد باللــسان العــضو في داخل الفم ، وهو أبرز أعضاء الجهاز النطقي ، ويرجع إليه طائفة كبيرة من الأصوات اللغوية ، لأنه يتخذ أوضاعاً

---

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ابن الجزري: ٧٧ (تحقيق: د. غانم الحمد) .

(٢) تسلية النديم: تيسير ابراهيم بصوصي: ١٤ .

(٣) الايضاح: ٢٩٨ .

مختلفة في داخل الفم لإنتاج الصوت اللغوي . ويراد به-أيضاً-اللغة ، فيقال: اللسان العربي واللسان التركي ، واللسان الهندي ..الخ .

وورد فـي القرآن الكريم بمعنى اللغة ، قال تعالى: (بلسان عربي مبين وقال (لساناً عربياً غير ذي عوج) ويكون اللسان-العضو-من أربعة أقسام:

- أقصى اللسان ، وهو الجزء القريب من العكدة .
- وسطه ، قبل المقدمة .
- مقدمـته ، وهو الجزء القريب من اللثة وهو بعد منطقة الوسط ، ولا يتصل باللثة بل تكون قبل الذلق منه ، أي: قبل الطرف .
- ذلقـه: وهو الجزء المقابل للثة ، وتكون صناعة بعض الأصوات اللثوية ، والذلقية معتمدة عليه .[1]

- اللغة:

يقـول ابـن جنـي[2]: (اللغـة هـي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضـهم) فهـي بناء على هذا التعريف ، وسيلة تعبير طبيعتها الصوت ، ووظيفـتها التعبيـر عـن الأفكار ووسطها الذي تعمل فيـه هـو المجتمع البـشري .[3] ويقول سويسر هي: ((متوالية من الدلائل اللغوية التي وصفها

---

(١) ينظـر: دراسة الصوت اللغوي: د. احمد مختار عمر: ٨٩ وفي البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية: ١٦ .

(٢) الخصائص: ٣٣/١ .

(٣) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٢٥ .

الهـيكل الاجتماعـي ولها قوانينها المضبوطة))[1] فهو هنا ينظر إلى جانبها الاجتماعـي . اما كونها أصواتاً ، فهو مقترن بتسميتها بـ(اللغة) ، فأن مادة (لغـو) فـي المعجمـات . تعني النطق والتلفظ والكلام ، والاصابة ، يقول الزمخـشري: (٥٣٨هـ): ((لغا فلان يلغو ، وتكلم باللغو واللغا ، زاغ عن الصواب وضغا ، وتكلم بالرفث واللغا ، ولغوت بكذا لفظت به وتكلمت ، وإذا اردت ان تـسمع من الاعراب فاستغلهم فاستنطقهم ، وسمعت لغواهم...ومنه اللغة ، وتقول: لغة العرب أفصح اللغات ، وبلاغتها أتم البلاغات..))[2] وقال الـرازي: ((واللغـة: أصلها: لغي أو لغو ، وجمعها: لُغى مثل برة وبُرىً ، ولغـات-أيـضاً-والنسبة إليها: لُغَوي ، ولا تقل لَغَوي))[3] ومصطلح اللغة ، يطلـق على ما ينطقه لسان البشر من الكلام وقد يطلق مجازاً . على أساليب التعبير غير الصوتية أو النطقية كلغة الرقص ، ولغة الفن والتصوير ، ولغة المرور ، والحركات المعبرة ، ولغة العلامات والرموز ، فهذه تسمى (لغة) ، مجـازاً[4] ، وللغة عند العلماء والباحثين -تعريفات كثيرة-مختلفة ، بعضها معنـي بالوظـيفة ، وبعـضها معنـي بالطبـيعة ، وبعضها معني بالناحية الاجتماعية .[5]

---

(١) البنيوية في اللسانيات: د. محمد الحناش: ٣٩/١ .

(٢) أساس البلاغة: (لغا): ٨٦٠ .

(٣) مختار الصحاح: (لغو): ٦٠٠ .

(٤) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٢٢-٢٣ .

(٥) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ١٢٥٢ ومفاتيح الالسنية: ٣٥-٧٩ .

- اللكزة:

ذكـــرنا في مبحث (التلكيز): أن اللكز هو الدفع في الصدر بالكف[١] واللكـــز فـــي المـــصطلح: هـــو الضغط على مخـــرج الهمزة والمبالغة في اخـــراجهـــا .[٢] وقـــد ذكـــر السمرقندي اللكزة في ضمن مفـــردات عيوب التـــلاوة .[٣]

- اللهاة:

مـــوقعها بـــين الفـــم والحلق ، عضلة صغيرة بين الفراغ الفموي والفراغ الحلقي ، وقال ابو العلاء العطار (٥٦٩هـــ) (وهي اللحمة المسترخية كالزنمة في أقصى الحلق)[٤] ومهمتها انها موضع خروج صوتي القاف والكاف ، كما هـــو معروف عند القدماء ، ويقول عبد الرحمن ايوب في وظيفتها الرئيسية: ((قفل طريق الهواء إلى الأنف أو فتح طريق الهواء)) .[٥]

---

(١) ينظر : اللسان: (لكز) .

(٢) بيان العيوب: ٣١ .

(٣) روح المريد: ٥٨ .

(٤) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٧٨ .

(٥) محاضرات في اللغة: ٩٢ .

- اللهوية:

اللهـــاة هي اللحمة المسترخية ما بين الفم والحلق . تكتنفها النغنغة ، وهي لحمـــة في أصل الأذن من داخل[1] ، وينسب إلى اللهاة حرفان هما: (القاف والكـــاف) فالقاف غلصمية ، والغلصمة أول اللهاة ممن جانب الحلق والكاف عكدية ، والعكدة آخر اللهاة من جانب الفم . مخرج القاف من أقصى اللسان، وما فوق الحنك ، والكاف من أسفل ما يحاذي القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه الحنك .[2]

- اللين:

اللـــين: ضد الخشونة ، يقال: هو في ليان من العيش ونزلوا بلين الأرض ولـــيانها ، ورجل لين الجانب ، وهو لين الأعطاف وطيء الأكناف ، ولاين أصحابك ولا تخاشنهم[3] وسميت الأحرف: الألف والياء والواو والهاء والنون الـــساكنة: أحرف اللين ، لأنها لانت في المخرج[4] اما الألف والواو والياء ، فتسمى مدّية-أيضاً-اذا سكنت وكان ماقبلها محركاً بحركة من جنسها . فأما الألف فلا تكون إلا مداً ، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ، وأما الواو فتمد اذا كـــان مـــا قـــبلها مضموماً وهي ساكنة ، واما الياء فتمد اذا كان ما قبلها مكسوراً وهي ساكنة . واما نحو بَيْت ، ولوْن ، فأن الواو والياء لينتان .

---

(١) الرعاية: ١٣٩ .

(٢) ينظر: التمهيد: للعطار -(خط): ١٤٤/ظ .

(٣) الأساس: (لين): ٨٧٧ وانظر المختار (لين): ٦١١ .

(٤) روح المريد: (خط): ١٢٦/و .

الميم

- ماءات القرآن:

ما في القرآن الكريم تأتي على اثنين وعشرين وجهاً[1] وهي:

١- مـــا: الاسم[2]: وهي الخبر ،والاسم الموصول ، والإيجاب والإثبات وتكـــون خبراً اذا وقعت قبل ليس أو بعد إلا نحو قوله-تعالى-: (ما لـــيس لـــك) الإســـراء/٣٦ ، و(ما لا تعلمون) البقرة/١٦٩ ، وكذلك الـــواقعة قـــبل (لـــم) : نحو: (ما لم يعلم) العلق/٥ ، ونحو: (إلا ما علمتنا) البقرة/٣٢. وتقع مصدراً في نحو: (عما يعملون) البقرة/٧٤. وتكون بعد العلم أو الدراية أو النظر ، اما خبراً أو استفهاماً ، نحو: (وأعلـــم مـــا تـــبدون وما) البقرة/٣٣ ، ونحـــو: (ولتنظر نفس ما قـــدمت لغد) الحشر/١٨ .

٢- مـــا الاســـتفهام وهـــي اسم-أيضاً- ، ومعناها: أي شيء ولها صدر الكـــلام، وتسأل عن العاقل وغير العاقل نحو: (ما لاهم عن قبلتهم) البقـــرة/١٤٢ ، و(مـــا لونها) البقرة/٦٩ ونحو (ما هي) البقرة/٧٠ . واذا وقـــع الاستفهام بها ممن لا يعلم ، فهي لطلب الفهم ، واذا كان ممن يعلم ، فهي اما للتوبيخ أو للتقريز .

---

(١) مخطـــوطة: نجوم البيان في وقوف ماءات القرآن للسمرقندي: (٧٨٠هـ) في مكتبة جامعة الرياض تحت الرقم: ٢٥٢١ ص:٤/و.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦/١ والمقتضب: ١٨٧/٤ والاصول: ٥٥/١-٥٦ والمغني: ٣٠٢/١-٣٠٤ .

٣- ما الشرط: وتقتضي صدر الكلام[١] نحو: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) البقرة/١٩٧ .

٤- ما التعجب ، نحو: (فما أصبرهم على النار)البقرة/١٧٥ و(ما أكفره)عبس/١٧ ، ولا ثالث لهما .

٥- ما النفي[٢] ، نحو قوله-تعالى-: (فما ربحت تجارتهم) البقرة/١٦ ونحو: (ما محمد إلا رسول) آل عمران/١٤٤.

٦- ما الجحد[٣] ، وهي ان يكذب النافي في نفيه ، نحو: (قام زيد): فيقول النافي: (ما قام زيد) ، فان صدق في نفيه ، سمي نفياً ، فان كان كذب في نفيه سمي (جحداً) . ومن الجحد قوله تعالى: (ما جاءنا من بشير ولا نذير) المائدة/١٩ ، فأكذبهم الله-تعالى-: (فقد جاءكم بشير ونذير) المائدة/١٩ .

٧- ما المصدرية: تجتمع مع الفعل بتقدير مصدر ، نحو: (بما كانوا يكذبون)البقرة/١٠ والتقدير: بكونهم يكذبون . وكلما وقعت بعد الكاف التشبيهية أو بئس فهي مصدرية .[٤]

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٣٤٩/١ وينظر: مغني اللبيب: ٣٩٨ والبرهان: ٤٠٢/٤ .

(٢) الكتاب: ٥٧/١ والمقتضب: ١٨٨/٤ والمغني: ٣٠٣/١ .

(٣) ينظر: معاني الحروف للرماني: ١٥٤ .

(٤) ينظر: البرهان: ٤٠٨/٤ .

٨- ما الظرف والدوام[١] هي-أيضاً-كالمصدرية ، نحو قوله تعالى: (إلا مـــا دمـــت عليه قائماً) والمعنى: إلا دوام قيامك . الآية:٧٥ من آل عمران .

٩- مـــا الكافـــة[٢] وهي التي تكف العامل عن عمله ، نحو (انما الله إله واحد) النساء/١٧١ .

١٠- ما التأكيد ، وهي عند بعضهم للصلة ، وعند آخرين زائدة ويرفض السمرقندي المعنيين ويخلصها للتأكيد فقط[٣] وذلك نحو: (ان يضرب مثلاً ما بعوضة) البقرة/٢٩ ونحو: (فبما رحمة) آل عمران/١٥٩ .

١١- ما :بمعنى الوقت[٤] ، نحو قوله تعالى (كلما أضاء لهم) البقرة/٢٠ وفي (كلما) معنى الشرط والجزاء .

١٢- مـــا بمعنى التخيير[٥] ، كقوله تعالى (إما شاكراً وإما كفورا) وتقع مكررة ، وقد تسمى تفصيلية .

١٣- ما بمعنى الاخبار ، نحو قوله تعالى (فأمّا الذين آمنوا) البقرة/٢٦ .

١٤- بمعنى حين في (لما) ويليها الفعل الماضي نحو: (فلما أضاءت ما حوله) البقرة/١٧ ، أي حين .

---

(١) ينظر: الخبر الداني: ٣٣٠ .

(٢) ينظر: البرهان: ٤/٤٠٨ .

(٣) ينظر: روح المريد: ٢٠٢ .

(٤) روح المعاني: ١/١٧٥ .

(٥) معاني الحروف للرماني: ١٣٠ .

١٥- بمعنـــى هـــلاّ ، نحو قوله تعالى (لو ما تأتينا بالملائكة) الحجر/٧ انضمت (ما) إلى (لو) فأصبحتا كلمة واحدة بمعنى: هلا .[١]

١٦- بمعنى (حتى) وقد فسّر السمرقندي[٢] قوله تعالى (ما ان مفتاتحه لتنوء) بـــ(حتى) الآية ٧٦ من القصص .

١٧- بمعنى (مَنْ)[٣] ، نحو: (فانكحوا ما طاب لكم) .

١٨- بمعنى (أذا) وهي الواقعة بعد: بعْد ، نحو: (من بعد ما عقلوه)البقرة/٧٥ أي: إذ عقلوه .[٤]

١٩- بمعنى (إلاّ) إذا وقعت بعد (إن) الخفيفة النافية ، واقترنت بـــ(لم) فأصبحت: (لما) نحو: (وإن كل لما جميع لدينا) يس/٣٢ . وقد وردت في القرآن في أربعة مواضع فقط .[٥]

٢٠- بمعنى (لم)[٦] دخلت عليها (ما) للتوكيد ، وهي ثمانية مواضع ، في البقـــرة ، وآل عمـــران ، ويـــونس ، وص، والجمعة ، و الصاخة ، وعبس وذلك نحو: (ولمّا يأتكم) البقرة/٢١٤ و(لما يلحقوا) الجمعة/٣ وغيرها .

---

(١) ينظر: معاني الحروف للرماني: ١٢٤ .

(٢) روح المريد: ٢٠٣ .

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٥ .

(٤) هذا تفسير السمرقندي في روح المريد: ٢٠٤ .

(٥) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٢/٨١١ ومعاني الرماني: ١٣٣ .

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٢/٣١٥ .

٢١- بمعنـــى (كـيف) كقـوله تعالى: (ممـ ـخلق ما يشـــاء) أي: كيف يشـــاء .[١] الآية: ٤ من الزمر وهو تفسير السمرقندي .

٢٢- بمعنـــى (حيث) وذلك في قوله تعالى: (ذلك ما كنا نبغ) أي: حيث تفـسير السمرقندي لهذه الآية وهي: ٦٤ من الكهف . والذي ينزل منزلة (ما) في معنى النفي والخبر والاستفهام والشرط يقاس عليه ، نحو: همزة الاستفهام في قوله تعالى: (قل أأنتم أعلم أم الله) البقرة/ ١٤٠ .[٢]

- المائعة:

اسم الفاعل من (ماع) بمعنى: جرى وسال يقال: ماع السمن إذا جرى على وجه الأرض ، وتميع مثله .[٣] وقد أطلق الباحثون المحدثون[٤] مصطلح (المائعـــة) على الأصوات (المتوسطة) التي تكون بين الرخوة والشديدة وهذه الأصوات هي: ل ، ن ، ع ، م ، ر. وأضاف ابن جني[٥] أ و ي .

---

(١) روح المريد: ٢٠٥ .

(٢) ينظر: روح المريد: ٢٠٥-٢٠٦ .

(٣) المختار: ٦٤١ (ميع) .

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٤ والدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٧٣ وكانتينو: ٣٥ .

(٥) سر الصناعة: ١/٦٩ .

- **المبدأ:**

صـــيغة مفْعـــل-اســـم مكان-من البدء ، وقد استعمله الخليل ، فقال: (الظـــاء والـــذال والثاء لثوية ، لأن مبدأها من اللثة)[1] . وأراد به مكان بدء خروج الحرف من جهاز النطق ، ولذلك قال: مبدؤها من اللثة ، أي: ان اللثة هي العضو الذي يبتدئ كل حرف منها في المخرج . ومصطلح (المبدأ) وقف على الخليل ، ولم يستعمل بعده .

- **المتفشي:**

مـــضى الحديث عن هذا المصطلح في (التفشي) و(الانتشاري) . وذكر هناك اختلاف الباحثين في عدد الحروف المتفشية .

- **المتقاربان:**

اسم فاعل مثنى من: تقارب ، اذا قرب شيء من شيء ، والحرف يقرب من الحـــرف فـــي مخـــرجه كالطـــاء والدال والتاء فبينها تقارب ، أي: تدان في المخرج ، وقرب في اللغة ، تعني: دنا[2] والاحرف المتقاربة اذا التقى منها حـــرفان يلفظـــان لفظاً صحيحاً ، مثل (القاف والكاف) في نحو قوله تعالى: ((خلق كل شيء)) الفرقان/٢ و((كذلك قال)) البقرة/١١٣ ومثل (الراء واللام) فـــي نحـــو ((أطهـــر لقلوبكم)) الاحزاب/٥٣ ، ونحو ((فاصبر لحكم ربك)) الانسان/٢٤ ومثل (الميم والباء) في نحو ((يتكلم بما كانوا)) الروم/٣٥ .

---

(١) العين: ١/٥٨ وانظر: مدخل إلى علم اللغة: د. حجازي: ٥٨ .

(٢) المختار: (قرب): ٥٢٦ .

وأما أبو عمرو بن العلاء فانه يدغم[1] قال السمرقندي: (وكذا يحافظ علــى لفظــي الــضاد والضاء في في ((أنقض ظهرك)) الانشراح /٣ونحو ((يعــض الظالم)) الفرقان /٢٧، ابلغ المحافظة والاحتياط)[2] فإن كان الاول ساكناً نحو ((بسطت)) المائدة/٢٨ و(عدتم) الاسراء/٨ . فالادغام بلا خلاف[3] أما في نحو ((ألم نخلقكم)) المرسلات/٢٠ فقد أظهر حفص عن عاصم .[4]

- المتوسطة:

وهي الحروف التي تكون بين الشديدة والرخوة . وتسمى _ ايضاً _ عند المحدثين: الأصوات المائعة: (Liquids)[5] وهي (ل ن م ر) عندهم . في حــين هــي عند القدماء (ل ع م ر) ، ويجمعونها على: (لن عمر)[6] وعند آخــرين هــي ثمانــية تجمع على (لم يروعنا) وتكون متوسطة بين الشديدة والــرخوة ، لأن العــين يجري فيها الصوت كالحاء ولم يمنع امتناع غيره ، واللام ، فهو مع انحرافه وشدته لم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الــشديدة ، فلا هو مثل الرخوة ، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه ، ولا مثل الشديدة فمنع الصوت . والراء يجري فيه الصوت تكريره وانحرافه

---

(١) ينظر: النشر: ٢٩٢/١ .

(٢) روح المريد: (خط): ١٧٠ .

(٣) نفسه: ١٧٢ .

(٤) نفسه: ١٧٣ .

(٥) الأصوات اللغوية: ٢٤ .

(٦) ينظر: التحديد: ١٠٨ والنشر: ٢٠٢/١ .

الـــى اللام ، والنون والميم تجري فيها الغنة من الانف ، والواو والياء يتسع لهمـــا المخرج أكثر من اتساع غيرهما ، فيمتد الصوت بهما لكونهما لينين ، وامـــا الألف فأشد اتساعاً من غيرهما لأنه هاوٍ ولين .[1] وهذه السمات التي ذكرناها لهذه الأصوات الثمانية ذكراها الاندرابي مفصلة في إيضاحه .

- المثلان:

المـــثل: الشبيه ومثله شبهه وتمثل به: تشبه ، ومُثل الشيء بالشيء: سوي به وقـــدر تقديـــره[2] ، والمثلان: حرف واحد يكرر ، مثل الباء والباء ، والتاء والـــتاء . والمثلان اذا تلاقيا سواء كانا متحركين ، او الأول منهما متحرك . وجب أظهارهما إذا كان الأول منهما متحركاً على حسب ما تقتضيه الصفات والمخـــارج ، نحو ((أشاق قال)) الأعراف /١٤٣ ونحو ((مناسككم)) البقرة/ ٢٠٠ و((أمر ربكم)) الأعراف/١٥٠ وابو عمرو بن العلاء يدغم مثل هذا[3] وأمـــا فـــي نحو ((فاقصص القصص)) الأعراف /١٧٦ و((قددا)) الجن/١١ و((من يرتدد)) البقرة/٢١٧[4] فالاظهار. فأما ان كان الأول ساكناً ، فليس الا الإدغام . نحو ((ولا يغتب بعضكم)) الحجرات/١٢ . ونحو ((فلا يسرف في القـــتل)) الاسراء/٣٣ ، ونحو ((بل لا تكرمون)) الفجر/١٧ ، و((إذ ذهب))

---

(١) ينظر: الايضاح: ٣١٦-٣١٧ .

(٢) ينظر: الأساس (مثل): ٨٨٠ .

(٣) ينظر: التيسير: ٢٠-٢٢ والنشر: ١/٢٨٠- ٢٨٤ .

(٤) هكـــذا اوردها السمرقندي في الروح بالاظهار ، وأشار إلى ان الاظهار بلا خلاف والمعروف ان التميميين يدغمون ، قال جرير: فغض الطرف انك من نمير .

الانبـياء/٧٨ ، و((قــد دخلوا)) المائدة/٦١ . وان كان الأول حرف مد فلا ادغــام ، بــلا خــلاف نحو ((قالوا وأقبلوا)) يوسف/٧١ و((الذي يوسوس)) الــناس/٥ . ((اصبروا وصابروا)) آل عمران/٢٠٠ واذا لم تكن مداً أدغمت نحو ((أووا ونصروا))الانفال/٧٢ .

– المجرى:

اســم مكان من (جرى) على زنة (مفْعل) – بفتح الميم والعين والمراد مكان جري فيه الصوت في جهاز النطق ، ولقــد جــاء على لســان ابن دريــد: (٣٢١هـــ) قــوله (ان هذه التسعة والعشرين حرفاً لها ستة عشر مجرى)[١] ومعلــوم ان لفــظ (مجرى) هنا وقع موقع (مخرج) لأن (الستة عشر) التي يريدها هي المخارج ، وجمعها على (مجارٍ) حين تكلم عن الحروف الرخوة ، قــال: (ســميت رخــوة لأنها تسترخي في المجاري)[٢] أما ابراهيم انس من المحدثــين فقــد غير عن طريق النفس في الجهاز النطقي من الرئتين حتى الخــارج بأنــه (المجــرى) . أما مخرج الصوت فهو النقطة المعينة في هذا المجرى.[٣]

---

(١) الجمهرة: ٤٦/١ .

(٢) نفسه .

(٣) الأصوات اللغوية: ١١٢ .

- المجوز:

وهو من مصطلحات الوقف في القراءة والتلاوة ، وهو ما يكون دون الوقف الجائز[1]

- المحبس:

ورد لفظ (المحبس) عند ابن سينا مرادفاً للمخرج ، وقال (وأما حال التموج من جهة الهيئات التي تستفيدها من المخارج والمحابس في مسلكه ، فتفعل الحروف)[2] وجمع ابن سينا لفظي (المخارج والمحابس) في موضع واحد يشير الى انه يرادف بينهما . ولقد استعمل مصطلح المحبس عند بعض المحدثين ، في موضع المخرج .[3]

- مخارج الأصوات عند سيبويه:

مخارج الأصوات عند الخليل (١٧٥هـ) ومن تابعه سبعة عشر مخرجاً وهو ما قاله ابن الجزري ناسياً ذلك الى الخليل ومكي[4] أما سيبويه (١٨٠هـ) فقد جعل المخارج ستة عشر مخرجاً وتابعه في ذلك جملة من العلماء من بعده[5] وهذه المخارج هي :

---

(١) ينظر: الوقف الجائز ، فيما يأتي .

(٢) أسباب حدوث الحروف: ٤٠ .

(٣) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: الانطاكي: ٨١ .

(٤) ينظر: العين: ١/٥٧ ، والنشر: ١/١٩٨ وهمع الهوامع: ٢/٢٢٨ .

(٥) ينظر: مخارج الحروف: ابن الطحان: ١١٣ وينظر في مذاهب العلماء: المبرد في المقتضب: ١/٣٢٨ وابن السراج في الاصول: ٣/٤٠٠ وابن جني في سر الصناعة:=

- للحلــق ثلاثة: = أقصاها: همزة – هاء – الالف . = أوسط – ع – ح = أدنى الحلق: غ – خ وهما قريبان من الفم .
- للــسان: أقصاه وما فوقه من الحنك الأعلى: القاف ، = من اسفل موضع القاف – من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى: الكاف . ومن وسطه ، بينه وبين وسط الحنك الاعلى: ج – ش – ي . = ومــن اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس: مخرج الضاد = ومن حافته الى منتهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يلــيها من الحنك الأعلى ، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام . = "ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طــرف اللــسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى [وما فويق الضاحك والناب والرباعية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين] ما فويق الثنايا مخرج النون ." = ومن مخرج النون ، أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، لإنحرافه الى اللام مخرج الراء .
- ومما بين طرف اللسان وأُصول الثنايا مخرج: ط – د – ت .
- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج: ز – س – ص .
- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج: ظ – ذ – ث .
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج: الفاء .
- ومما بين الشفتين مخرج: الباء – والميم– والواو .
- ومن الخياشيم مخرج: النون الخفيفة ، أي النون الساكنة .

=١/٤٦ والزمخــشري في المفصل: ١٦٣ والانباري في أسرار العربية: ٤١٩ وابن عصفور في المقرب: ٥/٢ وغيرها .

هـــذا هو تقسيم سيبويه[١] ، قال الرضـي: ((وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه وعليه العلماء من بعده)) .[٢]

- مخارج الأصوات عند المحدثين:

المعـــروف ان مخــــارج الأصـــوات عند اللغويين العرب مختلفة في عـــددها ، فقد جعلها الخليل تسعة[٣] وقيل: سبعة عشر ، وجعلها سيبويه: ستة عشر مخرجاً[٤] ، وجعلها الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان أربعة عشر كمـــا ذكر الداني[٥] وجعلها ابن الجزري سبعة عشر مخرجاً نقلاً عن الخليل ومكي[٦] اما المحدثون فقد جعلوها عشرة مخارج هي:

١- الحنجرة ومها: الهمزة والهاء .

٢- مخرج الحلق: ومنه مخرج العين والحاء .

٣- مخرج اللهاة: ومنه مخرج القاف .

٤- مخرج الطبق: ومنه مخرج: (الكاف والغين والخاء) .

٥- الغار ومنه: (الشين والجيم والياء) .

٦- اللثة ومنها (اللام والراء والنون) .

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٣-٤٣٤ .

(٢) شرح الشافية: ٣/٢٥٤ .

(٣) العين: ١/٥٧ ، وتهذيب اللغة: ١/٤٨ .

(٤) الكتاب: ٤/٤٣٣ وانظر: سر الصناعة: ١/٥٢ .

(٥) التحديد: ١٠٦ .

(٦) النشر: ١/١٩٨-١٩٩ وانظر: الهمع: ٢/٢٢٨ .

٧- الأسنان واللثة ، ومنها الأسنانية اللثوية وهي: د – ض – ت – ط – ز – س – ص .

٨- الأسنان ومنها: ذ – ظ – ث .

٩- الشفة والأسنان: الفاء شفوي أسناني .

١٠ــ الشفة ومنها: الباء والميم ، والواو في نحو: ولد[١]

– المخالطة:

ويراد بها المتفشية من الحروف وهما: (الشين والضاد) فالشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الضاد ، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام. وتسمى المخالطة لأنها تخالط ما يتصل بها في طرف اللسان .[٢]

– المخالفة:(dissimilation)

مصدر الفعل خالف: خلافاً ومخالفة ، وهي من موضوعات البحث الصوتي وتتم بإجراء مخالفة بين الأصوات المتماثلة في الكلمة تخلصاً من الثقل أو التكلف في النطق، فهي تحقق: التفريق بين الصوتين المتجاورين أو الأصوات المتجاورة . لأجل تيسير النطق ، والاقتصاد في بذل الجهد[٣] . وأمثلة المخالفة في اللغة كثيرة ، ومن صورها حذف نون الرفع عند إسناد الفعل الى واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الإثنين ، في نحو قوله تعالى

---

(١) دراسة الصوت اللغوي: ٩٧ .

(٢) ينظر: الموضح: ٩٣ والرعاية: ١٠٠ .

(٣) ينظر: كتابنا: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ص١٠١ فما بعد .

((ثـــم لتـــسألن)) القارعة/٨ . فالأصل: ((لتسألونن)) اجتمعت ثلاث نونات ، الاولـــى نون الرفع ، والثانية النون الساكنة من نون التوكيد الثقيلة ، والثالثة النون المفتوحة من نون التوكيد الثقيلة . وهذا يعرف بتوالي الأمثال . فلأجل التخفـــيف عـــن النطق تحذف واحدة من النونات الثلاث ، وهي نون الرفع ، فتصبح ((لتسألونْنَ)) فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو تيسيراً وتخفيفاً فأصبحت: ((لتسأُلنّ)) .

ومن المخالفة ابدال احدى الياءين في (حييان) واواً فأصبحت حيوان ، لأن أصـــل الفعـــل: حيي . وكذا الحال في (يُيْقن) و(يُيْسر) فأصبحتا: يُوْقن ويُوســـر ، قلبت الياء واواً ، لتتجانس مع ضمة الياء ، ولتيسير النطق . ومن صور المخالفة في بنية الكلم

تكـــرار الفـــاء في المضعف في نحو: جرَّ وصرَّ وخصّ وكرّ وقَّة . فتصبح: جَرْجَرْ وصَرْصَرْ وخصخص وكركر وقهقه وكذا نحو: دمدم وذبذب وهمهـــم وبربـــر وغرغر .. الخ . وأمثلة المخالفة كثيرة في العربية تنطلق جميعها من مبدأ غلبة الأقوى على الأضعف .[١]

- المخرج الجزئي والكلي:

لكل حرف مخرجه الخاص به ، ولا يمكن ان يخرج مستعمل اللغة حرفاً من مخرج خاص به فيحاول إخراجه من مكان آخر هو لصوت يخالفه في المكان تقارباً أو تباعداً . فإذا حاول المتكلم أن يخرج الدال من مكان خروج الطاء أو الـــتاء ، أو بـــالعكس بشيء يسير من التكلف بحيث لا يؤدي ذلك الى فقدان

---

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣١٨-٣١٩ .

حقـيقة الحـرف وصفته ، فإنه مثل هذه الحالة يسمى لحناً خفياً لا يعرفه الا مهـرة أهـل الأداء ، وهو ليس بحرام ولا مكروه ، كمـا يـرى المرعشي (ت:١١٥٠هـ)[١] ، وهـذا هو المخرج الجزئي ، وذلك أن هذه الأصوات الثلاثة تشترك في حيز واحد من مجموعة المخارج ، ويمكن اطلاق مصطلح المخرج المشترك عليها . أما إذا كان المتكلم قد تكلف في اخراج صوت الدال من مخرج الذال فأنه يكون مكروهاً كراهة تحريم ، وكذا إذا حاول انسان أن يخـرج الـراء من مخرج الطاء وهذا كـله لحن . أما اخراج الأصوات من مخارجهـا الطبيعـية ، فهـو ما ل تكلف فيه ، وهو يمكن أن يطلق عليه بالكلي[٢].

- المخرج المشترك:

ينظر فيما تقدم: المخرج الجزئي والكلي .

- مخرج الصوت:

صـيغة مخرج - على زنة مَفْعل - هي اسم مكان خروج الشيء من موضع معـين ، ويسمى المكان الذي يخرج من الصوت اللغوي في الجهاز النطقي بالمخرج ، وكان الخليل بن أحمد أول من استعمله ، كقوله (وأما مخرج الجيم والقـاف والكاف فمن بين عكدة اللسان ، واللهاة في أقصى الفم)[٣] ومن بعده

---

(١) جهد المقل: ١٣٩ .

(٢) نفسه: ١٣٩-١٤٠ .

(٣) العين: ٤٣١/٤ .

أصـــبح مصطلحاً معروفاً[١] ز وما يزال معروفاً عند الباحثين الصوتيين[٢] . وقــد يستعمل مكان خروج الصوت باسم: (الحيّز) ورد على لسان الخليل – أيــضاً – أو باســم (المبدأ) ، أو (المدرجة) ، أو (المجرى) أو (الحرف) كما ورد عند ابن جني[٣] أو (المقطع) عنده – أيضاً – أو (المحبس) كما هو عند ابــن سينا .[٤] وكثر عند المحدثين نحو: (مكان النطق) و(موضعه) و(نقطة الــنطق).[٥] وحقيقة الأمر أن بين مصطلح (المخرج) والمصطلحات الاخرى تفاوتاً كبيراً سيتضح في مواطنه ومواقعه من هذا المعجم .

– المــدّ:

المد في اللغة: الجذب ، والإطالة ، والمط[٦] وهو في الاصطلاح: هو زيادة مدّ في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن أو زيادة مط في حروف المدّ ولا يكــون الا لــسبب . قال زكريا الأنصاري هو: ((إطالة الصوت بحرف مدّي من حروف العلة)) .[٧]

---

(١) ينظر: المقتضب: ١/١٩٢ .

(٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة . د. محمود فهمي حجازي: ٤٨ .

(٣) سر الصناعة: ١/٦ .

(٤) أسباب حدوث الحروف: ٤ .

(٥) علم اللغة: السعران: ٤٧ .

(٦) العين: (مدّ): ٨/١٦ و(مط): ٧/٤٠٩ .

(٧) تحفة نجباء العصر: لزكريا الانصاري مجلة كلية الشريعة ، العدد: ٩ص:٦١ وانظر: شرح طيبة النشر: ٧١ .

ويحدث المدّ في الألف والواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها اذا جــاء بعــدها همــزة أو حــرف مشدد والحجازيون يمدون ، اما التميميون يقــصرون . ويحصل المد بسكون الألف والواو والياء ، وكون الحركة قبل الواو والياء من جنسهما . ونقل عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه [كان يمــد بهــا صوته مدّاً][1] وسئل أنس – رضي الله عنه – كيف كانت قراءته فقال: (كانت مدّاً) ومثل بها .[2]

– مد الأصل:

وهــو الذي يقع في الكلمة الواحدة ، كمد الألف من (جاء) لأنها تمثل عين الفعل ، والأصل: (جَيَأ) ، تحركت الياء فقلبت ألفاً ، فمدت لوقوع الهمزة بعدها[3] ويسمى هذا المد (بالمتصل) لأن الهمزة في آخر الكلمة .[4]

– مد الإمعان:

الإمعان مصدر الفعل: أمعن بمعنى تباعد ، وأمعن الفرس في عدْوه: تباعد فيه[5] ويسمى مدّ اللين ، مد الإمعان[6] وهذا المدّ اشتهر به ورش ، في

---

(١) مسند الامام أحمد : ١٢٢٢: ص: ٨٤٢ .

(٢) صحيح البخاري: ٥٠٤٦ ص: ١٠٠١ .

(٣) الايضاح: الاندرابي: ٥٣٦ .

(٤) مرشد المشتغلين: الطبلاوي المصري (ت:٩٦٦هـ): ١١٥ .

(٥) ينظر: المختار (معن): ٦٢٨ .

(٦) ينظر: نهاية القول المفيد: ١٤٧ .

نحـــو: ((شيء)) البقرة/ ٢٠ و((السَّوء)) التوبة/ ٩٨ و((كهيئة)) آل عمران/ ٤٩ و((ســـوءة)) المائـــدة/٣١ . وهذا المدّ على طريقة ورش يكون في الياء والـــواو ، إذا كانـــتا ساكنتين وقبلهما حرف مفتوح . وهو أيضاً على نوعين أحدهما: الطول والآخر: الوسط . فهو لا يمد في نحو: ((مَوْئلاً)) الكهف/٥٨ ولا فـــي الواو التي قبل الهمزة في نحو: ((الموؤودة)) التكوير/٨ . وذلك أن الـــواو كانـــت متحركة في الأصل[١] قال السمرقندي: (وسميته مد الإمعان ، وهـــو الإرواء ، لأنه يمد احتياطاً ،. لئلا تخل الهمزة ولا تخرج من مخرجها صحيحاً وكذلك الواو والياء) .[٢]

- مد البسط:

ويقـــع بين كلمتين ، الاولى تنتهي بالألف ، والثانية تبتدئ بالهمزة ، مـــن نحـــو: ((بمـــا انزل إليك))[٣] ، وسمي بذلك لأنه يبسط بين الكلمتين ، فيفصل بينها[٤] ويطلق عليه – أيضاً – : (المد المنفصل) و(الجائز) .[٥]

---

(١) ينظر: روح المريد: ١٩٦ .

(٢) نفسه: ١٩٧ .

(٣) البقرة: ٤ .

(٤) ينظر: الايضاح: الاندرابي: ٥٣٧ .

(٥) انظر: النشر: ٣١٣/١ وتنبيه الغافلين: للصفاقسي (١١١٨هـ): ص١٠٠ .

- مد البنية:

وهو الذي يقع في المقصور الذي يمدّ ، قال ابن القاصح (٨٠١ هـ): مـدّ البنية لكون الكلمة بنيت عليه دون القصر نحو: ((دعاء)) البقرة:١٧١ وكـذا (نـداء)[١] وجعله الأندرابي في المقصور المبني على القصر ، نحو: ((زكريا)) آل عمران/٣٧ .[٢]

- مد التعظيم:

ويقع في لفظ الجلالة لعظمة شأنه . في نحو: ((الله)) البقرة/٧ وقدره ألف تامة .[٣]

- مد التمكين:

وهو المسمى (واجباً) ، ويقع في داخل المفردة ، ولا يمكن للقارئ إلا بالمد ليتمكن من الهمز في نحو: ((أولئك)) البقرة/٥ و((الملائكة البقرة/٣١ ، ولـم يقـل لأحـد بتركه ، ولذلك كان (واجباً) ، وسمي (متصلاً) - أيضاً - لاتـصال شرط المد وسببه رسماً بكونهما في كلمة واحدة ويسمى - أيضاً - (مد الكلمة) ، لأنه يقع في داخل الكلمة .[٤]

---

(١) سراج القارئ: ابن القاصح: ٦١ .

(٢) الايضاح: ٥٣٧ .

(٣) روح المريد: ١٩٧ .

(٤) المبسوط في القراءات العشر: ١١٢ .

- مد الحجز:

وهو المد الذي يقع في الهمزتين المتجاورتين ، لثقل الهمزتين[١] عن نحو : ((أأنذرتهم)) البقرة/٦ . ويسميه ابن القاصح: (مد العدل) لاعتدال النطق بالهمزة .[٢]

- المدرجة:

على زنة مفْعَلة – اسم مكان لدرج الحرف ، أي: موضع حدوثه وهو أيضاً – من مصطلحات الخليل بن احمد ، قال (وأربعة أحرف جوف وهو الواو والياء والألف اللينة ، والهمزة وسميت جوفاً لأنها نخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج النطق ، ولا من مدارج اللهاة) .[٣]

ويعني ذلك إن هذه الأحرف الأربعة لم يكن لها مخرج محدّد ، ولذلك نسبها الخليل الى الجوف كله ، فعلى هذا يكون مصطلح المدرجة – عنده – مرادفاً للمخرج . ولقد رأينا صاحب الجمهرة يستعمل هذا المصطلح من بعده.[٤]

---

(١) ينظر: الايضاح: ٥٣٦ .

(٢) سراج القارئ: ٦١ .

(٣) العين: ١/٥٧ .

(٤) الجمهرة: ١/٤٦ .

- مد الروم:

سبق في الروم أن بينا معناه وهو في أصل اللغة: الطلب ، وفي مصطلح القراء طلب الحركة بصوت خفي ، يسمعه من دنا إليك ويكون في الرفع الضم والجر والكسر[1] ، وفي مدّه قول واحد وهو القصر . ومدّ الروم في نحو قوله تعالى: ((أأنتم))[2] على مذهب ورش برواية أهل مصر ، لأنه لا يحقق الثانية في (ءأنتم) بل يمدها ألفاً ، وكذلك في: ((ها أنتم)) آل عمران/ ٦٦ تبدل الهمزة التي بعد الها ألفاً أو يليها . وقدر هذا المد ألف ونصف ، وذلك أن بعد الهاء ألافً ساكنة وبعدها همزة ((ءأنتم) فلو حقق لزمه أن يأتي بمده على قدر ألف تامة ، كما يفعله من يحقق الهمزة ولا يتركها - أصلاً - ولكن يلينها ويشير إليها ، فكانت منزلته على نصف منزلة من يحقق الهمزة ، فيزيد قدر نصف ألف فيصير الجميع ألفاً ونصفاً .[3]

- مد شبه المبدل:

وهو على مذهب ورش - خاصة - في نحو: ((رؤوف)) البقرة/ ٢٠٧، و((متكئين)) الطور/٢٠ - على رواية البصريين[4] وقدر مدّه مختلف كاختلاف مد البدل وقال السمرقندي: (وقد سميته شبه المبدل لأنه ليس بدلاً من الهمزة ، كما ذكرناه في ((آدم)) البقرة/٣١ و((آمن)) البقرة/١٣ و((آخر))

---

(١) ينظر: المختار: ٦٤ ، (روم) والنشر: ١٢١/٢ .

(٢) البقرة: ١٤٠ .

(٣) روح المريد في شرح العقد الفريد في علم التجويد للسمرقندي (على الآلة الكاتبة): ١٩٣-١٩٤ .

(٤) ينظر: النشر: ٣٤٤/١ .

ص/٥٨ و ((أوتـــي)) القصص/٧٩ و ((الايمان)) الحجرات/١١ . بل هو شبيه بالمبدل صورة وحكماً والفرق بينهما: أ، أصل الألف والواو والياء هنا همزة أصلية هي فاء الكلمة في المدّ المبدل من الهمزة ، فأبدلت بحروف المدّ تخفيفاً وليس المبدل كذلك ، وانما هو: حروف مد زائد غير أصلي .(١)

- المد العارض:

وهــو المـــد الـــذ يحصل في حالة الوقف على آخر الآية – أي في الفاصـــلة ، اذا كانـــت آية منتهية بواو أو ياء أو ألف بعد حرف صحيح(٢)

نحو :- ((نستعين)) من الفاتحة: الآية: ٥ .

((يؤمنون)) من البقرة: الآية: ٣ .

((الأبرار)) من الإنسان: الآية: ٥ .

وفي المد العارض ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر .

فالطول: لاعتبار التقاء الساكنين .

والقصر: لاعتبار أن التقاء الساكنين – هنا – عارض ، والعارض لا يعتبر به .

والتوسط: لمراعاة الطرفين .

قـــال السمرقندي: (وقد سميته العارض ، لأنه يعرض حالة الوقف ، يزول في الوصل فالأصل الوصل ، والوقف عارض لانقطاع النفس أو لتمام الكلام) .(٣)

---

(١) روح المريد (على الآلة الكاتبة): ١٩٦ .

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد: ١٤٧ .

(٣) روح المريد – على الآلة الكاتبة: ١٩٥ .

- مد العدل:

وهـو الذي يكون في المقطع المتمادّ ، أي: وقوع الألف قبل حرفين مدغمـين في نحو قوله: ((الظانين)) و((الضالين)) الفاتحة/٧ ، وسمي بذلك لأنه يعدل عند البصريين حركة . ويسمى عند الكوفيين: (مد التمكين) ، لأن القـارئ لا يـتمكن مـن الحرف المشدّد إلا به[١] ويسمى أيضاً (المد اللازم الدغم)[٢] وسماه المحدثون في علم التجويد: (المد اللازم المثقل الكلمي) .[٣]

- مد العوض:

العـوَض من الشيء: بديله أو مغايره : قال الرازي: (العوض واحد الأعواض تقول منه: عاضه وأعاضه وعوضه تعويضاً وعاوضه: : إعطاء العـوض ، واعـتاض وتعـوض أخـذ العـوض ، واستعاض ، أي طلب العـوض)[٤] و مـد العـوض هـو من مصطلحات السمرقندي في (روح المـريـد)، قال: سميته مد العوض: لأنه عـوض عن الحركة المحذوفة ، وقدر هذا المد ألف تامة . وذلك في نحو: ((الرحيم (٣) مالك ...)) الفاتحة/٢-٣ و((المـصير(٢٨٥) لا يكلـف ...)) البقرة/٢٨٥-٢٨٦ و ((قال ربكم))

---

(١) الايضاح: ٥٣٧ .

(٢) ينظر: تنبيه الغافلين: ١٠٠ .

(٣) كفاية الراغبين: لمحي الدين الخطيب: ١٨ .

(٤) المختار: (عوض): ٤٦٢ وانظر: الاساس: ٦٦٢ .

غافـــر/٦٠ و((النفوس زوجت)) التكوير/٧ . وكل ذلك على قراءة عمرو بن العلاء في الإدغام الكبير .[١]

- **مد الفرق:** سيأتي في (مد المجتبلة)

- **المد اللازم:**

وهو المد الذي يكون في فواتح السور أي: في حروف الهجاء ، نحو: س،ص، ع،ق،ك،ل،م،ن .وليس في مد هذه الحروف خلاف بين المجودين الا في (عين) ، وقدر هذا المد على (مد العدل) و(التمكين) على حسب التحقيق ، والحـــذر . فمـــن فتح الميم في: ((الم . الله)) آل عمران/١-٢ في الوصل ، لالـــتقاء الـــساكنين ، فلـــه التوسط والمدّ . وانما سمي لازماً لأنه يلازم تلك الحـــروف ولا ينفك عنها ، إلا بعارض . وهو الوقف على آخر الآيات في نحو: ((نستعين)) الفاتحة/٥ و((يؤمنون)) البقرة/٣ و((الأبرار)) الانسان/٥ .

- **المد اللازم المدغم:**

أو المد اللازم المثقل الكلمي ، وقد ذكر في مد (العدل) .

---

(١) روح المريد: ١٩٧ .

- مد المبالغة:

ويـــدخل هـــذا النونع دلالة التركيب ، فنحو قوله تعالى: ((لا إله إلا هو)) البقرة/١٦٣ ، فمد الألف في (لا) قبل الهمزة بشكل مدّ طويل مبالغ فيه، لنفي الإلوهية عمن لا يستحقها .[١]

- مد المبدلة:

وهـــو المد الذي يحصل من إبدال الهمزة ألفاً ، في نحو : ((آمنتم له)) الـــشعراء/٤٩ ، فالأصـــل: (أأمنتم) فمدت الهمزة الثانية ألفاً ، وقد يسمى هذا النوع من المد ، بـــ(مد البدل) .[٢]

- المد المتصل:

يقع في الكلمة الواحدة لاتصال شرط المد ، وسببه رسماً بكونهما في كلمة واحدة .[٣]

- مد المجتلبة:

هكذا سماه الأندرابي في الإيضاح[٤] ، وجعله مرادفاً لثلاثة أنواع من المدود ، وهي: مد الحجز ، مد العدل ، ومد الفرق قال: (كلها مجتلبة ، وربما

---

(١) النشر: ٣٤٤/١ .

(٢) مرشد المشتغلين: ١٢٥ وانظر: الايضاح: ٥٣٧ .

(٣) ينظر: مد التمكين وانظر: المبسوط: ١١٢ .

(٤) الايضاح: ٥٣٨ .

يكون الأندرابي قد وهم في ضم (مد العدل) إلى هذه المدود ، ولو جعل بدلها مد البدل ، لكان أكثر دقة .

- المزدوج الصاعد:

التـزاوج والمـزاوجة والازدواج واحـد ، والـزوج ضد الفرد[1] وازدواجـاً: أي صـار أحـدهما زوج الآخـر . والمراد بالمزدوج: اجتماع مصوتين في الكلمة أحدهما قصير والآخر طويل ، وهذا يولد ثقلاً في النطق، فـيحدث الإعـلال من أجل تيسير النطق ، في نحو: يُيْقن ، فتقلب الياء واواً فتصير اللفظة: يُوقن .

وقد يتخلص من الإزدواج بنقل الحركة الى الحرف الذي قبل الصوت الطـويل ، فـي نحو: مقوول على زنة مفعول ، وفي ذلك ثقل وتكلف على الجهـاز النطقـي ، فعند نقل الحركة تصبح المفردة مقوْل ، فيكتفى بالواو ، وتحـذف الثانية والحذف هنا معروف عند علماء العربية ، الخليل وسيبويه ، يحذفان الزائد ، والأخفش يحذف الأصل ويبقي الزائد . ويسمى هذا المزدوج: الصاعد عند المحدثين .

- المزدوج الهابط:

فـسرنا فيما سبق معنى (المزدوج) ووصف هذا المزدوج بالهابط ، يـراد بـه الحركة التي تصاحب حرف اللين، أو تسكين حرف اللين ، وقبله حـركة ليست من جنسه ، وذلك نحو: (حَيْث وفَوْت) وأما كون الحرف اللين

---

(١) المختار: (زوج): ٢٧٨ .

متحـــركاً فنحو: (وَلَد) و(يلد) و(حور) و(حيوة) و(حيوان) و(رمية) ... الخ .
ويسمى هذا المزدوج: بالهابط .

- المستطيل:

عـــدَّ ســـيبويه الـــشين من أحرف الاستطالة مع الضاد[١] والمعروف حـــرف الـــضاد ، سمي بذلك ، لأنه استطال على الفم عند النطق به ، حتى اتـــصل بمخـــرج اللام . قال مكي بن أبي طالب: (لما أجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام مـــن مخرجهـــا)[٢] وجعـــل الدانـــي: (٤٤٤ هـــ) ســـبب استطالتهـــا راجعـــاً إلى رخاوتها حتى اتصلت بمخرج الـــلام[٣]. وممن جعل الضاد والشين مستطيلتين المبرد: (٢٨٥ هـ) ، وجعل الانحـــراف والاســـتطالة في معنى واحد[٤] . وبقي مصطلح الاستطالة جارياً على ألسنة المحدثين .[٥]

---

(١) الكتاب: ٤٣٢/٤ و ٤٤٨ و ٤٦٦ و ٤٧٠ .

(٢) الرعاية: ١٣٤ .

(٣) التحديد: ١١٠ .

(٤) المقتضب: ٢١١/١-٢١٢ .

(٥) في البحث الصوتي عند العرب: العطية: ٦١ .

- المستعلية:

إسم فاعل من استعلى ، بمعنى ارتفع وعلا . والمستعلية هي حروف الاستعلاء ، وهن: ص،ض،ط،ظ وحروف الاستعلاء هي: القاف والخاء والغين وأضاف باحثون آخرون إليها اصواتاً اخرى . كالراء واللام المفخمتين ، والعين والحاء .[١]

- المستعينة:

اسم فاعل من الفعل (استعان) إذا طلب المعونة ، أو الإعانة والمستعين: الصوت الذي يطلب الإعانة في التصويت بمخرج ثان أو موضع آخر من مواضع الأصوات ، ومن المستعينة صوتا النون والميم ، لأنهما يستعان عليهما بالخياشيم ، فتكون لهما عنة في تصويتهما . والذي أطلق هذا المصطلح هو عبد الوهاب القرطبي: (٤٦١ هـ) في كتابه:[٢] ، واستعمل سيبويه لفظ الاستعانة في وصف الميم فقال فيه (لاستعانته – أي الميم – بصوت)[٣] وجعل المبرد (٢٨٥ هـ) الحروف التي بين الشديدة والرخوة مستعينة لأنها تستعين – أي الشديدة – بالأصوات الرخوة المجاورة لها .[٤]

---

(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم الحمد .

(٢) الموضح: ٩٧ .

(٣) الكتاب: ٤٦١/٤ .

(٤) المقتضب: ١٩٦/١ .

- المستفلة:

وهــي الحــروف غيــر المستعلية ، وقد ذكرناها في الاستفال تنظر هناك.

- المشافهة:

مصدر الفعل (شافه) ، يقال: شافهته بحديثي ، ورجل شفاهي: عظيم الــشفة[1] والكـــلام الذي يدور بين اثنين هو المشافهة ، وراوي الحديث حين يسمع عن شيخه ، تكون روايته مشافهة وكذا سماع المتلقي من شيخه القراءة والــتلاوة ، فهــو يتعلم منه كيفية التلاوة واصولها ، ومن الصور التي تقوم الــشفة باظهــار الحركة قوله تعالى (اشتروا الضلالة) البقرة/١٦ وقوله (ولا تنــسوا الفــضل بيــنكم) البقرة/٢٣٧ وقوله (فتمنوا الموت) البقرة/٩٦ . قال السمرقندي فيها: (يجب اشباع حركتها بالضم وتبيينها من الشفتين) .[2] وقال (وامــا مــا كــان قــبل الواو ساكناً فمثل (ياويلتنا) المائدة/٣١ و(لقد وعدنا) المؤمــنون/٨٣ و(الواحد) يوسف/٩ . فينبغي ان يبينها بياناً صحيحاً واضحاً جيداً ، وهذا كله لايعرف الا بالمشافهة والله أعلم) .[3] وقال في مبحث اظهار المــيم الــساكنة عند الباء في نحو (هم به) القصص/٥٢ و(وما هم بمؤمنين) البقــرة/٨ ، قال (ومنهم من يخفيها ، وهو الاولى ... ومن العامة من يعتمد

---

(١) الأساس: ٤٩٨ (شفه) .

(٢) روح المريد (على الآلة الكاتبة): ١١٥ .

(٣) نفسه: ١١٦ .

الـــنطق بها متحركة ، او موقوفاً عليها وكلاهما رد قبيح وخطأ ، وميل عن اتباع الصحيح . وهذا تحكمه المشافهة) .[1]

وأكـــد علماء التجويد أهمية المشافهة ، وذكروها مقرونة بالترويض والتثقيف للسان ، وذلك ان اللسان لايعتاد مخارج الأصوات ، ويطبق الصفات المصاحبة لكل حرف الا بعد المشافهة والسماع من المشايخ ، يقـــول مكـــي (٤٣٧هــ): ((لم أزل أجد الطلبة تزل بهم ألسنتهم إلى مانبهت عليهم ، وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه . فبكثرة تتبعي لالفاظ الطلبة بالمشرق والمغرب وقفت على ماحذرت منه ، ووصيت به من هذه الالفاظ كلها))[2]

ويقـــول ابن الجزري: (ت٨٣٣هــ): ((أول مايجب على مريد اتقان قـــراءة القرآن تصحيح اخراج كل حرف من مخرجه المختص به ... وتوفيه كـــل حرف صفته المعرفة به ... ويعمل لسانه وفمه بالرياضة ... فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة التركيب ، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب)) .[3] ويقـــول المرعـــشي (ت:١١٥٠هـــــ) ((وتجـــويد القرآن قد يحصله الطالب بمـــشافهته الـــشيخ المجوّد ، بدون معرفة مسائل هذا العلم ، بل المشافهة هي العمـــدة فـــي تحـــصيله لكن بذلك العلم ، يسهل الأخذ بالمشافهة ، ويزيد به

---

(١) نفسه: ١٦٦ .

(٢) الرعاية: ١٤٤ .

(٣) النشر: ١/٢١٤-٢١٥ .

المهارة ، ويصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف ، كما صرح به في الرعاية))[1] وبالمشافهة يعالج المتدرب مشكلة اللحن الخفي واللحن الجلي .

- المشترك اللفظي:

هو من الموضوعات الدلالية ، ولكن جانباً منه يدخل في الصوتيات ، ولذلك وضعناه في هذا المعجم . وذلك أن المشترك هو الاشتراك في البنية الصوتية للكلمات المختلفة الدلالات . نحو (عين الركبة ، وعين الإنسان ، وعين الشمس ، والعين بمعنى الجاسوس ، وعين المال ، والعين للمطر خمسة أيام أو ستة لا ينقطع[2] ... الخ . ولكن اللغويين ذكروا أن هناك أنواعا: كالمماثلة والمجانسة والعرض والمادة والمشابهة والمناسلة والمشاكلة والكيف . ولم يدخلوها تحت مفهوم المشترك اللفظي[3] وأرجع الكثير من الباحثين هذه الظاهرة في اللغة إلى أسباب ، فجعلوا المجاز سبباً في تحول بعض المفردات إلى المشترك ، وأرجع آخرون السبب إلى تداخل اللغات ، وأن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب وتصير بمنزلة الأصل .[4] وجعل بعضهم الآخر السبب في التعدد اللهجي وأنكر بعضهم هذه الظاهرة لندرة الألفاظ وقلتها في العربية .[5]

---

(١) جهد المقل: ١١٠٠ .

(٢) المنجد: كراع: ٣٢-٣٣ .

(٣) ينظر: فقه اللغة: المبارك ٩٨ ، والعربية والبحث اللغوي المعاصر: ٣٧-٣٨ .

(٤) المخصص: ٦٣ .

(٥) العربية والبحث اللغوي المعاصر: ص: ٥٠ .

- المصوْتة:

ويـــراد بهـــا الفـــتحة والضمة والكسرة ، والألف والواو والياء أي الحركات القصيرة والطويلة وفي الموضح القرطبي (٤٦١ هـ): إنها (الألف والـــواو والـــياء ، وإنمـــا سميت مصوتة ، لأن النطق بهن يصوت أكثر من تصويته بغيرهن لاتساع مخارجهن وامتداد الصوت بهن .[١]

- المصوّت الطويل:

وهـــي الحـــركات الطويلة كالألف والواو والياء في نحو: الواو في: (عجـــوز) والـــياء فـــي (جمـــيل) والألف في (حصان) . وسببها كمال بشر حـــركات، لأن الحـــركات عنده هي: الفتحة والضمة والكسرة والألف والواو والـــياء. ويُـــصرِّ فـــي كتابه (علم اللغات العام – الأصوات) على أن تكون جمـــيعها حركات[٢] وتابعه أكثر من باحث في هذا المضمار ، وحقيقة الأمر أنـــنا ينبغـــي لنا أن نميز بين ما كان من جذور الكلمة ، نحو: (دعا يدعو ، ورمى يرمى ، وسعى يسعى ، وقال يقول وباع يبيع ونام ينام وولد يلد) فان الألف والواو والياء حروف ، لأنها تمثل جزءاً من بنية هذه الأفعال ، وكذلك الحال في مشتقاتها ، نحو: مقال ومقول ورواية وجفوة وبنية .

---

(١) الموضح: ٩٧-٩٨ وانظر: الخصائص: ١٢٥/٣ .

(٢) ينظر كتابة علم اللغة العام ــ الأصوات: ص: ١٥٧ .

وإمـــا نحو ما مثلنا بـــ(عجوز وجميل) فعندها مصوتات طويلة ، لأنها مزيدة على الجذور: عجز وجمل .[1]

- المصوت القصير:

وهـــو الحـــركات الثلاث الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والفتحة عند العـــرب أخـــف الحركات والكسرة تليها ثم الضمة[2] وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن الفتحة هي أثقل الحركات ، مدعياً إلى أن العضلات التي يحـــتاج إلـــيها الجهاز النطقي في تصويتها أكثر من العضلات المستعملة في الضمة والكسرة .[3]

- المعتدلة:

اسم فاعل من (اعتدل) ، على زنة: مفتعلة ، وتعديل الشيء تقويمه . يقـــال عدلـــه تعديلاً فاعتدل ، أي: قومه فاستقام[4] ويراد بالمعتدلة: الحروف المتوســـطة بـــين الـــشديدة والرخوة، وقد استعمل السكاكي: (٦٢٦ هـــ) هذا المصطلح في كتابه مفتاح العلوم .[5]

---

(١) تناولنا هذه القضية في بحث شارك في ندوة الجزائر اللغوية: عام ٢٠٠٤م ، بعنوان: صور من المبحث الصوتي العربي ومواقف الالسنيين المعاصرين: ص٩ .

(٢) الاشباه والنظائر: السيوطي: ٢/٣٢٢ .

(٣) بحـــث نشره احمد الخضر غزال في مجلة اللسان العربي م/١٠ جـــ/١ عام ١٩٧٣: ص ٧٠ .

(٤) المختار: (عدل): ٤١٨ .

(٥) مفتاح العلوم: ١١ .

- مقادير المدود:

تعنـــي لفظـــة (مقاديـــر) – وهي جمع مقدار على صيغة: مفاعيل: الأطوال التي يستغرقها تلفظ صوت المدّ ، والمقاييس التي يظهر فيها كل مدّ مختلفا عن الأخر وكان علماء التجويد المتقدمون يعبرون عن اختلاف المدود بــــ(اشباع المد) و(تمكين المدّ) و(زيادة المدّ) في المدود الطويلة ، وبـــ(مدّ وسط) أو (مد بغير اشباع) أو بـــ(مد يسير) في المدود المتوسطة . و بـــ(مدّ طبيعـــي) ، و(الاعتـــبار) و(تـــرك المدّ) و(قصره) ، في المدود الطبيعية أو المختلسة ، أ، المقصورة . وجعلوا (الألف) مقياساً لطول المد وقصره ، بعدد المـــرات التـــي يقدرونها في نطق المدود ، فإن كان طبيعياً قالوا: مقدار ألف واحـــد ، وإن كان متوسطاً قالوا مقدار ألفين ، وإن خرج عن المتوسط ، إلى أكثر من ذلك قالوا: مقدار ألف واحد ، وإن كان متوسطاً قالوا: مقدار ألفين ، وإن خرج عن التوسط ، إلى أكثر من ذلك قالوا: مقدار أربعة ألفات أو خمس ألفات ، وسموه (إشباعاً) فإن زاد على ذلك بمقدار ستة ألفات فأكثر كان ذلك إفـــراطاً أو مبالغة كما ورد عن ورش[1] ومدّ الإفراط أو المبالغة مكروه بل منهي عنه كما نقل عن الرازي[2] ، وكان من المتقدمين من يزيد المدّ ، وكان يقـــول (مدّوا الى بيوتكم ، وربما قال: مدّوا إلى حوانيتكم ، يريد بذلك طول المـــدّ).[3] وقد ذكر ابن مهران (٣٨١ هـــ) ان بعض القراء يفرط في المدّ ،

---

(١) ينظر: النشر: ١/٣٢١ .

(٢) ينظر: الايضاح: ٢٩٨ .

(٣) نقله الاندرابي في الايضاح: ٥٣٤ .

وبعـــضهم يقتـــصد .[1] وكان بين القراء تفاوت في المدود ، فورش وحمزة والأعـــشى يطّولـــون في المدود وعاصم والكسائي يتوسطان في المدّ بمقدار ثلاثة ألفات[2] وأما المحدثون فقد جعلوا نطق الألف بالثانية ، فإن كان الألف – وحـــده – كان بمقدار ثانية واحدة ، وهو مدّ طبيعي ، أي: الذي ليس بعده همزة ولا ساكن . فإن كان من ثانية إلى ثلاث ثوان كان هو الأطول ، وهذا لا يمكن ضبطه إلى بتعلمه من أفواه القراء المعلمين[3] ويعني ذلك أنهم جعلوا قـــياس المـــدى الزمنـــي وتجديده مبنياً على عدد الثواني التي يستغرقها مدّ الصوت.[4]

– المقطع:

علـــى زنـــة (مفعـــل) اســـم مكـــان مـــن: (قطـــع) . وقـــد ذكـــرنـــا فـــي مـــوضـــع (الحـــرف) ان ابـــن جنـــي سّمـــى المكـــان الـــذي يحـــــدث فـــيـــه مقطـــــع للنفس الجـــاري المتصل حـــرفاً، فمكـــان قطع الـــصوت المـــستطيل ، هو المخرج[5] وبذلك يكون معنى المقطع والمخرج والحـــرف واحداً . وكذا عند المرعشي (١١٥٠هـــ) في (جهد المقل).[6] أما

---

(١) المبسوط: ١١٢ .

(٢) ينظر: السبعة: ١٣٤-١٣٦ .

(٣) كفاية الراغبين: الخطيب: ١٨ وفن الترتيل وعلومه: ٧٨٩/٢ .

(٤) ينظر: التشكيل الصوتي: د. سلمان العاني: ص١١٥ .

(٥) المنح الفكرية: ملا علي القارئ (١٠١٤هـــ): ص٩ .

(٦) ينظر: جهد المقل: ١٢٣ .

مـــصطلح المقطـــع الصوتي[١] ، فهو الجزء الذي يدخل في بنية الكلمة يبدأ بـــصامت وتتـــبعه حركة قصيرة أو طويلة ، وربما انتهى بصامت ساكن ، فيـــتكون مـــنه أنواع من المقاطع ، لها عند الباحثين الصوتيين مصطلحات ، وهذه المقاطع هي:

- المقطع القصير: مثل: لَ-عِ-بَ- . فاللام المفتوحة ، مقطع قصير ، وكذا العين المكسورة ، والباء المفتوحة فهن ثلاثة مقاطع قصيرة .
- المقطـــع الطويل المفتوح ، مثل: لا وفي ويا ، فهن من صامت + صائت طويل .
- المقطـــع الطويل المغلق: مثل: مَنْ-كَمْ-قُمْ . مكونة من: صامت + حركة قصيرة + صامت ساكن .
- المقطع المديد: نحو: باب-ريم-خال ، مكونة من صامت + صائت طويل + صامت ساكن . وهذا يتكون عند الوقف .
- المقطـــع المزيد: نحو: (هزْلْ) من قوله تعالى ((وما هو بالهزل)) بسكون الـــزاي واللام ، أي متكون من صامت + حركة قصيرة + صامت ساكن وصامت ساكن آخر ، هذا يتولد عند الوقف .
- المقطـــع المـــتمادّ – بتـــشديد الـــدال: نحو: (ضالّ) من قوله تعالى ((ولا الـــضالين)) أي: من صامت تليه حركة طويلة ثم صامتان ، ويتكون عند الوقف .

---

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٠٩ .

- مكان النطق:

هو مصطلح مرادف للمخرج[١]

- المكرّر:

هــو حــرف الراء ، وسمي مكرراً لأنه يصير بمنزلة راءين عند تلفظه ، وذلــك ان طرف اللسان يَتَعَثَّر[٢] ويتذبذب به ذبذبات مكررة ، قال سيبويه[٣] ((هــو حــرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو الراء))[٤] وتكرير الراء يمنعها من ان تدغم فــي الــلام ، او فــي النون . ويظهر التكرير واضحاً عند تشديد الراء[٥] ، ومصطلح (التكرار) هو نفسه: التكرير ، كما في القاموس[٦]

- المماثلة: assimilation

مــن موضــوعات علم الأصوات ، وهي من أبرز مظاهر التبدلات الــصوتية ، يقول دانيال جونز: (هي استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان: ٨٤ .

(٢) سر الصناعة: ٧٢/١ والمقرب: ٣٥٩ .

(٣) الكتاب: ٤٣٥/٤ .

(٤) نفسه: ٤٤٨/٤ .

(٥) انظر: الرعاية: ١٣٠ .

(٦) القاموس المحيط: (كرر): ٤٦٩ .

ثالـــث ، يكـــون مجاوراً له في الكلمة أو في الجملة)[1] وحقيقة المماثلة: هي تحويل الأصوات المتخالفة الى أصوات متماثلة ، جزئياً أو كلياً . ويحدث ذلك – عـــادة – بتأثير الصوت الأقوى في الصوت المجاور فيجذبه إليه . وينطقه المـــتكلم سهلاً ميسوراً ليس فيه كلفة ولا جهد ، بل يكون بين أصوات الكلمة انـــسجام ، ويحـــدث هـــذا التماثل في الصوامت ، والمصوتات ، وفيما بين الـــصوامت والمـــصوتات ، ولـــذلك نجد هذه الظاهرة المتماثلة في: الإدغام والإعلال والإبدال والإمالة ، والإتباع وغيرها[2] ومن أمثلة المماثلة: التقريب بـــين صـــفتي الصوتين ، فنحو (افتعل) من الفعل (صبر) يصبح: اصتبر ، فيكون بين الصاد الاطباقية ، والتاء المهموسة غير الإطباقية تنافر في اللفظ ، فيؤثر الصاد في التاء ، وتحولها الى صوت قريب في الصفة وهو – الطاء – الاطباقـــي – أيضاً – فيصبح الفعل: اصطبر وبذلك يتحقق التجانس الصوتي بيـــنهما وكذا الحال في نحو: ازتهر = ازدهر واضترب = اضطرب[3] ومن المماثلة قلب النون لاما في قوله تعالى: ((وأنْ لو استقاموا)) الجن/١٦ فقلبت الـــنون الى اللام ، يعني قلب الحرف الأول الى مثل الثاني ، فأصبحت (وألو اســـتقاموا) ومثل ذلك قراءة (يا بني اركب معنا) هود/٤٢ التقت الباء الساكنة مـــع المـــيم ، فأدى ذلك الى تأثير الميم في الباء (اركب معنا) = (اركمّعنا) بالإدغـــام وكـــل ذلك إنما يحدث بسبب هيمنة الصوت الأقوى على الصوت

---

(١) دراسة الصوت اللغوي: ٣٢٤ .

(٢) ينظر: كتابنا: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٩٨ فما بعد .

(٣) نفسه: ١٠٠ .

الأضـــعف وتأثيـــره فيه ، فيحقق فيه: التقارب أو التماثل أو التجانس[1] وقد يطلـــق على الإدغام الكامل مصطلح (المماثلة الكلية) وعلى الإدغام الناقص مصطلح (المماثلة الجزئية).[2]

- المماثلة الجزئية:

وهي رديف الإدغام الناقص .

- المماثلة الكلية:

وهي رديف الإدغام الكامل أو التام .

- الممطولة:

اســـم مفعـــول من (الممطل) بمعنى: المدّ[3] ، وكل ممدود ممطول . ويـــراد بالأحـــرف الممطولة أحرف المدّ: الألف والواو والياء ، وقد أسماها بـــ(الممطولة) ابن جني (٣٩٢ هـــ)[4] في خصائصه .

---

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: ٣١٩ .

(٢) ينظـــر: مفهـــوم القـــوة والضعف: اطروحة دكتوراه: ١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م: لمحمد يحيى: ص١٤٣ .

(٣) ينظر: المختار: ٦٢٧ .

(٤) ينظر: الخصائص: ٣/١٣٠ .

-المنحرف:

اسم فاعل من (انحرف) بمعنى: مال وعدل[1] ، وهو حرف اللام .

قال سيبويه: (وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام. وإن شئت مددت في الصوت وليس كالرخوة ، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ، ولكن ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك) .[2]

وأدخل أيضاً صفة الانحراف على الراء وجعلها مع اللام ، فقال: (إن فيها انحرافاً ، ومقاربتها في طرف اللسان ، و(هما في الشدة وجرى الصوت سواء بين مخرجيهما مخرج)[3] وكذل جعلهما مكي حرفي انحراف .[4]

وسمى بعض المحدثين المنحرف: جانبياً .[5]

- المنطبقة:

وهي مجموعة الأصوات التي ينطبق اللسان بها على الحنك الأعلى ، وهي: ص ض ط ظ . وقد فسرت في (الاطباق) و(الإنطباق) فيما مضى .

---

(١) المختار: ١٣١ (حرف) .

(٢) الكتاب: ٤/٤٣٥ .

(٣) نفسه: ٤/٤٥٢ .

(٤) الرعاية: ١٣١-١٣٢ وانظر: التحديدللداني: ١١٠ والنشر: ١/٢٠٤ .

(٥) علم اللغة: السعران: ١٠٧ .

- المنفتحة:

وهي الحروف التي لا ينطبق اللسان فيها على الحنك الأعلى واللثة ، وهي غير المطبقة . وقد فسرت في مادة (الانفتاح) .

- موانع الإمالة:

الموانـــع جمع (المانع) ضد المعطى ، وهو الكاف أو القاطع والمراد فـــي الاصطلاح ، الأسباب التي تمنع من حدوث الإمالة في النطق ويرجعها علمـــاء التجويد الى وجود حروف الاستعلاء السبعة ، ويضيفون اليها وجود الراء غير المكسورة[١] وسبب كون الألف مع حروف الاستعلاء تستعلي إلى الحـــنك الأعلى ، فتغلب على الألف ، فتستعلي الألف معها ، فلا تمال ، قال ســـيبويه (كما ان الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف)[٢] ويعني ذلك: أن هذه الحروف ومعها الألف – تكون في موضع تصعّد في حين تكون الإمالة في موضع تسفل ، فتمنع – عندئذ – الإمالة .[٣] وحـــروف الاستعلاء هي ص ض ط ظ ق خ غ . وأما الراء فيجب أن تكون مكسورة ، وإلا امتنعت الإمالة عند الرفع والنصب ، فلا تمال (رأيت حماراً ، وهـــذا حمـــار) وسبب الإمالة في المكسورة هو أنهم عدوا المكسورة مكررة الكـــسر ، أي (كأنما اجتمع فيها كسرتان فلذلك أوجبت الإمالة)[٤] وإذا اجتمع

---

(١) انظر: الايضاح: ٥٠٤ .

(٢) الكتاب: ٤/١٢٩ .

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٢/٧١٢ .

(٤) أسرار العربية: ٤٠٩-٤١٠ .

فـــي الكلمـــة حـــرف مستعل والراء المكسورة ، غلبت الراء المكسورة على الاســتعلاء ، فتمال الألف في الكلمة ، لكو التكرير في الراء تقوية للكسر . فصارت الكسرة بمنزلة كسرتين (فغلبت بتسفلها تصعّد المستعلي) .[١]

ويمنع من الإمالة: الحروف- الا قليلاً - والأفعال الواوية نحو (دعا وغزا) والأســماء المــبهمة ، وحـــروف المعاني نحو: حتى وإلى ولكن وأما وإلا ، وألفــات التثنــية نحــو: (ذوا وألقيا) وألفات الجمع نحو: (لفتيانه وولدان) . فالأســماء الواوية لا تمال مثل قفا وعصا لبيان أنها واوية ، وليفصلوها عن الأســماء اليائية[٢] إلا القليل منها واختلفوا فيما كان مفتوح الأول أو مضموماً أو مكسوراً نحو: قفا وسنا وصفا

فلا تمال لفتح اولها ، ونحو: عُلا وضحى وربا ، فتمال عند حمزة والكسائي. وكذلك لا يمال نحو: (ذا وماذا) لابهامها وامالها بعضهم[٣]

- المورفيمات:

مــصطلح غير عربي ، استعمله علماء الأصوات الغربيون وأخذ به باحــثوا الأصــوات العــرب ، وحقيقته هي السوابق واللواحق والحشو من العلامــات المميزة بين المعاني والدلالات ، كالالف واللام للتعريف ، والف التثنــية -الفاعل- في: كتبا ، وعلمتا ، والواو للجماعة في يكتبون والياء في تكتبــين ، فالالف في مثل: ساحران وقولا ولكما كلها مورفيمات دخلت على

---

(١) أسرار العربية: ٤١٠ .

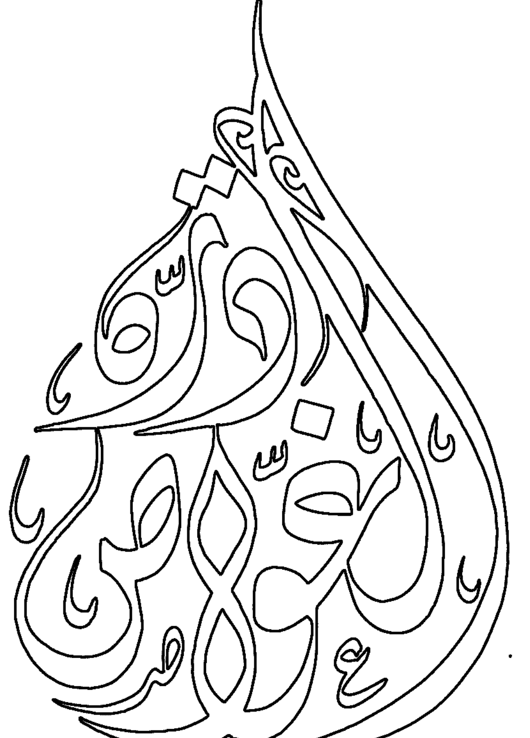
(٢) ينظر: الكتاب: ٤/١١٩ .

(٣) ينظر: الايضاح الاندرابي: ٥١٩ .

الاســم والفعل و(كم) ، لتدل على التثنية . فان كان المورفيم في أول الكلمة سمي (سابقاً)، وان كان في داخل الكلمة في نحو: (رجال) –للدلالة على جمع رجل– فهو (حشو) وان كان في آخر الكلمة نحو: اذهبا –للدلالة على الفاعل للاثنين– فهو (لاحق) . والمورفيمات تصلح مصطلحاً عند الصرفيين ، لأنه يدخل في بنية الكلمات والصيغ .

- موضع النطق:

وهــو مصطلح مرادف للمخرج[١] يقول المرعشي: ((موضع ظهور الحرف وتميزه عن غيره))[٢] وكان الاندرابي قبله قد قال عن المخارج ((هي المواضع التي تنشأ منها حروف العربية))[٣]



---

(١) ينظر: علم اللغة: د. السعران ص: ٩٠ .

(٢) جهد المقل: ١٢٣ .

(٣) الايضاح: ٣١٠ .

النـــون

- النبر:

النبـــر: هو ارتفاع الصوت قال الزمخشري: ((نبرت الشيء: رفعته ، ونبــر فـــلان نبرة: نطق نطقة بصوت رفيع، ورجل نبار للكلام ، ومنه المنبر وانتبــر الخطــيب: ارتفــع علـــى المنبر ، وفي الحديث ((لا تنبروا باسمي)): لاتهمزوه))[١] ولما كان النبر –في المصطلح– هو رفع صوت الحرف وتمييزه مـــن بين أصوات الكلمة ، كان هذا النبر في ثلاثة أنواع النبر القوي: وهو الذي يـــبذل فـــيه المتكلم جهداً واضحاً في نطق الصوت أو المقطع الصوتي، والنبر المتوســـط: وهـــو الذي يحتاج إلى بذل طاقة ما في نقطة المقطع تقل عن النبر القـــوي ، وهو أقوى قليلاً من النبر الضعيف في حين يكون النبر الضعيف على المقطـــع الصوتي خالياً من علامة أو رمز ، بل ينطق بشكل طبيعي ، ليس فيه أي جهـــد أو كلمة[٢] ومُثّل للنبر المتوسط باظهار الصوت على (مسْ) من قوله تعالـــى(اهـــدنا السراط المستقيم) الفاتحة/٤ وهو المقطع الطويل المغلق ، والنبر على (قيـــ) من كلمة ، وهو مقطع طويل مفتوح نبر قوي[٣] والنبر –ايضاً– من حيث نوع المنبور ثلاثة أنواع: نبر الهمزة ، ونبر طول الحركة وهو نبر المد أو اللين ، ونبـــر تضعيف الصوت.[٤]

---

(١) أساس البلاغة: (نبر): ٩٢٨ .

(٢) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٨٢ .

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٧٣ .

(٤) ينظـــر: مـــباحث في علم اللغة اللسانيات: ٨٢-٨٣ وينظر: في اللهجات العربية: د. أنيس: ١٤٩ .

- النطعية:

قال الزمخشري: (نطع .. هو ظهر الغار الاعلى وهذا من الحروف النطعية ، وهي: الطاء والدال والتاء . ومنه تنطع في كلامه إذا تفصَّح فيه وتعمق ، ورمى بلسانه إلى نطع الفم))[١] وقال السمرقندي ((والنطعية ثلاثة أحرف: الطاء والدال والتاء ، سميت بها لأنها من نطع الفم . وهو الغار الأعلى ، أي: سقف الفم . وهن من طرف اللسان مما بينه وبين اصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك))[٢]

- النغمة:

حسن الصوت ، في القراءة أو الغناء ، والنغم -أيضاً- هو الكلام الخفي ، وسكت فلان فما نغم بحرف ، وما تنغم مثله[٣] والنغمة -والتنغيم- في الدراسات الصوتية ، تجميل الصوت أو تحسينه في القراءة والغناء على لحون مختلفة في رفع الصوت وخفضه . والنغمة أنواع:

---

(١) اساس البلاغة: (نطع): ٩٦٧.

(٢) روح المريد: ٦٣ وينظر: العين: ١/٥٨ والرعاية: ١٤٠.

(٣) المختار: (نغم): ٦٧٠ ـ ٦٧١.

- النغمة الصاعدة: (Rising):

وقـــد تكـــون صــــاعدة قلـــيلاً (Low Rising) وهناك نغمات صاعدة نازلة وبـــالعكس ، ويـــرجع تنوع النمط التنغيمي إلى عدة عوامل تغير تردد نغمة الاســـاس ، كالحالـــة الشعورية للمتكلم ، والطول وزمنه المستغرق والوقت ونوعية الصوت ، والنبر[1].

-النغمة النازلة – الهابطة:

وتكـــون نازلة صاعدة قليلاً أو صاعدة نازلة قليلاً ، وتكون النازلة في الجمل الخبرية والاسئلة الانشائية ، وجمل التعجب والاستقبال والوداع[2].

- النخروبية:

وهـــي صفة اطلقها بسام بركة على الأصوات الصفيرية: (ص س ز) فقال: الصفيرية النخروبية[3]

- النفث:

وهو شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ومنه: نفث الراقي و(النفاثات في العقد) الـــسواحر [4] وقال الزمخشري ((نفث الشئ من فيه: رمى به ، ونفث ريقه ، ونفث في العقدة ، ونفث عليه عند الرقية . قال[5]

---

(١) ينظر دراسة السمع والكلام: سعد مصلوح: ٢٦٣ ــ ٢٦٤.

(٢) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن: سمير العزاوي: ٧٠ و٧٨ ــ ٧٩.

(٣) علم الاصوات العام: ١٢٠.

(٤) المختار: (نفث): ٦٧١.

(٥) الاساس: ٩٧٥ ــ ٩٧٦ وانظر: اللسان: ٢/١٩٥ (نفث).

فان يبرأ فلـم أنفُث عليه وان يهلك فذلك كان قدري

واما في المصطلح الصوتي: فالنفث: هو انتشار الصوت عند النطق بحرفي: الفاء والثاء لآنهما يخرجان من الشفتين والفم بحفيف مع الهواء كأنه النفخ.

ـ النفخ:

وهو خروج الريح من الفم[1] عند الاستراحة والمعالجة ونحوها. وهو في الاصطلاح: انتشار الصوت في الفم عند نطق عدد مكن الاصوات[2] وقد يطلق مصطلح (النفخة) بتاء التأنيث. والمراد واحد[3].

ـ النقطة:

قال الرزاي: (٦٦٦هـ): النقطة: واحدة النقط بالضم. والنقاط ـ بالكسر ـ ونقط الكتاب، ونقط المصاحف تنقيطاً فهو نقاط[4] ونقل الداني: (٤٤٤هـ) في المحكم[5]، ان ابا الاسود الدؤلي (٦٩هـ) قد قال لأحد تلاميذه، حين كان يقوم بتنقيط المصحف الشريف: (خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فاذا فتحت شفتي فانقط نقطة واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف، واذا كسرتها فاجعل النقطة في

---

(١) اللسام: (نفخ): ٣/٦٨٥.

(٢) ينظر: المصطلح الصوتي: رسالة ماجستير للصيغ: ١٠٩.

(٣) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: ١٧٤.

(٤) المختار: (نقط): ٦٧٦.

(٥) المحكم: الداني: ص٤. وانظر: الفهرست لأبن النديم: ٤٥.

اسفله فان اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة، فانقط نقطتين واراد بالغنة التنوين.

ـ نقطة النطق:

والمراد بالنقطة الموضع الذي يخرج منه الحرف وهو المخرج[1] ويقول محمود فهمي حجازي: ((النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدر الصوت فيها)) [2].

ـ النقل:

مصدر الفعل ـ نقل ينقل ـ ونقل الحديث روايته من روايه الى غيره، وهم نقلة الاخبار، ونقل ما في النسخة[3] ونقل الحركة من موضعها فوق الحرف الى الحرف الذي قبلها، ويكون ذلك عند الوقف. وذلك ان الوقف يعني سكون الحرف فاذا كان قبله حرف ساكن تعذر وجود ساكنين في حرفين متواليين فتتخلص العربية من مثل هذه الحالة بتحريك الساكن الاول، بحركة تنسجم مع ما يجاورها من الحركات. وذلك نحو قولهم (هذا بكْرٌ) فتنطق في الوقت على الراء (هذا بكرْ) [4] ويعبر المحدثون عن مثل هذه

---

(١) مدخل الى علم اللغة: حجازي: ص٤٧.

(٢) نفسه: ٤٠.

(٣) اساس البلاغة: (نقل): ٦٨٧.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢/٢٨٤.

الحالة في الدرس الحديث بانزلاق الحركة عن موضعها الى موضع اخر تخلصاً مما يحدث من الثقل في النطق.

ـ النون الخفيفة ـ الخفية:

وهي النون الساكنة التعاملية التي تخرج من الخياشيم، حين يقع بعدها حرف فموي، تخفى عنده وحروف الفم التي تخفى عندها النون، خمسة عشر حرفاً وهي:

القاف والكاف: اللهويان. والجيم والشين والضاد: الشجرية. والصاد والسين والزاي الاسلية. والطاء والدال والتاء: النطعية. والظاء والذال والثاء: اللثوية. والفاء من احرف الشفة: فهذه النون الساكنة تكون خفية او خفيفة عندما تتعامل مع مجموعة هذه الحروف. ولذلك نحو: من قريب، ومنكما، ومن جاء، وان شاء، ومن ظلم... الخ[١] وهذه النون انما تخفى لأنها تفقد مخرجها في الفم لزوال معتمد اللسان معها، ليتصل بمخرج الحرف الذي بعدها، ولا يبقى فيها الا غنها[٢].

ـ النون والراء:

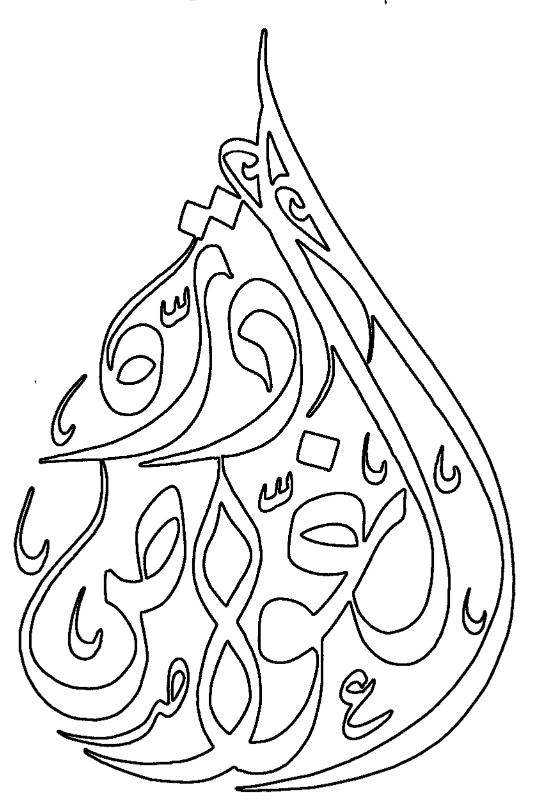
هما صوتان ذلقيان، ومعهما اللام ـ عند الخليل وقال سيبويه (ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير

---

(١) ينظر: الموضح في التجويد: ٨١.

(٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢١٩.

انه ادخل في ظهر اللسان قليلاً، لأنحرافه الى اللام مخرج الراء) [1] وبين الخليل وسيبويه تقديم وتأخير في الاحرف الثلاثة فهي عند الخليل: ر ل ن، وهي عند سيبويه: ل ر ن. اما المحدثون فقد وصفوها بأنها لثوية[2] ولهذه الاصوات اثر كبير في بنية الكلمة العربية، فهي تدخل في بنية الرباعي فما فوق، اذ لابد للبنية فوق الثلاثي من حرف من احرف الذلاقة، والا فصوت من اصوات الطلاقة. وذلك نحو: دحرج ـ بعثر ـ سفرجل ـ قذ عمل ـ قرطعب ـ أطمأن ـ أبذعر ـ إشمأز... الخ. وتوصفالنون بصفة الغنة، والراء بصفة التكرير، واللام بصفة الانذلاق.



(١) ينظر: العين: ٥٨/١ والكتاب: ٤٣٣/٤.

(٢) ينظر: المدخل الى علم اللغة.



الهـــــاء

ـ هاء الاستراحة:

وهي هاء السكت او هاء الوقف، يقول السمرقندي (٧٨٠هـ): (وفي قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة/٢٨].. الاولى يسكت عليه، او يقف لأنها زائدة تسمى هاء الوقف وهاء السكت، وهاء الاستراحة) (١).

ـ هاءات القرآن:

الهاء، والها في القرآن كثيرة واستعمالها متنوع، لأن لكل منها دلالة خاصة بها فمنها.

١ــ هاء التأنيث، نحو (رحمة) البقرة/١٥٧ و(نعمة) النحل/٥٣ والدخان/٢٧. فالتاء تصير هاء في الوقف، الا ما كتب منها في المصحف الامام ــ بالتاء ــ المنبسطة ــ فالوقف عليها بالتاء، الا ابا عمرو وابن كثير والكسائي، فانهم يقفون بالهاء(٢) كالمربوطة.

٢ــ هاء الضمير، نحو (يخلقه) سبأ/٣٩ و(أبيه) عبس/٣٥، وهذه الهاء تأتي مضمومة ومكسورة فالمضمومة هي التي تقع بعد الضمة او الواو. والمكسورة هي التي تقع بعد الكسرة او الياء. وهاتان الهاءان لا يسوغ فيهما الروم والاشمام. وامثلتها كثيرة في القرآن منها:

أــ المضمومة بعد الضمة، نحو (رسوله) آل عمران/١٠١.

---

(١) روح المريد: ١٧٢ (على الالة الكاتبة).

(٢) ينظر: النشر: ١٣٠/٢، والمقنع في رسم مصاحف الانصار: ٧٧.

ب ـ المضمومة بعد الواو: (كذّبوه) المؤمنون/٤٤.

ج ـ المكسورة بعد الكسر: (بمزحزحه) البقرة/٩٦.

دـ المكسورة بعد الياء: (فيه) البقرة/٢٠.

فأما نحو (عليه) الفتح/١٠ و(شروه) يوسف/٢٠ و(أتوه) النمل/٨٧. فيسهل الروم والاشمام وبعض الائمة يرويهما في الجميع(١).

٣ـ ها للتنبيه: نحو (هؤلاء) و(ها أنتم) و(يا أيها).

٤ـ هاء السكت او الاستراحة، او: الوقف. وقد ذكرت في مواضعها.

٥ـ اجتماع هاء الضمير، وهاء الكلمة ـ أي في جذر الكلمة ـ الهاءان اذا اجتمعا في كلمة واحدة، نحو: (بأفواههم) آل عمران/ ١٦٧ و(جباههم) التوبة/٣٥ و(وجوههم) الانفال/٥٠.

٦ـ وتأتي في كلمتين، وهي في خمسة وتسعين موضعاً نحو (فيه هدى) البقرة/٢ و(هدى الله هو الهدى) البقرة/١٢٠ و(آيات الله هزواً) البقرة/٢٣١ (جاوره هو) البقرة/٢٤٩ و(فأعبدوه هذا) آل عمران/٥١ (ففي رحمة الله هم) آل عمران/١٠٧ و(فكلوه هنيئاً) النساء/٤. ففي هذه الآيات تنوعت الهاءات منها هاء الضمير ومنها هاء جذر الكلمة فالاجتماع وقع بين الضميرين، ووقع بين الضمير وهاء الاصل وبين الهاءين الاصليتين(٢).

---

(١) ينظر: روح المريد ـ خط ـ: ١٧٨ ومعنى: يرويهما أي: يروي: الروم والاشمام، وعدمهما.

(٢) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد: للمسرقندي:ص٩٣ ـ ٩٤.

ــ هاء السكت:

ويسميها الاندرابي[1]: (هاء الاستراحة في السكت) عند الوقوف على المبنيات وهي هاء تقع في آخر الكلام عند الوقف عليه لبيان حرف المد او لأظهار حركة. قال ابن الحاجب (هاء السكت هاء ساكنة تلحق في الوقف لبيان الحركة او حرف المد)[2] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ما اغنى عني ماله* هلك عني سلطانيه﴾ [الحاقة/ ٢٨ ــ ٢٩]، وقوله سبحانه: **﴿وما ادراك مكاهية﴾**[القارعة/١٠]. فقد جاءت (هاء السكت) لأظهار حركة الياء قبلها. وكذا قول ابن رواحة:

أقسمت يانفس لَتنزلنهْ ... طائعة او لَتُكَرَّ هِنَّهْ[3]

وتقع هذه الهاء[4]: بعد الف الندبة نحو: (وازيداه) وفي آخر الكلمة المنتهية بياء او واو نحو: هُدايهْ، وهيه وهوه، والحرف المشدد نحو: (بهنّهْ) و(غنه) وبعد نون الجمع نحو (مهتدينه) وبعد نون التثنية (اللذانه) وبعد ما الاستفهامة نحو (لمه) و(عمّه) و(بمه) وفي الافعال اللازمة نحو (يهتدونه).

---

(١) الايضاح: ٤٣٦.

(٢) الايضاح في شرح المفصل: ٢٨٢/٢، وانظر: مغني اللبيب: ٦٥٤/١ وشرح الجازبردي على الشافية: ١٧٨/١.

(٣) البداية والنهاية: ٢٤١/٤، والسيرة لأبن عساكر: ٩/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٦١/٤ ــ ١٦٣. وشرح الجمل للزجاجي: ٤٣٦/٢ والنشر: ١٣٦/٢.

ـ هاء الوقف:

رديف مصطلح هاء السكت، وسميت هاء الوقف، لأنها زائدة تلحق الكلمة عند الوقف عليها[1] وتسمى ايضاً هاء الاستراحة[2].

ـ الهاوي:

اسم فاعل من هوى يهوي، مثل رمى يرمي، بمعنى: سقط الى اسفل[3] ويسمى الالف من حروف المدّ، بـ(الهاوي) قال سيبويه (الهاوي، هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الباء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الالف)[4] ولكن الخليل ـ شيخه ـ قد اطلق على الحروف الالف والواو والياء والهمزة اسم (الهاوية) وسماها احرفاً جوفا[5] وكذا مذهب مكي[6]. يقول الجاربردي (الهاوي الالف، لأنه يهوي في مخرجه الذي هو اقصى الحلق، اذا مددته من غير عمل عضو فيه)[7] وأطلق مكي على حروف المد واللين مصطلح

---

(١) روح المريد: (خط) بالالة الطابعة: ١٧٢.

(٢) تنظر في هاء السكت.

(٣) المختار: (هوى): ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

(٤) الكتاب: ٤/٤٣٥ ـ ٤٣٦.

(٥) ينظر: العين: ١/٥٧.

(٦) انظر: الرعاية: ١٢٦.

(٧) شرح الشافية: ١/٣٤٤.

(الهوائية) لأنهن (نسبن الى الهواء لأن كل واحدة منهن تهوي عند اللفظ بها في الفم، فعمدة خروجها في هواء الفم، وأصل ذلك الالف)[١].

ـ الهت:

في اللغة: الكسر والتهشيم، هت الشيء كسره حتى صار رفاتاً[٢] وأما في الاصطلاح: الهت القوة والشدة وعصر الصوت. وسمى الخليل صوت الهمزة بالمهتوت لأنه لم يلتزم حالة واحدة[٣] ووصف سيبويه الهمزة بأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد[٤].

ـ الهش:

يقال: رجل هش، وشيء هش وهشيش، أي: رخو لين[٥] ويطلق مصطلح (الهش) على الصوت الرخو واللين.

ـ الهذّ:

الهذ والهذذ في اللغة ـ الاسراع في القطع وفي القراءة، ويقال: (هذّ القرآن، وهو يهذه هذاً، اذا اسرع فيه وتابعه ومنه قول رؤية:

---

(١) الرعاية: ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) ينظر: اللسان: ٣/٧٦٧ (هتت).

(٣) ينظر: العين: ١/٥٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢/١٦٦ والمقتضب: ١/١٥٥.

(٥) المختار: (هشش): ٦٩٥ واللسان: ٣/٨٠٧.

ضرباً هذا ذيك وطعناً وخضا

أراد سرعة الضرب والطعن ومتابعتهما[1] وقال الرازي (هذرم ورده، أي: هذه)[2] والمراد بالهذ في القراءة الاسراع من غير وقف ولا قطع، لا مراعاة لأصول الاداء. وكل اسراع في القراءة او في الكلام هو هذ وفي حديث ابن عباس قال له رجل (قرأت المفصل الليلة، فقال: أهذا كهذ الشعر، اراد أتهذ القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر)[3].

ــ الهذرمة:

مصدر الفعل هذرم، بمعنى السرعة في القراءة والكلام، يقال: هذرم ورده أي: هذه.

ــ همزة بين بين:

المعروف ان الهمزة تنطق محققة، ومخففة وملينة، ومحذوفة، وحين تخفف يكون لها صوت مختلس ينطق بين الهمزة وصوت الحركة، كصوت الالف والواو والياء، ففي نحو: سأل ــ بالهمز ــ تنطق: سال بين الهمزة والالف. وفي نحو: لؤم ــ بالهمز ــ تنطق: لؤم بين الهمزة والواو. وفي نحو: بِئس ــ بالهمزة ــ[4] تنطق: بيس بين الهمزة والياء.

---

(١) اساس البلاغة: ١٠٥٤ ــ ١٠٥٥ (هذذ) واللسان: ٥/٥٤.

(٢) المختار: ٦٩٣ (هذرم).

(٣) اللسان: ٥/٥٤ (هذذ).

(٤) من باب: فرح: المختار: (بأس): ٣٨ ــ ٣٩.

ويلحظ ما يأتي:

أـ انها تكون في وزن واحد في التحقيق والتخفيف.

ب ـ انها لا تحذف، ولكنها تضعف وتقرب من الساكن.

ج ـ انها لا تلغى كلياً، وانما يكون لها اثر في النطق، ولذلك يمكن وصفها بأنها همزة مختلسة ولذلك يصدق عليها وصفها بأنها (بين بين)[1].

ـ الهمزة والهاء:

وهما صوتان حلقيان مخرجهما من اقصى الحلق قال سيبويه (١٨٠هـ) (فاللحلق منها ثلاثة، فأقصاها الهمزة والهاء والالف)[2] ولكن المحدثين اخرجوا الالف من احرف الحلق لكونها صائتاً طويلاً تندفع من الرئتين الى الحلق فالفم والشفتين فالخارج من غير ان يعترض مقطع يثنيها او يضيق مجراها[3].

واما الخليل: (ت: ١٧٥هـ) فقال في الهمزة: (مخرجها من اقصى الحلق مهتوتة مضغوطة)[4] وعد بعض المحدثين مخرج الهمزة من

(١) ينظر: الكتاب: ٥٤١/٣، وسر الصناعة: ٣/١ والموضح: ٨٢ وشرح المفصل: ٨٢٧/١٠.

(٢) الكتاب: ٤٣٣/٤.

(٣) علم اللغة: السعران: ١٦٠.

(٤) العين: ٥٢/١.

المزمار[1]. وكذا الهاء وعدها بعضهم الاخر حنجرته، وكذا الهاء، فقالوا مرة: حلقية، وقالوا مزمارية، وقالوا: حنجرية[2].

ـ الهمس ـ المهموسة:

الهمس مصدر الفعل: همس، وهو الصوت الخفي[3] وفي اللغة العربية حروف صفتها الهمس، وتسمى الحروف المهموسة، وبجمعها قولك (حثه شخص فسكت) وسميت بذلك لأنها حروف أضعف الاعتماد في مواضعها فجرى معها النفس[4] قال الجاربردي: (المهموسة خلاف المهجورة وهي مالا ينحصر ـ أي يحتبسٍ ـ جري النفس مع تحركها، وذلك لأنها ضعفت في نفسها، وضعف الاعتماد عليها، ولضعف اعتمادها لا تقوى على منع النفس، فيجري معها النفس، وجري النفس على الحروف مما يضعفها)[5] ومثل لها بـ(ككك) فاذا قلت (ككك ن وجدت النفس جارياً مع النطق بها غير محصور). وقال طاش كبري زاده في المهوس: (ان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف ـ يعني عند نقطه ـ كان الحرف مهموساً)[6] والاصوات المهموسة بعضها أهمس من بعض كما ان المجهورة بعضها اجهر من بعض

---

(١) الاصوات اللغوية: ٩٠.

(٢) علم اللغة ـ الاصوات: ٩٠.

(٣) المختار: (همس): ٦٩٩.

(٤) الكتاب: ٤/٤٣٤.

(٥) شرح الشافية: ١/٣٤٠.

(٦) انظر: الدراسات الصوتية: للحمد: ١٣٦ فقد نسب القول لزاده.

والهمس صفة ضعف في الحرف في حين كان الجهر صفة قوة[١] والمهموس عند المحدثين هو الذي يبقى الوتران الصوتيان معه مفتوحين دون ذبذبة[٢].

ـ الهمهمة:

يقال: همهم الاسد[٣] ويراد: بربر كالزمزمة والحمحمة، والهمهمة: هي الكلام الخفي، او هو ترديد الصوت في الصدر[٤] اما في التلاوة فهي القراءة الخفية، وتكون باخراج ادنى صوت، فلا يكاد يفهم الحرف[٥] وذكر السمرقندي: (٧٨٠هـ) في مقدمة كتابه (روح المريد) ان الهمهمة من عيوب القراءة مع الزمزمة والنعنعة والوكزة وغيرها[٦].

ـ الهوائية:

ويراد بها الاحرف الجوفية، الالف والواو والياء، والهمزة ـ عند الخليل ـ في حين عد سيبويه الالف والواو والياء فقط هي الهوائية[٧] وتسمى ايضاً الهاوية.

---

(١) انظر: الرعاية: ١١٦ ـ ١١٧.

(٢) اصوات اللغة: ١٢٢.

(٣) الاساس: (همم): ١٠٦٧.

(٤) اللسان: ٣/٨٣٢ (همم).

(٥) بيان العيوب: للبناء: ٤٥.

(٦) روح المريد: ـ خط ـ ٥٨.

(٧) ينظر: العين: ١/٥٧، والكتاب: ٤/٤٣٥، والموضح: ٩٦.

قال السمرقندي: (٧٨٠هـ)[١] (والاصح ان الالف من هواء الحلق، والياء الساكنة المكسور ما قبلها من هواء وسط الفم، والواو الساكنة المضموم ما قبلها من هواء الشفة، والياء المتحركة والساكنة المفتوح ما قبلها شجرية والواو المتحركة والساكنة المفتوح ما قبلها شفوية) وانما سميت هوائية او هاوية، لانها لا تقع في الاحياز المعروفة في سائر الحروف فتنسب اليها، لكنها تخرج من الجوف، فتذهب في هواء الفم[٢].

ـ الوتران الصوتيان:

وهما غشاءان يكون كل واحد منهما نصف دائرة، فعند امتداهما يغلفان فتحة الحنجرة، ويكون لهما ثلاثة اوضاع:

١ـ وضع قفل مجرى الهواء ثم انفتاحه عند احداث الصوت الشديد.

٢ـ وضع الذبذبة واحداث الصوت عند كون الحرف مجهوراً.

٣ـ وضع الارتخاء، وذلك عند حالة التنفس العادي[٣].

والوتر: وتر القوس، ويقال: وترت القوس ووتَّرتُها[٤] اذا جعلت لها وتراً واهميتها واضحة، وهي شدة ذبذبتهما عند النطق بالاصوات المجهورة.

---

(١) روح المريد: (خط): ١٢٦/و.

(٢) ينظر: التمهيد: لأبي العلاء العطار: ١٤٥، واللسان: ٢٠٨/٧ (حوز).

(٣) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٦٩.

(٤) الاساس: (وتر) والمختار: (وتر): ٧٠٧.

ـ وحدة قياس شدة الصوت:

وهو ما يعرف بـ(ديسبيل) وهو وحدة قياسية تستعمل في قياس شدة الصوت وضعفه بمعدلات للتردد والتوتر، تبدأ من (٢٠) دورة في الثانية ـ حد ادنى ـ الى (٢٠,٠٠٠) دورة في الثانية. ويكون الصوت مقبولاً من (٢٠ ديسبيل) الى ما قبل ١١٠ ديسبيل، فان صار بدرجة ١١٠ فما فوق أي: (١٤٠) ديسبيل ـ مثلاً ـ فانه يكون مزعجاً، وربما أدى في الـ(١٤٠) ديسبيل الى الآم شديدة في الاذن[١].

ـ وسيلة الايضاح التخطيطية:

يكثر عند الباحثين المعاصرين في دراسة الصوتيات ان يضعوا رسوماً توضيحية للجهاز النطقي، يوزعون عليها مواضع الاصوات اللغوية، مدللين على مخارجها، ولكن هذه الطريقة لم تكن غائبة عن علماء العربية المتقدمين، فقد سبق اليها ابن وثيق الاندلسي: (٦٥٤هـ) في كتاب له في علم التجويد، يقول فيه: (وهذه صورة الحروف المتقدمة كما ترى:ـ صورة ما بين الرأس، متصل بأول اللسان. وقدم رسماً تخطيطياً يمثل الحلق واللسان والشفتين. وكتب على الاجزاء: صورة الحلق وحروفه، هذا اول اللسان وحروفه، الحنك الاعلى والحنك الاسفل، والشفة العليا ـ الشفة السفلى، مقدم الرأس، العثنون، وهو الذقن. وجعل الحروف نوزعة على اجزاء هذه الصورة، وفعل السكاكي

---

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ص٣١ فما بعد.

(ت: ٦٢٦هـ) كفعله في مفتاح العلوم، وأشار غانم الحمد الى وجود مثل هذه الرسوم عند غيرهما[١].

ـ الوصل:

مصدر الفعل: وَصَل. ضد القطع، ويقال: وصلت الشيء وصلاً وصلة، ووصل اليه وصولاً: بلغ. ووصل: بمعنى: اتصل[٢] والوصل في علم التجويد هو عدم الوقوف وهو الانتقال من آية الى آية من غير قطع او سكت او وقف الا اذا كان في الوصل انتقال من آية رحمة الى آية عذاب او بالعكس، فان في ذلك محذوراً، يقول السجاوندي في اللازم من الوقوف: (مالو وصل غير المرام وشنع معنى الكلام، فأوصل قصداً يأثم، ابو يكفر، ويكون قبيحاً، لتغيير المعنى[٣] ويسمى السجاوندي الوقف الكافي: وقفاً مطلقاً وهو الذي يرجح عنده فيه جانب الوقف على جانب الوصل. ويكون الوقف المطلق والوصل جائزين من دون ترجيح[٤]، ويسميه السجاوندي جائزاً كما سيأتي في الوقف الجائز.
والوصل مطلوب في: ان لا يفصل بين العامل والمعمول وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر، ولا بين الصلة والموصول، والصفة والموصوغ، والبدل والمبدل منه، والمعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤيدين دون نوكيد ولا على المضاف دون المضاف اليه. ولا على

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: طبعة وزارة الاوقاف العراقية: ١٩٨٦م: ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) المختار: (وصل): ٧٢٥.

(٣) ينظر: الوقوف للسجاوندي: (خط): ٢/و. وينظر منار الهدى للأشموني: ٧.

(٤) نفسه: ٢/و.

شيء من حروف المعاني دون ما بعدها. وسائر ما ذكرناه، يعرفه من يتقن العربية وقواعدها[1].

ـ الوقف[2]:

هو عدم الحركة، ووقفت فلاناً على دينه، اطلعته. والوقف في الكلام هو الغاء الحركة في اخره، والوقف على السكون. وعلم الوقف والاستئناف في القراءة القرآنية، هي مواضع يقف فيها القارئ، وذلك تبعاً لمعان ودلالات يقصد اليها القارئ في التلاوة، فيقف في نهايات الآي بتسكين اواخرها او يقف خلال الآية على تمام معنى، ثم يستأنف القراءة ليتمم الآية، ويتم ذلك بقواعد وضوابط، عرفها علماء التجويد والقراءات، وألفوا فيها كتباً معروفة واختلف العلماء في الوقف على الاحرف الممالة، كالوقف على الراء المكسورة وقبلها الف، نحو (النارِ) و(الجارِ) و(الغارِ)[3]، فهل تمال الالف او لاتمالبفيها خلاف[4] وكالوقف على الالف المتطرفة في نحو ﴿**موسى الكتاب**﴾ [البقرة:٥٣] و﴿**عيسى ابن مريم**﴾[البقرة:٧٨] وللقراء في امالة الالف فيها مذاهب[5]. وكالوقف على المنون، فتقلب نونه الفا، فبعضهم يميلها كما تمال

---

(١) ينظر: المكتفي: ١٥٠ ــ ١٥٣. وروح المريد: ٢٢٠.

(٢) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية د. عبدالرزاق احمد الحربي، بغداد ٢٠٠٢م.

(٣) تنظر الآيات على التوالي في: البقرة: ٢٤ والنساء: ٣٦ والتوبة: ٤٠.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/١٩٩، والمبسوط في القراءات العشر: ١٠٣.

(٥) ينظر: تحاف فضلاً والبشر: ١/٢٨٩.

الالف الاصلية وبعضهم لا يميلها(١)، اما النحاة فيميلونها(٢) وكالوقف على ما قبل هاء التأنيث، نحو ﴿خليفة﴾[البقرى:٣٠] و﴿رحمة﴾[آل عمرام:٨] فاذا نطقنا بها ساكنة اصبحت التاء، هاء وأنيل ما قبلها، واذا وقفنا عليها تاء زالت الامالة(٣).

ـ الوقف التام(٤):

(هو الوقف الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك يوجد عند انقضاء القصص وانقضاء الكلام. واكثر ما يكون في رؤوس الآي، اذ هي مقاطع وفواصل، وقد يجيء بعد آية، وآيتين)(٥) والوقف عند بعضهم اربعة انواع: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك(٦). وعند اخرين ثلاثة: تام وهو المختار وجائز هو الكافي وقبيح(٧). وعند غيرهم: تام وقبيح لا غير ويطلق على التام مصطلح (اللازم) عند السجاوندي، ذكره صاحب (منار الهدى) احمد بن محمد الاشموني(٨) ويجعلون التام أو اللازم: المطلق: قال السمرقندي:

---

(١) الايضاح: ٥١٥.

(٢) انظر: المقتضب: ٣/٥.

(٣) ينظر: الايضاح: ٥٢٣، وارتشاف الضرب: ١/٢٤٤.

(٤) ينظر تفصيل انواع الوقف، علم الوقف والابتداء ص٤٢ ــ ٦٩.

(٥) المكتفي في الوقف والابتداء: ١٤٠ ــ ١٤١.

(٦) هو مذهب النحاس في: القطع والائتناف: ١٤٧ والداني في المكتفي: ١٠٦.

(٧) هو ابن الانباري في الوقف والابتداء: ١/١٠٨.

(٨) منار الهدى: ٧.

وما دونه الكافي او المطلق الذي يكون عليه الوقف اولى مُبتَّلا

وفي شرحه قال: (وما دونه الكافي، أي: دون التام: الكافي، ثم قال: والمطلق يعني: دون اللازم: المطلق) ومثال الوقف التام قوله تعالى: ﴿اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾[البقرة: ٢١٧] فيجب الوقف هنا فلا يوصل القارئ بقوله تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ لئلا يقع في المحذور.

ـ الوقف الجائز:

الجائز اسم فاعل من (جاز) بمعنى سلك وقطع، قال الرازي (جاز الموضع: سلكه وسار فيه. يجوز جوازاً وأجازه: خلفه وقطعه واجتاز: سلك)[١] والجواز مصدر: جاز. ويسمى الوقف (جائزاً) اذا تساوى فيه القطع والوصل، يقول السمرقندي:

ودونهما قِف (جائزاً) وهو الذي سواءٌ عليه الوقف والوصل فاقبلا

وقال في شرحه: (أي: دون الكافي والمطلق: الجائز، وهو الذي يكون جانب الوقف والوصل سواء من غير ترجيح، وهو قول السجاوندي)[٢] وجعل السمرقندي من دون الجائز ما يعرف بالمجوز، كما فسر في موضع اخر.

ـ الوقف الحسن:

الحسن صفة مشبهة من (حَسن) بمعنى ساغ وجمُل، وهو (الوقف الحسن) ــ أيضاً ــ عند السمرقندي. وهو: الذي يحسن الوقف عليه، ولا

---

(١) المختار: (جوز): ١١٧.

(٢) روح المريد ــ خط ــ: ٢١٧.

يحسن الابتداء بما بعده، وذلك نحو الوقف على ﴿رب العالمين﴾[الفاتحة: ٢] و﴿الرحمن الرحيم﴾[الفاتحة: ٣]. وشبهه. وهو حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بما بعده قبيح، لأنه مجرور والابتداء بالمجرور قبيح، ويسمى هذا الضرب صالحاً ـ ايضاً ـ[١].

ـ الوقف الصالح:

وهو الوقف الحسن عند الداني: (٤٤٤هـ)[٢].

ـ وقف الضرورة:

وهو الوقف الذي يحصل للتالي، عند انقطاع نفسه فلا يستطيع مواصلة القراءة، والقراء لا يجيزونه، ولذلك يوصون باعادة القراءة للآية من اولها حتى نهايتها ليتم المعنى[٣].

ـ الوقف القبيح:

القبح ضد الحُسن، والقبيح: ضد الحسن، وقبحه الله: نحاه عن الخير، والاستقباح ضد الاستحسان[٤] والوقف يوصف بالقبيح: اذا كان لا يعرف المراد منه وذلك نحو الوقف على ﴿بسم﴾ الفاتحة: البسملة و﴿مالك﴾

---

(١) المكتفي: ١٤٥.

(٢) ينظر: المكتفي: ١٤٠.

(٣ ينظر: ما يأتي: الوقف القبيح.

(٤) المختار: (قبح): ٥١٨.

[الفاتحـــة: ٤]. والابتداء بقوله ﴿الله﴾ [الفاتحة: ١] و﴿يوم الدين ﴾[الفاتحة: ٤] ويسمى هذا الوقف (وقف الضرورة) وقد اشرنا اليه في غير هذا الموضع، لتمكن انقطاع النفس عنده، والقراء ينهون عن مثل هذا الوقف فينبغي للقارئ أن يرجع الى ما قبله، ليعيد القراءة موصولة بما بعدها. وهناك (وقف أقبح) في نحو قوله ﴿لقد سمع الله قول الذيم قالوا﴾[آل عمرانم: ١٨١] و﴿لقد كفر الذين قالوا﴾[المائدة: ١٧] و﴿قالت اليهود والنصارى﴾[المائدة: ١٨] و﴿الا انهم من افكهم ليقولون﴾[الصافات: ١٥١] و﴿ومن يقل منهم﴾[الانبياء: ٢٩]. فالابتداء بما بعد ذلك كله أقبح، وقبحه ظاهر، والصحيح ان القارئ يصل الكلام بعضه ببعض، لأن القاطع اثم[١].

ـ الوقف الكافي:

وهو الذي يأتي بعد التام في الرتبة وهو من مصطلحات ابي عمرو الداني (٤٤٤هـ) وهو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده الا ان الذي بعده متعلق به، وذلك نحو قوله تعالى ﴿حرمت عليكم امهاتكم﴾[النساء: ٢٣] فلو وقف القارئ لكان وقفاً كافياً، واذا ابتدأ بما بعده من الآية نفسها كان مصيباً ـ ايضاً ـ لأن ما بعدها معطوف بعضه على بعض، فهو متعلق بما قبله[٢] وسمى السمرقندي هذا الوقف (مفهوماً) وسماه السجاوندي (مطلقاً) وعنده ترجيح جانب الوقف على جانب الوصل، فهو عنده اولى[٣].

---

(١) ينظر: المكتفي للداني: ١٤٨ ـ ١٤٩ وروح المريد: ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٢) روح المريد: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٣) وقوف القرآن ـ خط ـ: ٢/و.

ـ الوقف المجوّز:

يقول السمرقندي:

ومن دونها وقف بوجه جوازه ولا بأس بالوقف الضروري اذ تلا

قال في شرحه: (أي: من دون الجائز: مجوَّز لوجه، وهو الذي يكون جانب الوصل ارجح على جانب لوقف فهذا عكس المطلق، لأن في الوقف المطلق جانب الوقف اولى، وفي المجوّز جانب الوصل اولى)[1] ونقل عن السجاوندي (بعد المجوّز لوجه: مرخص للضرورة، وهو الذي لا يستغنى ما بعده عن ما قبله، الا انه يرخص ضرورة انقطاع النفس، ولا يلزمه العود لآن ما بعده مفهوم)[2].

ـ الوقف المرخص للضرورة:

وهو الذي يقع في قراءة القارئ عند انقطاع النفس، فيقف للضرورة، ولا يلزمه العود، لأن ما بعده مفهوم، والاضصل فيه ان لا يقف لأن ما بعده لا يستغنى عما قبله، ولكن الضرورة لجأت اليه[3].

ـ الوقف المطلق:

وهو عند السجاوندي مرادف للكافي[4].

---

(١) روح المريد: ٢١٧.

(٢) نفسه: ٢١٧ وانظر: وقوف القرآن: السجاوندي: ٢/و والاتقان: ١/٢٣٥.

(٣) ينظر: الاتقان: ١/٢٣٥.

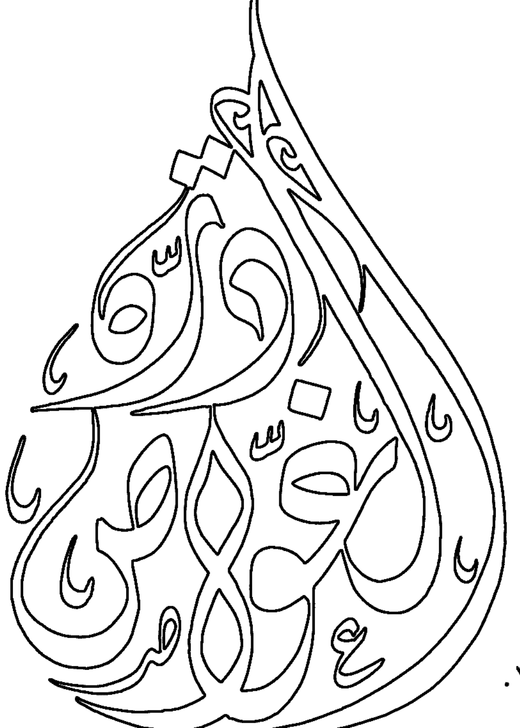
(٤) وقوف القرآن: ٢/و .

ـ الوقف المفهوم:

وهو الوقف الكافي عند السمرقندي وقد اشار اليه الداني (٤٤٤هـ) في المكتفي[١].

ـ الوكزة:

يقال وكزه، أي: طعنه، وقيل: الوكز: الضرب بجمع الكف[٢] وأما في الاصطلاح فالوكزة: هو الابلاغ في الهمزة المتحركة فوق حقها، وكسر الهمزة الساكنة في الضيق ربما أخرجها عن السكون الى التحريك[٣] والوكز من العيوب التي ذكرها السمرقندي[٤].



---

(١) المكتفي: ١٤٣ ـ ١٤٤ وروح المريد: ٢١٧.

(٢) اللسان: ٣/٩٧٥ (وكز).

(٣) ينظر: بيان العيوب: ٣١ ـ ٣٢.

(٤) الروح: (المقدمة): ٥٨.



ثبت باهم المصادر المراجع

ـ ابحاث في اصوات العربية: د. حسام النعيمي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٩٨م.

ـ ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: د. رشيد العبيدي ـ مطبعة التعليم العالي ـ بغداد ١٩٩٨م.

ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الاندلسي: (٧٤٥هـ): تحقيق: د. مصطفى النحارس ـ القاهرة: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ اصوات العربية بين التحول الثبات: د. حسام النعيمي: الموصل: ١٩٨٩م.

ـ اصوات اللغة: د. عبدالرحمن ايوب ـ مطبعة دار التأليف ـ القاهرة: ١٩٦٣م.

ـ الاصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس ـ مصر: ١٩٧٩م، وثانية: ١٩٨٧م.

ـ الاصول في النحو: ابو بكر بن السراج: (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ـ الاضداد: النشئ: (ت: ١٠٠١هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين، المجمع العلمي ج٢ المجلد ٣٥ نيسان: ١٩٨٤م.

ـ الالسنة العربية: ريمون طحان ـ بيروت: ١٩٨١م.

ـ البحث الصوتي عند مكي (بحث) لمحمد يحيى سالم ـ ماجستير: ١٤٢٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

ـ البحث اللغوي عند العرب: د. احمد مختار عمر ـ القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٧٦م.

ـ بيان مشكلات على المبتدئين: تحقيق: عبدالناصر طه مزهر ـ ماجستير: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

ـ تاج العروس/ محمد مرتضى الزبيدي: (ت: ١٢٠٥هـ)، ط دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت.

ـ التبصرة في القراءات السبع: مكي بن ابي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان ـ الكويت ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ التحديد في الاتقان والتجويد: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد ـ دار الانبار: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ التشكيل الصوتي في اللغة العربية: د. سلمان العاني: ترجمة: ياسر الملاح ـ جده: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ التطور لنحوي للغة العربية: برجستراسر ـ تصحيح: د. رمضان عبدالتواب ـ الخانجي ـ القاهرة: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ التعريفات: الشريف بن علي محمد الجرجاني: (ت: ٨١٦هـ) ط، دار الفكر: ١٤١٩هـ ـ ١٩٨١م.

ـ التكملة: ابو علي الفارسي: (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان ـ الموصل: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري: (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد ـ الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

ـ تهذيب اللغة: ابو منصور الازهري: (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: لجان ـ ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة: ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

ـ التيسير في القراءات السبع: ابو عمرو الداني: (٤٤٤هـ)، تحقيق: ادتوبرتزل: استنبول: ١٩٣٠م.

ـ ابن الجزري ودراساته الصوتية: حسين حامد صالح ـ ماجستير: ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م.

ـ جمهرة اللغة: ابو بكر بن دريد: (ت ٣٢١هـ)، ط: جيدر اباد: ١٣٤٤ هـ.

ـ الحروف: ابو الفضائل الرازي (٦٣٠هـ)، تحقيق: د. رشيد العبيدي، مجلة المورد م/٣ العدد: ١٩٧٤، ٤م ص ١٩٧.

ـ الخصائص: ابن جني: (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار: ط: بيروت.

ـ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد ـ ط: العراق: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

ـ الدراسات الصوتية في كتاب العين: موفق عليوي ـ ماجستير ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام النعيمي: دار الرشيد للنشر ـ بغداد: ١٩٨٠م.

ـ دراسة الصوت اللغوي: د. احمد مختار عمر ـ عالم الكتب ـ القاهرة: ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

ـ دراسات في علم اللغة ـ ق: ١ـ د. كمال محمد بشر ـ مصر، مطبعة دار المعارف: ١٩٦٩م.

ـ الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف: الفخر الموصلي (ت: ٦٢١ هـ) ـ مجلة المورد ـ العدد/٢ ١٩٨٦م.

ـ دروس في علم اصوات العربية ـ جان كانتيو ـ تر: صالح القرمادي ـ تونس: ١٩٦٦م.

ـ دقائق التصريف: القاسم بن محمد المؤدب: (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. احمد ناجي القيسي وشركائه ـ ط: المجمع العلمي العراقي بغداد: ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن ابي طالب، تحقيق: احمد حسن فرحات ـ دار الكتب العربية ـ دمشق: ١٨٧٣م.

ـ روح المريد، السمرقندي، تحقيق: ابراهيم عواد، رسالة جامعية (الآلة الكاتبة).

ـ السبعة في القراءات: ابن مجاهد احمد بن موسى: ٣٢٤٠هـ)، تحقيق: شوقي حنيف ـ دار المعارف ـ مصر: ١٩٧٢م.

ـ سر صناعة الاعراب: ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وشركائه ـ ط: البابي الحلبي ـ مصر: ١٩٥٤م.

ـ شرح شافية ابن حاجب: رضس الدين الاسترابادي (ت: ٦٨٨هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وشركائه ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

ـ شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ابن عقيل المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ مصر: ١٩٦٥م.

ـ شرح المراح في التصريف: بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، تحقيق: د. عبدالستار جواد ـ مطبعة الرشيد ـ بغداد: ١٩٩٠م.
ـ شرح المفصل: ابن يعيش: (٦٤٣هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت.
ـ شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قيادة ـ حلب: ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
ـ الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري: (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار ـ دار الملايين ـ بيروت: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
ـ العربية الفصحى ـ نحو بناء لغوي جديد: همري فليشي: تر: عبدالصبور شاهين ـ المط: الطاثوليكية ـ بيروت: ١٩٦٦م.
ـ العربية والبحث اللغوي المعاصر: د. رشيد العبيدي ـ ط: المجمع العلمي ـ بغداد: ٢٠٠٣م.
ـ علم الاصوات بريل ما لبرج. تر: عبدالصبور شاهين، مصر: ١٩٨٥م.
ـ علم الاصوات العام ـ اصوات اللغة العربية ـ د. بسام بركة ـ مركز الانماء القومي ـ بيروت: ١٩٨٨م.
ـ علم اللغة: د. علي عبدالواحد ـ لجنة البيان العربي ـ مصر: ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.
ـ علم اللغة العام ـ الاصوات ـ د. كمال محمد بشر ـ دار المعارف ـ مصر: ١٩٧١م.
ـ علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربي ـ د. محمود السعران ـ دار المعارف ـ مصر: ١٩٦٢م.

ـ علم الوقف والابتداء، د. عبدالرزاق احمد الحربي، بغداد، دار الخطيب، ٢٠٠٢م.

ـ العين: الخليل الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. السامرائي، دار الرشيد ـ بغداد: ١٩٨٠م.

ـ في الاصوات اللغوية ـ دراسة في اصوات المد العربية ـ د. غالب المطلبي ـ وزارة الثقافة في العراق ـ ١٩٨٤م بغداد.

ـ في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية ـ الموسوعة الصغيرة ـ دار الحرية ـ بغداد: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ في اللهجات العربية: د. ابراهيم انيس ـ لجنة البيان العربي ١٩٥٢م القاهرة.

ـ القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: د. محي فاضل الجبوري ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ٢٠٠٠م.

ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ـ د. عبدالصبور شاهين ـ الخانجي ـ القاهرة ١٩٦٦م.

ـ قضايا صوتية في النحو العربي: د. طارق الجنابي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٣٢، م٣٨. ١٤٠٧هـ.

ـ الكتاب ـ سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلامهرون ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها ـ مكي بين ابي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان ـ مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ الكليات: ابو البقاء الكفوي (١١٨٣هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ) ـ دار صادر ـ بيروت مطبعة بولاق.
ـ لطائف الاشارات لفنون القراءات: احمد بن محمد القسطلاني: (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: د. عبدالصبور شاهين وعامر السيد عثمان ـ لجنة التراث الإسلامي ـ القاهرة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
ـ اللغة: فندريس: تر: الدواخلي والقصاص ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ مط: لجان البيان العربي: ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م.
ـ اللغة العربية ـ معناها ـ ومبناها: د. تمام حسان ـ الهيأة المصرية للكتاب ـ بمصر ١٩٧٣م.
ـ اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: د. سميع ابو مغلي ـ عمان ١٩٨٨م، دار مجدلاوي للنشر.
ـ لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة: د. غالب المطلبي ـ وزارة الثقافة في العراق ـ بغداد ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
ـ ما ذكره الكوفيون من الادغام / السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: صبيح الشافي. المورد ١٤٠٣هـ.
ـ مباحث في علم اللغة واللسانيات: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ـ الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ٢٠٠٢م.
ـ محاضرات في علم اللغة، د. عبدالرحمن ايوب ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٦م.

ـ المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها ـ ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وسركائه ـ القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.
ـ المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ـ ابن سيره (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مراد كامل ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م مصر.
ـ المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الانطاكي ـ دار الشروق العربي.
ـ مخارج الحروف وصفاتها ـ ابو الاصبع الاشبيلي ـ ابن الطحان (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني ١٩٨٤م.
ـ مختار الصحاح، الرازي، بيروت، ١٩٨٤م.
ـ مختصر في شواذ القراءات عن كتاب البديع: ابن خالويه ـ نشره برجستراسر ـ ط: دار الهجرة.
ـ المدخل الى علم اللغة ومناهج بحث اللغة: د. رمضان عبدالتوب ـ الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد احمد حماد المولى وشركائه ـ دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر.
ـ مشكلات في التأليف اللغوي: د. رشيد العبيدي، ط بغداد ١٩٨٠م.
ـ مشكل اعراب القرآن: مكي بين ابي طالب، تحقيق: د. حاتم الضامن ـ وزارة الاعلام في العراق ـ بغداد ١٩٧٥م.
ـ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبدالعزيز الصبغ ـ دمشق ـ دار الفكر ٢٠٠٠م.

ـ معاني القرآن: الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد غلي النجار وشركائه ـ القاهرة.

ـ مفهوم القوة والضعف، د. محمد يحيى سالم، اطروحة دكتوراه ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م الجامعة الإسلامية.

ـ المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق غضيمة ـ مصر ـ لجنة احياء التراث الإسلامي.

ـ الممتع في التصريف: ابن عصفور: (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ـ الدار العربية للكتاب ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ من اسرار اللغة: د. ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢م ـ القاهرة.

ـ مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ـ دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ المغرب ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ المنصف في شرح تصريف المازني (٢٤٨هـ) ابن جني، تحقيق: ابراهيم مصطفى، وعبدالله امين ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٤م.

ـ المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبدالصبور شاهين ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ الموضح في التجويد عبدالوهاب القرطبي (ت: ٤٦١هـ)، تحقيق: د. غانم الحمد ـ معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ١٩٩٠م.

ـ النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع ـ مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

ـ همع الهوامع: السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم ـ دار البحوث العلمية ـ الكويت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.



الفهـــرسه

توفي الاستاذ الدكتور رشيد عبد الرحـمن العبـيدي
رحــمه الله تعالى يوم السبــت الموافق
٢٢ / المحــرم / ١٤٢٨ هـ
١٠ / شبــاط / ٢٠٠٧ م
وقبـل وفاته بـأيام قـدم للمركز هذا الكتاب وكان
يود ان يراه مطبـوعاً لأنه يخص لغة القـرآن
وطريقـة أدائه وفيه فائدة كبـيرة لطلبـة العلم
رحم الله استاذنا وجعل هذا الجهد في ميزان حسناته .

مركز البحوث والدراسات الاسلامية